المجهول في حياة الرسول

ما تزوجت شيئاً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل

تقديم

عزيزي القارئ

كتاب المجهول في حياة الرسول يوصل فيه المقريزي بأسلوبه المتميز في عرض المواضيع التي لم يتناولها أحد قبله مثلما تعرض فيه لنسب محمد وغيره من المواضيع التي ربما يسمعها المسلم أو المسيحي لأول مرة.

لقد القي هذا الكتاب الكثير من الضوء على الكثير من الجوانب المعتمة أو الممنوع الاقتراب منها فهي مناطق كانت محرمة دونها العشرات من الخطوط الحمراء لكن الآن زالت الخطوط وها المقريزي يدخل المناطق المحرمة ويتخطى الخطوط الحمراء ويطرح أسئلته بجرأة وعقلانية ويتركك ترى ما يقتنع به عقلك. حقا أنا سعيدة أن أضع بين يديك هذا الكتاب.

ناهد

فهرس الكتاب

إهـداء

إذا كان
للكذب قدمان
يهرب بهما منك
فللحقيقة آلاف تسعى بها إليك
نعم إن قتلى الحقيقة المكتومة أكثر من قتلى الظلم البّين
والساكت عن الحقيقة شيطان أخرسفيا عشاق الحقيقة هيا بنا
ننزع عنها غبار التاريخ فتقول كلماتها المحييةهيا بنا نهتك عنها
ستائر الظلام فمن نورها تهرب الشياطينإلى عشاقها اهدي ما كتبت.

المقريزي

فاتحة الكتاب

لقد لعبت المرأة دورا رئيسيا في ظهور نبي الإسلام ؛ فخديجة كان أبن عمها ورقة بن نوفل قس مكة الذي ترجم الإنجيل العبراني وعاش محمد في كنفها وتعلم طيلة خمسة عشر عاما معها ينهل من تعاليم القس قبل أن يدعي النبوة وهي التي كانت وراء تحديد ذلك التابع الذي كان يأتي محمدا وكان لقولها الفصل بين النبوة والكهانة ؛ كما كان لعائشة وحفصة دورا في توطيد العلاقة مع ساعديه عمر وأبي بكر. لقد تضاربت الأقوال في عدد أزواج النبي المدخول بهن وغير المدخول بهن ومن وهبن أنفسهن للنبي ومن خطبها ولم يتفق على تزويجها أو عرضت عليه فأباها أو تزوجها وماتت قبل الوصول إليه أو مات النبي قبل الدخول بها وكذلك الاختلاف في عدد سراري النبي ويزيد عدد هؤلاء النسوة عن الأربعين امرأة.

1 –خديجة بنت خويلد

2 –سودة بنت زمعة

3 –عائشة بنت أبي بكر

4 –حفصة بنت عمر بن الخطاب

5 –زينب بنت خزيمة

6 –أم سلمة هند بنت أبي أمية

7 –زينب بنت جحش

8 –جويرية بنت الحارث

9 –ريحانة بنت زيد بن عمر

10–أم حبيبة بنت أبي سفيان

11–صفية بنت حيي بن أحطب

12–ميمونة بنت الحارث

13–فاطمة بنت الضحاك

14–عمرة بنت يزيد بن الجون تزوجها صلعم فبلغه أنها بها برصا فطلقها ولم يدخل بها .. ..

15–العالية بنت ظبيان قال أبو عمر تزوجها صلعم وكانت عنده إلى ما شاء الله ثم طلقها.

16–أسماء بنت النعمان كانت من أجمل نساء العرب فقالت لها عائشة إنه يعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول أعوذ بالله منك ؛ فلما أغلق النبي الباب وأرخى الستر ؛ قالت أعوذ بالله منك فقال لها ألحقي بأهلك.

17–أميمة بنت شراحبيل قال لها النبي هبي لي نفسك ؛ فقالت وكيف تهب المليكة نفسها للسوقة؟ فأهوى إليها ليسكتها ؛ فقالت أعوذ بالله منك؛ قال قد عذت بمعاذ وأراد عمر أن يؤذيها؛ فقالت والله ما ضرب عليّ الحجاب ولا سميت أم المؤمنين.

18–قتيلة بنت قيس: لما استعاذت أسماء بنت النعمان من النبي ؛ خرج والغضب يعرف في وجهه ؛ فقال له الشعث بن قيس ألا أزوجك من ليس دونها في الجمال والحسب؟ قال من؟ قال أختي قتيلة ؛ قال النبي قد تزوجتها ومات النبي وهي في الطريق قبل أن تصل إليه.

19–عمرة بنت معاوية الكندية: وصلت إلى النبي بعد موته.

20–أسماء بنت الصلت: قيل ماتت قبل أن تصل إليه ؛ وقيل لما مات إبراهيم قالت لو كان نبيا ما مات حبيبه فخلى سبيلها.

21–مليكة بنت كعب الليثى: تزوج النبي صلعم مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع ؛ فدخلت عليها عائشة فقالت أما تستحي أن تنكحي قاتل أبيك؟ فاستعاذت من رسول الله صلعم ؛ فطلقها فجاء قومها فقالوا يا رسول الله إنها صغيرة لا عقل لها وأنها خدعت فأبى أن يرجعها.

22– ابنة جندب بن ضمرة الجندعي: قال الدمياطي تزوجها وأنكر ذلك الواقدي.

23–الغفارية: أمرها النبي فنزعت ثيابها فرأى بها بياض فقال لها ألحقي بأهلك.

24–خولة بنت الهذيل: ماتت في الطريق قبل وصولها إليه.

25–شراف بنت خليفة الكلبية: هي أخت دحية الكلبي هلكت قبل دخوله بها.

26–خولة بنت حكيم: يقال وهبت نفسها للنبي.

27–ليلى بنت الخطيم: وهبت نفسها للنبي ؛ فقبلها ثم جاءته فقالت إن الله أحل لك النساء وأنا طويلة اللسان واستقالته ؛ فقال قد أقلتك.

28–ليلى بنت حكيم الانصارية: هي ممن وهبن أنفسهن للنبي.

29–أم شريك غزية: هي التي وهبت نفسها للنبي وكانت جميلة وقد أسنت(كبرت) فقالت إني وهبت نفسي لك أتصدق بها عليك فقبلها النبي فقالت عائشة ما في امرأة تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك أنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال الله تعالى وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا .. 50(الأحزاب33: 50)

يلح على رأسي حديث للنبي صلعم عن معاذ قال النبي صلعم أيما امرأة زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية.

(*)الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم2994

ماذا عن هؤلاء النسوة اللاتي وهبن أنفسهن للنبي؟ هل وهبن أنفسهن بوليّ؟ إذا كانت المرأة زانية إذا زوجت نفسها ؛ فماذا عن الرجل الذي قبلها وضاجعها؟

30–الشنباء: ذكرها الشيخ الدمياطي من أزواج النبي.

31–أم هانئ بنت أبي طالب: خطبها النبي في الجاهلية فزوجها أبي طالب هبيرة بن أبي وهب ؛ فقال له محمد زوجت هبيرة وتركتني!! فقال يا بن أخي الكريم يكافئ الكريم ؟؟؟ هل هبيرة أكرم من الصادق الأمين؟

32–ضباعة بنت عامر بن قرط: ذكر جمالها عند النبي وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئا كثيرا (أي كبيرة المقعدة) فخطبها النبي وقيل للنبي أنها كبرت فسكت عنها!!!

33–صفية بنت بشامة: أصابها النبي في سبي فخيرها فاختارت زوجها.

34–جمرة بنت الحارث

35–سودة القرشية: خطبها النبي ولم يتزوجها.

36–أمامة بنت عمه حمزة

37–أم حبب أو أم حبيبة بنت العباس: عن أبن عباس قال: نظر النبي صلعم إلى أم حبب بنت العباس تدب بين يديه فقال لئن بلغت هذه وأنا حي لتزوجتها فقبض قبل أن تبلغ فتزوجها الأسود فولدت له لبابة.

38–مارية القبطية أم إبراهيم

39–نعامة من سبي بني العنبر: كانت جميلة عرض عليها النبي أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء زوجها الحرش.

40–نفيسة جارية زينب بنت جحش: وهبتها للنبي صلعم لما رضى عليها بعد أن كان غضب عليها شهرا.

41–زبيحة القرظية. مجموع من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري؛ تاريخ الطبري ؛ الطبقات الكبرى لأبن سعد ؛ السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي؛ سيرة أبن هشام وغيرهم.

خلاصة القول أننا في هذا الكتاب سنتحدث عن من أجمعت عليهن أوثق المصادر وأدقها من قران وسنة وكتب التاريخ وان كنا قد أشرنا إلى البعض الآخر مجرد إشارة.

لقد اختلفت الآراء حول اكثر من أربعين امرأة بين من يؤكد زواج النبي منهن ومن ينفي لكن أجمعت الآراء على أن النبي مات وعنده تسع نسوة واتفقوا على زواجه من أربعة عشر امرأة وهذا ما سنناقشه بالتفصيل.

لقد قالوا قولهم في هذا النبي وفي زيجاته واحترمنا ما قالوا وقرأناه ؛ ولنا أن نقول كما قالوا وعليهم أن يحترموه ويقرءوه ويردون عليه فاختلاف الآراء يظهر الحق ويوضح الرؤى.

قالوا كان النبي غاية الرفق بالمرأة

قلنا كان غارقا في الجنس إلى حد المرض

قالوا كن عونا له على طاعة الله

قلنا من اجل المرأة كسر كل شرائع الله

قالوا تزوج بمن استشهد زوجها الصحابي كرامة للميت والحي

قلنا اغتصبهن اغتصابا وأهدر كرامة الأحياء والأموات إلى الأرض

قالوا كان كارها للملك والسيطرة

قلنا كان زواجه سياسيا لدعم نبوته وضمان سلطته وسطوته

قالوا نبيا أحل له الله ما لم يحل لغيره

قلنا كاذبا مدعيا وأمثاله في الجزيرة كثر

قالوا جاءه أمين الوحي جبريل

قلنا جاءه تابع من الجن كما جاء لغيره

قالوا أنقذ الأمة من الضلالة ووحدها

قلنا مزق البشرية وسجن الأمة بشرائع البدو المتخلفة.

وبين قالوا وقلنا يقف القران والسنة والتاريخ والعقل الفيصل والحكم.

مولد المصطفى

إن الخوض في الحديث عن نساء النبي واستعراض كل قصة من قصص زواجه بهن ؛ لا يغنينا عن أن نلقي الضوء في إجاز عن بعض جوانب حياة محمد. جذوره؛ مبعثه ؛ جبريل ؛ الوحي ؛ النبوة ؛ طريقة استحواذه على النساء وأكله للسم وسحره وصراعه مع الموت ودفنه بعد ثلاثة أيام من موته. سنتحدث هنا عن بعض الجوانب وسنترك البعض الآخر لنناقشه في موضعه من خلال هذا الكتاب كما سنلقي الضوء عن ذلك الجانب الذي يختص بالمرأة حتى نعرف كيف استحوذ محمد على هذا العدد وأي الدوافع كان وراء ذلك.

لن نتحدث هنا عن الإرهاصات التي سبقت مولد محمد أو كلام الجن وكهان العرب كما جاءت بها كتب السيرة ؛ لكن السؤال الأهم هو ؛ أبن من محمد؟ من هو أبوه؟ وهل لمحمد أخوة؟

إن القارئ المدقق للأحاديث والأحداث التي رويت عن هذه الفترة ؛ سيجد حقائق أغفل عنها كل من تناول سيرة محمد ؛ وكلها تثبت أن محمد ليس أبن عبد الله!!

فيجد أن عبد الله وأبوه عبد المطلب تزوجا في يوم واحد ؛ تزوج عبد الله آمنة وتزوج عبد المطلب هالة ؛ حملت آمنة بمحمد بعد الزواج مباشرة ومات أبوه وأمه حامل به ؛ أنجب عبد المطلب حمزة وكان حمزة أكبر من محمد بأربع سنوات مما يدل على أن الحمل بمحمد وولادته جاءت بعد الحمل بحمزة وولادته بأربع سنوات ؛ عبد الله مات بعد الزواج بآمنة ولم يمكث معها إلا شهور قلائل ؛ إذا المولود بعد سنوات من موت عبد الله لا يمكن أن يكون أبن عبد الله؛ إلا إذا كان محمد مكث في

بطن أمه أربع سنوات. آمنة تعترف أن الحمل بمحمد سبقه حمل آخر مرة أو مرات ؛ هل لمحمد أخوه ؟ من هم وأين ذهبوا أو طمست سيرتهم؟

* عن محمد بن عمر بن واقد الأسلمي .. .. عن أبى جعفر محمد بن علىّ بن الحسين قالا: كانت آمنة في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله أبى رسول الله صلعم فخطب ؛ عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله ؛ وخطب إليه عبد المطلب في مجلسه ابنته هالة بنت وهيب على نفسه ؛ فزوجه إياها فكان تزوج عبد المطلب وتزوج عبد الله في مجلس واحد ؛ فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب ؛ فكان حمزة عم رسول الله صلعم في النسب وأخاه من الرضاعة. لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثا وكانت تلك السنة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها.

(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أم رسول الله صلعم. السيرة الحلبية باب تزويج عبد الله أبي النبي صلعم آمنة أمه صلعم وحفر زمزم.الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب محمد رسول الله صلعم. وأسد الغابة.

* قال أبن هشام عن أبن إسحق إن عبد المطلب لما فدى ابنه عبد الله أخذ بيده وخرج به حتى أتى وهب بن عند مناف وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته آمنة وهى يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فزعموا أنه دخل عليها حين أمتلكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلعم.

(*) سيرة أبن هشام باب ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر زواج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أم النبي صلعم.

مما تقدم نجد أن أبو محمد عبد الله تزوج آمنة فولدت محمد ؛ وجده تزوج هالة فولدت حمزة ؛ وكان زواجهما في يوم واحد. وبذلك يكون محمد وحمزة في عمر واحد أو محمد أكبر من حمزة ؛ لان أبي محمد لم يمكث مع أمه إلا شهور قلائل على أكثر الروايات ثم مات ؛ أما إذا كان حمزة أكبر من محمد بسنوات فـسيكون في الأمر أمر؟

* وذكر الزبير أن حمزة أسن من النبي صلعم بأربع سنين وحكى أبو عمر نحوه وقال وهذا لا يصلح عندي لأن الحديث الثابت أن حمزة وعبد الله بن عبد الأسد أرضعتهما ثويبة مع رسول الله صلعم إلا أن تكون أرضعتهما في زمانين قلت وأقرب من هذا ما روينا عن ابن اسحق من طريق البكائي أنه كان أسن من رسول الله صلعم بسنتين والله أعلم.

(*) عيون الأثر في المغازي والسير لأبن سيد الناس باب تسميته محمد و أحمد.

وهنا يعترض أبن سيد الناس ويحول جاهدا التقريب ويأخذ بأقدم وأول من كتب سيرة محمد والذي قال بأن حمزة أكبر من محمد بسنتين. لكن الوقائع تقول أن الفارق أكثر من ذلك!!

* جاء في الإصابة : ولد حمزة قبل النبي صلعم بسنتين وقيل بأربع.

(*) الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب حمزة.

* أخبرنا محمد بن عمر .. .. عن أبيه قال كان حمزة معلما يوم بدر بريشة نعامة .. .. وقتل يوم أحد وهو ابن تسع وخمسين سنة وكان أسن (اكبر) من رسول الله بأربع سنين قتله وحشي بن حرب وشق بطنه .. ..

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب طبقات البدريين من المهاجرين ذكر الطبقة الأولى.

من هذا الحديث نرى أن حمزة اكبر من محمد بأربع سنوات ؛ ومن الحديث السابق له أن حمزة أكبر بأربع سنين طبقا لحديث الزبير أو بسنتين طبقا للحديثين التاليين ؛ رغم أن أم حمزة وأم محمد تزوجتا في وقت واحد. نعم غزوة أحد كانت في السنة الثالثة من الهجرة فكان النبي صلعم يقارب الخامسة والخمسين ؛ ومن هنا يصبح حمزة أكبر من محمد بأربع سنوات.

* حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي محمد بن إسحاق قال ولد رسول الله صلعم يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، عام الفيل .

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب ولادة رسول الله صلعم.

*غزوة أحد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة باتفاق الجمهور.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة أحد.

مات محمد في السنة الحادية عشر من الهجرة أي بعد ثمان سنوات من موت حمزة ؛ الذي مات سنة ثلاث للهجرة ؛ فبطرح ثمان سنوات من ثلاث وستون عمر النبي عند موته ؛ يصبح عمره في غزوة أحد خمسة وخمسون وعمر حمزة تسع وخمسون.

* أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو معشر عن محمد بن قيس أن رسول الله صلعم اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة فاشتكى ثلاث عشر ليلة وتوفي صلعم يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر كم مرض رسول الله صلعم واليوم الذي توفى فيه.

وأكثر العلماء يقولون على أن النبي مات وعمره ثلاث وستون سنة ومات بعد حمزة بثمان سنوات ؛ فيكون عمره يوم موت حمزة خمس وخمسون سنة ؛ وحمزة مات في السنة الثالثة للهجرة وعمره تسع وخمسون سنة أي أن حمزة أكبر من محمد بأربع سنوات ؛ ولنبدء القصة من أولها.

* حدثنا عمر بن محمد .. .. عن أم سلمة وعامر بن سعد عن أبيه سعد قال أقبل عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلعم وكان في بناء له وعليه أثر الطين (الغبار) فمر بامرأة من خثعم وقيل العدوية وقيل أخت ورقة فلما رأته ورأت ما بين عينيه دعته إلى نفسها وقالت له إن وقعت بي فلك مائة من الإبل فقال لها عبد الله حتى أغسل عني هذا الطين الذي علي وأرجع إليك؛ فدخل عبد الله بن عبد المطلب على آمنة بنت وهب فوقع بها فحملت برسول الله صلعم الطيب المبارك ثم رجع إلى الخثعمية أو العدوية فقال لها هل لك فيما قلت؟ قالت لا يا عبد الله قال ولم؟ قالت لأنك مررت بي وبين عينيك نور ثم رجعت إلى وقد انتزعته آمنة ..

(*) دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني الفصل العاشر في تزويج أمه آمنة بنت وهب ؛ وكذلك في عيون الأثر في المغازي والسير لأبن سيد الناس باب تزويج عبد الله آمنة بنت وهب ؛ وفي كل كتب السيرة والسنة كسيرة أبن هشام والسيرة الحلبية والطبقات الكبرى وغيرها.

* قال ألواقدي هي قتيلة بنت نوفل وعن أبن عباس قال أنها امرأة من بني أسد وهي أخت ورقة كانت تنظر وتعتاف (عرّافة) فمر بها عبد الله فدعته لتستبضع منه ولزمت طرف ثوبه فأبي وقال حتى آتيك وخرج مسرعا حتى دخل على آمنة فوقع عليها فحملت برسول الله صلعم ثم رجع إلى المرأة وهى تنتظره فقال هل لك في الذي عرضتي عليّ؟ فقالت لا ...

(*) نهاية الأرب للنويري باب ذكر خبر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب وما أبدته من سبب ذلك.

الواضح من تلك القصص أنه كان هناك امرأتان واحدة وقفت في طريق أبو محمد وطلبت منه أن ينكحها أو تستبضع منه وتعطيه مائة من الإبل فقبل وقال حتى اغتسل ؛ ثم دخل فوقع على آمنة زوجته ؛ وعاد إلى المرأة (الغريبة) لينكحها فرفضت وقالت له لقد وقعت على آمنة. أي مجتمع ذلك المجتمع؟ أي أب ذلك الأب الذي واعد الزانية رغم أنه متزوج بآمنة منذ أيام قلائل؟

* كانت أمه صلعم تقول ما رأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة منه. وروى أبن حبان رحمه الله عن حليمة رضي الله تعالى عنها عن آمنة أم النبي صلعم أنها قالت أن لأبني هذا شأنا إني حملت به فلم أجد حملا قط كان أخف عليّ ولا

أعظم بركة منه.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب ذكر حمل أمه صلعم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

* قال أبن اسحق .. كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله التي أرضعته تحدث .... فلم يبلغ سنتيه (محمد) حتى كان غلاما جعفرا(غليظ) فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت بنيّ عندي حتى يغلظ ... فردته معنا (ثم حدث له شق بطنه فأرجعته حليمة إلى أمه) قالت أمه(آمنة) أفتخوفت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ... فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف عليّ ولا أيسر منه ...

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب ولادة رسول الله صلعم ورضاعته.

* أخرج ابن اسحق وابن راهويه وأبو يعلي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن طريق عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: حديث حليمة بنت الحارث أم رسول الله صلعم التي أرضعته قالت: ....نفس الحديث السابق ... قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به إلى أمه(آمنة) ...قالت اخشيتما عليه من الشيطان؟ كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شأن إلا أخبركما خبره؟ قلنا بلى قالت حملت به فما حملت قط أخف منه فأريت في النوم حين حملت به أنه خرج مني نور....

(*) الخصائص الكبرى للسيوطي الجزء الأول ص 132؛133؛ 134؛ 135.

من الواضح من هذه الأحاديث أن آمنة تقارن حملها بمحمد بحمل آخر قبله مرة أو مرات. فهل كانت متزوجة بأحد قبل أبو محمد؟ هل لمحمد اخوة؟ كم مكث معها أبو محمد قبل أن يموت؟

وفي كل الأحاديث المتفق على صحتها أن عبد الله بن عبد المطلب أبـو محمد صلعم مات وعنده خمس وعشرون سنة وكانت أم محمد حامل به؛ قيل شهران وقيل أكثر أو أقل..

(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب والسيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي وقد جاء في سيرة أبن هشام وهو من أقدم كتب السيرة وأصحها قال: ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلعم أن هلك وأم رسول الله حامل به.

من كل تلك الأحاديث التي ذكرت ؛ ترى أي مجتمع متسيب ومنفلت ذلك المجتمع الصحراوي التي تعرض فيه المرأة على رجل أن يضاجعها وتعطيه مائة من الإبل؟ وأي رجل ذلك الذي يواعد تلك العاهرة ويعود إليها بعد أن أغتسل؟ أي شرف ينسب لذلك الرجل المتزوج من أيام قلائل ثم يواعد عاهرة ويقول لها حتى أغتسل؟ هل العفة مفـروضة على النساء والتحلل منها وسام على صدور الرجال؟ كيف يكون حمزة أكبر من محمد بأربع سنوات رغم أن أم محمد وأم حمزة تزوجتا في يوم واحد؟ أبو محمد دخل على أمه في نفس اليوم وحملت بمحمد طبقا لحديث المرأة التي عرضت نفسها على أبيه ؛ ولو فرض أن عبد المطلب دخل على أم حمزة في نفس اليوم ؛ فكان لابد أن يكون حمزة ومحمد في عمر واحد ؛ أما إذا تأخر أبو حمزة في الدخول على أمه فيجب أن يكون حمزة أصغر من محمد ؛ وهذا مخالف للحقيقة. من كل ما تقدم يجب أن يكون الحمل بمحمد جاء بعد أربع سنوات من الحمل بحمزة أي بعد موت أبو محمد بأعوام وسنوات!!! أو أن محمدا مكث في بطن أمه أربع سنوات حسب بعض التقديرات أو سنتين حسب البعض الآخر!!

أم محمد تقول أنه أخف حمل عليّ وأكثرهم بركة !! هل لمحمد أخوة أو سبقه حمل أو أحمال أخرى؟ ومن من؟ حيث أن أبو محمد لم يمكث معها إلا أشهر قلائل ومات؟ لكن ترى ماذا قال عنه العرب؟

* بلغ النبي صلعم أن رجالاً من كندة يزعمون أنهم منه وأنه منهم، فقال إنما كان يقول ذلك العباس وأبو سفيان ابن حرب إذا قدما المدينة فيأمنا بذلك، وإنا لن ننتفي من آبائنا، نحن بنو النضر بن كنانة.

* قال الإمام أحمد حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبي وداعة قال قال العباس بلغه صلعم بعض ما يقول الناس، فصعد المنبر فقال من أنا؟ قالوا أنت رسول الله قال أنا

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً، وخيركم نفساً.

* قال يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشاً إذا التقوا لقي بعضهم بعضاً بالبشاشة، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب رسول الله صلعم عند ذلك غضباً شديداً، ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله فقلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض فقال رسول الله صلعم إن الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خيرهم قبيلة، ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً.

(*)البداية والنهاية لأبن كثير باب تزويج عبد المطلب أبنه عبد الله ج2ص 316

من الأحاديث السابقة نجد أن العباس وأبو سفيان ابن حرب قالا أن محمدا من كندة وليس من بني هاشم وأعترف محمد بذلك وقالوا أيضا أن محمد لا أصل له.

* حدثنا عبيد الله بن الحارث .. .. عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريش جلسوا فتذكروا أحسابهم وأنسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة نبتت في ربوة من الأرض قال فغضب رسول الله صلعم وقال إن الله عز وجل حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خير قبيلتهم وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم أبا وخيرهم نفسا.

(*) كتاب دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني باب ذكر فضيلته صلعم بطيب مولده.

مما تقدم نجد أن قريش في حديثهم عن الأنساب قالوا أن محمدا نبت لا أصل له وهذا أغضب محمد وحتى العباس عمه لم يدافع عن ذلك أمام قريش. أما كيفية قبول عبد المطلب له إذا عرف أن محمدا أبن رجل آخر غير أبنه أو ربما أبن رجلا من كندة؟ نعم لقد كان العرب لا يهتمون إلا بالولد ؛ دون النظر إذا كان الابن من عاهرة أو من زانية ؛ وهذا ما سنراه عندما تنازع أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمية بن خلف وأبوسفيان بن حرب على بنوة عمرو أبن العاص ؛ رغم معرفتهم بأن أمه عاهرة وتناوبوا عليها الأربعة في وقت واحد.

* قال الإمام الحسين لعمرو بن العاص في الاحتجاج:أما أنت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الأبتر؛ فإنما أنت كلب أول أمرك إن أمك بغية(قحبة) وإنك ولدت على فراش مشترك ؛ فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل ؛ كلهم يزعم أنك ابنه فغلبهم عليك من قريش ألأمهم حسبا واخبثهم منصبا وأعظمهم بغية...

(*) الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي باب إحتجاج الإمام الحسن في مجلس معاوية.

* فنكاح البغايا قسمان وحينئذ يحتمل أن تكون أم عمرو بن العاص رضي الله عنه من القسم الثاني من نكاح البغايا فإنه يقال إنه وطئها أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب وادعى كلهم عمرا فألحقته بالعاص وقيل لها لم اخترت العاص قالت لأنه كان ينفق على بناتي ويحتمل أن يكون من القسم الأول ويدل على ما قيل إنه ألحق بالعاص لغلبة شبهه عليه وكان عمرو يعير بذلك عيره بذلك علي وعثمان والحسن وعمار بن يسار وغيرهم من الصحابة رضي تعالى عنهم.

(*)السيرة الحلبية باب باب تزويج عبد الله أبي النبي صلعم آمنة أمه صلعم وحفر زمزم وما يتعلق بذلك.

وهكذا نرى كيف يتصارع رجالات قريش وأشرافها على عمرو بن العاص أبن القحبة الزانية ؛ كلا يريد أن يأخذه ؛ رغم علمهم بأنهم اجتمعوا عليها كما تجتمع الكلاب على الرمة ؛ هذا هو المجتمع الذي عاش فيه والد المصطفى وجده وأمه وصحابته عليهم أزكى السلام وصلى على الحبيب المصطفى.

كما أن مجتمعا فيه زواج الإستبضاع وهو أن يرسل الزوج زوجته إلى رجل يضاجعها ولا ترجع لزوجها إلا بعد أن يتبين حملها من الرجل الآخر الغريب؛ ترى مجتمع كهذا يكترث بمن هو أبو الطفل الذكر؟
أما كيفة قبول عبد المطلب بولادة حفيده محمد بعد أعوام من موت أبنه عبد الله ؛ فأيضا كان ذلك مقبولا في جزيرة العرب لا في جهلهم بل في إسلامهم !!!

* عن أبي سفيان عن أشياخ لهم ؛ أن امرأة غاب عنها زوجها سنتين ثم جاء وهى حامل ؛ فرفعها إلى عمر فأمر برجمها ؛ فقال له معاذ إن يكن لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها ؛ فقال عمر احبسوها حتى تضع فوضعت غلاما له ثنيتان ؛ فلما رآه أبوه قال أبني ورب الكعبة فبلغ ذلك عمر ؛ فقال عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ ؛ لولا معاذ لهلك عمر. (*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب معاذ بن جبل.
وهكذا دخل في عقل أمير المؤمنين عمر ومعاذ وكل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أن الحمل سنتين ؛ فلم يأمر أحد منهم ولم يطالب أحد برجمها؛ وأخذ الرجل الولد وألف مبروك ورب الكعبة!!
وهناك تحفة أخرى من تحف الفاروق عمر بن الخطاب الذي جعل الله الحق عند لسان عمر وقلبه:
* عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي أن امرأة هلك عنها زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرا، ثم تزوجت حين حلت فمكثت عند زوجها أربعة أشهر ونصفا ثم ولدت ولدا تماما فجاء زوجها عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فدعا عمر نساء من نساء الجاهلية قدماء فسألهن عن ذلك فقالت امرأة منهن أخبرك عن هذه المرأة هلك عنها زوجها حين حملت منه فأهريقت عليه الدماء فحش (أي يبس الولد وهلك في بطن أمه النهاية 1/391).ولدها في بطنها فلما أصابها زوجها الذي نكحت (الزوج الثاني) وأصاب الولد الماء تحرك الولد في بطنها وكبر فصدقها عمر بذلك وفرق بينهما وقال لها عمر أما إنه لم يبلغني عنك إلا خير وألحق الولد بالأول.
(*) رواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه رقم 21 وما بين الحاصرتين استدركته منه. منتخب كنز العمال رقم -15356
ويزيدنا أبن الخطاب من روائعه
* عن كليب الجرمي أن أبا موسى كتب إلى عمر في امرأة أتاها رجل وهي نائمة فقالت: إن رجلا أتاني وأنا نائمة فوالله ما علمت حتى قذف فيّ مثل شهاب النار، فكتب عمر تهامية تنومت، قد يكون مثل هذا، وأمر أن يدرأ عنها الحد.(*) منتخب كنز العمال كتاب الحدود من قسم الأفعال فصل في أنواع الحدود –13480
وهنا يمنع عمر الفارق أبن الخطاب من رجم أمرأة زانية ضبطت ورجل يقذف فيها مثل طلق النار ويقول الخليفة العادل أنها أمرأة تنومت؟؟!!!

* عن النزال بن سبرة قال: إنا لبمكة إذا نحن بامرأة اجتمع عليها الناس حتى كادوا أن يقتلوها، وهم يقولون زنت زنت، فأتي بها عمر بن الخطاب وهي حبلى، وجاء معها قومها فأثنوا عليها خيرا. فقال عمر: أخبريني عن أمرك، قالت: يا أمير المؤمنين، كنت امرأة أصيب من هذا الليل، فصليت ذات ليلة، ثم نمت، فقمت ورجل بين رجلي فقذف فيّ مثل الشهاب، ثم ذهب، فقال عمر: لو قتل هذه من بين الجبلين أو الأخشبين لعذبهم الله، فخلى سبيلها، وكتب إلى الآفاق أن لا تقتلوا أحدا إلا بإذني. (*) رواه البيهقي في السنن. منتخب كنز العمال كتاب الحدود من قسم الأفعال فصل في أنواع الحدود.-13483
* عن أبي موسى الأشعري قال: أتي عمر بن الخطاب بامرأة من أهل اليمن، قالوا: بغت، قالت: إني كنت نائمة فلم أستيقظ إلا برجل يرمي فيّ مثل الشهاب، فقال عمر: يمانية نؤوم شابة فخلى عنها ومتعها. (*) رواه الطبراني في الصغير.منتخب كنز العمال كتاب الحدود من قسم الأفعال فصل في أنواع الحدود .-13484
وتكتمل سلسلة تحف عمر الفاروق الذي قال عنه محمد الذي لا ينطق عن الهوي أن الله جعل الحق عند لسان عمر وقلبه بأن المرأة الزانية والتي تبين حملها تستحق البراءة لأن الذي قذف فيها مثل الشهاب أو مثل طلق النار هو أمر شائع في جزيرة العرب وبين نسائها وهو ليس بزني فالمرأة كانت تصلي أو كانت نائمة فإذا كان هذا فكر زراع محمد الأيمن ورفيقه في

رحلة النبوة وهو الذي فرق به الله بين الحق والباطل وأستنار بنور الإسلام على يد نبي الإسلام فماذا عن أبي طالب الذي كان يتخبط في ظلام الجاهلية؟؟ بالطبع عجائز الجاهلية وأفكار عمر كان نفس الدرب الذي سار على هديه أبو طالب ..

* ذكر أن مالكا رضى الله عنه مكث في بطن أمه سنتين ؛ وكذا الضحاك بن مزاحم التابعي مكث في بطن أمه سنتين ؛ وفي المحاضرات للجلال السيوطي أن مالكا مكث في بطن أمه ثلاث سنين ؛ وأخبرنا سيدنا مالك أن جارة له ولدت ثلاثة أولاد في اثنتي عشرة سنة بحمل أربع سنين.

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب الهجرة إلى المدينة.

* ويتحفنا الإمام القرطبي في تفسيره لسورة الطلاق الآية: 4

يقول في المتوفى عنها زوجها وتشك أنها حامل عليها أن تنتظر إلى خمسة أعوام في انتظار الوضع وزاد أبن العربي بجواز انتظارها عشرة سنوات وهذا نصه : فإن ارتابت بحمل أقامت أربعة أعوام، أو خمسة، أو سبعة؛ على اختلاف الروايات عن علمائنا. ومشهورها خمسة أعوام؛ فإن تجاوزتها حَلَّت. وقال أشهب: لا تحلّ أبداً حتى تنقطع عنها الرِّيبة. قال ابن العربي: وهو الصحيح؛ لأنه إذا جاز أن يبقى الولد في بطنها خمسة أعوام جاز أن يبقى عشرة وأكثر من ذلك.

(*) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (الطلاق الآية: 4)

وها هم السابقون واللاحقون والمعاصرون والعلماء والأئمة والشيوخ والحدثين الثقاة يدخل في عقولهم أن الحمل سنتين وثلاث سنين وأربع سنين وعشرة وأكثر؛ فكيف لا يدخل ذلك عقل عبد المطلب في عصر الجاهلية وظلامها ؛ بينما دخل عقول الصحابة والتابعين والعلماء الذين استناروا بنور الإسلام !!!

ويحضرني قول الشاعر

ما جعفـر لأبيه ولا له بشبيه

أضحى لقوم كثير فكلهم يدعيه

فذا يقول بُنيي وذا يخاصم فيه

والأم تضحك منهم لعلمها بأبيه

لكن النبي أراد أن يغلق هذا الباب بقفل الله والعليم الخبير

* عن أبي هريرة عن النبي صلعم قال: ثلاث من الكفر بالله شق الجيب والنياحة والطعن في النسب.

(*)الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم3437 المستدرك للحاكم من حديث أبي هريرة.

الطعن في النساب كفر!!!

* عن برة بنت أبي تجراة قالت أول من أرضع رسول الله صلعم ثويبية بلبن ابن لها يقال له مسروق أياما قبل أن تقدم حليمة ؛ وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ؛ وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي.

* ونفس الحديث عن أبن عباس.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر من أرضع رسول الله وتسمية إخوته وأخواته من الرضاعة.

* عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال قلت لرسول الله في ابنة حمزة وذكرت له من جمالها فقال رسول الله صلعم إنها ابنة أخي من الرضاعة أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد نفس الباب السابق.

* أخبر محمد بن عمر عن أصحابه قال مكث (محمد)عندهم سنتين حتى فطم وكأنه ابن أربع سنين ؛ فقدموا به على أمه زائرين لها وأخبرتها حليمة خبره وما رأوا من بركته ؛ فقالت آمنة ارجعي بابني فإني أخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شأن ؛ فرجعت به ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريبا من الحي فأتاه الملكان(وباقي القصة من استخراج العلقة السوداء) فنزلت به على آمنة بنت وهب ثم رجعت به فكان عندها سنة أو نحوها...

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد نفس الباب السابق.

* قال ابن إسحاق حدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب... سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال حدثت عن حليمة بنت الحارث أنها قالت قدمت مكة في نسوة، وذكر الواقدي بإسناده أنهن كن عشرة نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن بها الرضعاء من بني سعد؛... فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلعم فتأباه إذا قيل إنه يتيم تركناه، قلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه، إنما نرجو المعروف من أبي الولد ..فوالله(؟) ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم نجد غيره ... قلت لزوجي الحارث ..والله إني لأكره أن أرجع ... ليس معي رضيع، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فقال لا عليك أن تفعلي فعسى أن يجعل الله لنا فيه بركة..فقال صاحبي حين أصبحنا يا حليمة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ....فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتين... حتى كان غلاماً جفراً، فقدمنا به على أمه ... فلما رأته أمه قلت لها دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى، فإنا نخشى عليه وباء مكة... فسرحته معنا فأقمنا به شهرين أو ثلاثة فبينما هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا، جاء أخوه ذلك يشتد فقال ذاك أخي القرشي جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه، فنجده قائماً منتقعاً لونه، فأعتنقه أبوه وقال يا بني ما شأنك؟ قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض أضجعاني وشقا بطني، ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه، ثم رداه كما كان، فرجعنا به معنا، فقال أبوه يا حليمة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب، فانطلقي بنا نرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه فلم ترع أمه إلا به، فقدمنا به عليها فقالت أخشيتما عليه الشيطان، كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل، والله إنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما خبره، قلنا بلى قالت حملت به، فما حملت حملاً قط أخف علي منه، وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي.

(*) البداية والنهاية لابن كثير باب رضاعه عليه السلام من أمه آمنة بعد رضاعة حليمة.

هنا تأكيد من أم محمد على أنها ما حملت حملا أخف منه أي أنها حملت أكثر من مرة؛ كما نجد أن الرضاعة تقارب الأربع سنوات؛ ولما كانت ثويبية قد أرضعت حمزة قبل محمد فيتأكد الفارق بينهما بأربع سنوات.

نحن نعلم أهمية هذه النتيجة وخطورتها لكن الباحث عن الحقيقة لا يهتم بهول النتيجة لأن عينيه على الحقيقة ويعرف مسبقا مرارتها ... نعم إنني لا أعتبر ما وصلت إليه حجرا ألقمه أفواه المتغنين بأشرف خلق الله نسبا وجذورا ؛ لكنه باقة ورد وكوب ماء للسالكين في طريق الحقيقة لأونس قليلا من وحشتهم وأطفأ بعضا من ظمئهم فالطريق طويل وشاق وموحش!!

نعم المجتمع العربي قبل الإسلام ؛ كما في الإسلام ؛ لم يكن مجتمع عفة وطهارة ؛ بل كان مجتمعا متسيبا منحلا منفلتا ؛ وهنا ويحضرني هذا الحديث:

* أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلي بن حكيم عن زيد بن أسلم: أن عمر خطب الناس فقال: لا تشكوا في الرجم ؛ فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف ؛ فسألت أبي بن كعب ؛ فقال أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلعم ؛ فدفعت في صدري ؛ وقلت تستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر (الحمير)؟.

(*) الإتقان في علوم القران للحافظ جلال الدين السيوطي باب في ناسخه ومنسوخه.

نعم في العصر الجاهلي كما في عصر النبوة كان الأتباع والأشياع يتسافدون ويزنون ويتناكحون ويباضعون ويضاجعون ويفاخذون كما الحمير بلا ضوابط كما قال عمر ؛ الذي قال عنه المصطفى إن الحق على لسان عمر وقلبه ولو كان نبي بعدي لكان عمر !!!

نعم مجتمع العفة والطهارة هو فقط من خيال شيوخ هز الوسط والمطبلين والمزمرين ؛ كما هو في عقول الجهلاء والمضحوك عليهم الذين لم يقرءوا كتابا واحدا من كتب السيرة والسنة ؛ أما من قرأ ودرس وفهم وقارن واستنبط واستنتج ؛ عرف أن المجتمع العربي في الجاهلية كما في الإسلام ؛ هو أبعد ما يكون عن العفة والطهارة ؛ بل هو مجتمع بدائي صحراوي أمي ومتخلف...

أخيرا من هو أبو المصطفى أشرف خلق الله؟ هل كان والده حيا يراقب أبنه من بعيد ؛يوصي عليه ؛ ويرسل في طريقه من يساعده ويرفعه ويدفعه خطوة بعد خطوة تكفيرا لذنب أقترفه وإراحة لضمير أتعبه؟ من هو أبو المصطفي؟ إنني ألمح آمنة

تضحك منهم جميعا .... لعلمها بأبيه!!

جذور محمد

هنا سنحث قليلا في جذور محمد ؛ كما سنعرج قليلا إلى مكة ؛ حيث تربى محمد ؛ وسندخل معه إلى الكعبة ونتعرف على بعض من شعائر وعقائد قومه ؛ ونلقي نظرة على نصرانية مكة واليهودية العبرانية ؛ كما سنستعرض قليلا من كلمات بعض من رجالات قريش حتى نقف على أمية محمد.

* جاء في السيرة الحلبية أن الذي دعا عبد المطلب لاختيار آمنة من بني زهرة لولده عبد المطلب ؛ أن سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والدة آمنة أم النبي صلعم ... لما أراد أبوها دفنها ؛ سمع هاتف يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية ؛ فالتفت فلم يرى شيأ ؛ فأعاد دفنها فسمع الهاتف يسجع سجع آخر فتركها وكانت كاهنة قريش...

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب تزويج عبد الله أبي النبي صلعم وحفر زمزم وما يتعلق بذلك.

نرى أن الكهانة والعرافة كانت تضرب في جذور محمد والهواتف التي كانت تلقي السجع على الكهان تشبه القران.

* أول من عبد الشعري(نجم) هو أبو كبشة أحد أجداد النبي صلعم من قبل أمهاته، ولذلك كان مشركو قريش يسمون النبي صلعم ابن أبي كبشة حين دعا إلى الله وخالف أديانهم؛ وقالوا ما لقينا من ابن أبي كبشة! وقال أبو سفيان يوم الفتح وقد وقف في بعض المضايق وعساكر رسول الله صلعم تمر عليه لقد أمر أمر ابن أبي كبشة.

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة النجم

وهنا نرى أيضا أبي كبشة جد النبي كانت له أيضا نفس النزعة بأنه خالف عبادة الأصنام وهو أول من عبد نجم الشعري.

* عن الزهري قال: لما بلغ النبي صلعم الحلم أجمرت امرأة من قريش الكعبة فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فوها(ضعفت)البيت للحريق الذي أصابه فتشاغلت قريش في هدم الكعبة فهابوا هدمها فقال لهم الوليد بن المغيرة أتريدون الإصلاح أم الإساءة؟ قالوا بل نريد الإصلاح ؛ قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم إلا من طيب أموالكم ولا تدخلوا فيه مالا من ربا ولا مالا من ميسر ولا مهر بغي وجنبوه الخبيث من أموالكم فان الله لا يقبل إلا طيبا(هذه مبادئ الجاهلية قبل الإسلام !!) ففعلوا .. ..ثم حكموا محمدا عند وضع الحجر .. .. وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها ودعائمها بـصور الأنبياء وصور الشجر وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالازلام وصورة عيسى أبن مريم وأمه ؛ وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين ؛ فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور فطمست قال ووضع كفيه على صورة عيسى أبن مريم وأمه عليهما السلام وقال امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي فرفع يديه عن عيسى أبن مريم وأمه.. ..

وقال أبن جريج أنه كان بالكعبة تمثال مريم مزوقا ؛ في حجرها عيسى ابنها قاعدا مزوقا ؛ وقال وكانت في البيت أعمدة ست سواري ؛ وكان تمثال عيسى ابن مريم ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب ؛ وقال هلك(هدم) في الحريق في عصر ابن الزبير.. ..

(*) تاريخ مكة للأزرقي باب ما جاء في ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية.

نعم لقد دخل محمد الكعبة عشرات المرات قبل سن الأربعين ؛ ورأى صور الأنبياء والملائكة ؛ وصور عيسى وأمه ؛ وككل البشر سأل عن ما يقع عليه بصره وتلقى إجابات من أفواه زوار الكعبة ؛ وككل قصص الأفواه يختلط فيها الحقيقة بالخيال. نعم لقد كانت جدران الكعبة واحدة من أهم المدارس التي تعلم فيها محمد والكثيرون من أهل مكة وجزيرة العرب حجاج الكعبة ؛ وسنرى أشعارهم كيف جاءت بالكثير من أخبار الأنبياء والتي تطابقت مع القران وسبقته بكثير.

محمد واليهودية والسريانية:

* أخبرنا يحي بن عيسى الرملي.... عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله صلعم أنه يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد ؛ فهل تستطيع أن تتعلم العبرانية أو قال السريانية فقلت نعم فتعلمتها في سبع عشرة ليلة. (*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب زيد بن ثابت.

* عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله صلعم أنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد ؛ فهل تستطيع أن تتعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية فقلت نعم فتعلمتها في سبع عشرة ليلة .

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب زيد بن ثابت.أبن أبي داود في المصاحف.

ما هي الكتب التي كانت تأتي النبي بالعبرية أو بالسريانية؟ من الذي كان يرسلها له؟ ما المكتوب فيها؟ هل هي بعض الكتب التي ورثها من خديجة بنت عم قس مكة؟ لماذا تلك الحلقة مفقودة في كتب السيرة النبوية؟ لماذا لا يريد محمد أن يطلع عليها أحد؟ لماذا زيد الطفل الصغير؟ أين أبي بكر وعمر الذي قال عنهما أنهما مني السمع والبصر؟ لماذا ثار محمد وغضب على عمر عندما جاءه بكتاب من كتب اليهود بالعبرية؟

* عن خالد بن عرفطة قال كنت جالسا عند عمر إذ أتى رجل من عبد القيس فقال له عمر فلان العبدي قال نعم ... قال أجلس فجلس فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله من الغافلين فقرأها عليه ثلاث وضربه ثلاثا ... قال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مرني بأمرك أتبعه قال أتبعه فامحه ... ثم لا تقرؤه ولا تقرئه أحد من الناس... ثم قال انطلقت أنا (عمر) فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم فقال لي رسول الله صلعم ما هذا في يدك يا عمر قلت يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما إلي علمنا فغضب رسول الله صلعم حتى احمرت وجنتاه ثم نودي بالصلاة جامعة فقالت الأنصار أغضب نبيكم السلاح السلاح فجاؤا حتى أحدودقوا بمنبر رسول الله فقال أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصارا ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون فقمت فقلت رضيت بالإسلام دينا وبك رسولا صلعم.

* عن جبير بن نفير عن عمر قال انطلقت في حياة النبي صلعم حتى أتيت خيبر فوجدت يهوديا يقول قولا فأعجبني فقلت هل أنت مكتبي بما تقول قال نعم فأتيته بأديم فأخذ يملي علي فلما رجعت قلت يا رسول الله أني لقيت يهوديا يقول قولا لم أسمع مثله بعدك فقال لعلك كتبت منه قلت نعم قال ائتني به فانطلقت فلما أتيته قال أجلس اقرأه فقرأت ساعة ونظرت إلي وجهه فإذا هو يتلوّن فصرت من لفرق (الخوف) لا أجيز حرفا منه ثم رفعته إليه ثم جعل يتبعه رسما رسما يمحوه بريقه ويقول لا تتبعوا هؤلاء فانهم قد تهوكوا حتى محا آخر حرف.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب في الاعتصام بالكتاب والسنة.

* أخرج أحمد وغيره هن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضى الله عنه إلى الرسول صلعم فقال يا رسول الله مررت بأخ لي من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة آلا أعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلعم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلعم رسولا فسري عن رسول الله صلعم وقال والذي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى ثم أتبعتموه لضللتم أنكم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين .

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بيان حين المبعث وعموم بعثته صلعم.

محمد يتغير وجهه ويتلوّن وتحمر وجنتاه عندما يحصل عمر على كتاب الله المحفوظ لا بالأفواه بل كتابة لماذا؟ علام تدل هذه الأعراض التي تنتاب النبي؟ محمد يمحوا كتاب الله بريقه لماذا؟ عمر قرأ على النبي ساعة ؛ هل هي المرة الأولى التي يستمع فيها محمد لكتب اليهود؟ عمر يأتي له بكتاب من عند أخيه من بني قريظة فيه جوامع التوراة فيتغير وجه محمد

ويغمى عليه وعندما يسرى عنه يقول لهم لو أتبعتم موسى تضلون!!!! ترى لأن عمر قرأ في التوراة فكان محمد والوحي يوافق عمر فيما يقترح؟

* وجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدري ما هو حتى قرأه رجل من يهود فإذا هو أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا يزول أخشباها أي جبلاها أبو قبيس وهو جبل مشرف على الصفا وقعيقعان وهو جبل مشرف على مكة وجهه إلى أبي قبيس يبارك لأهلها في الماء واللبن ووجد في المقام أي محله كتابا آخر مكتوب فيه مكة بلد الله يأتيها رزقها من ثلاث سبل ووجد كتابا آخر مكتوب فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة أي ما يغبط عليه ومن يزرع شرا يحصد ندامة.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى.

من الذي وضع هذه الكتب السريانية داخل الكعبة؟ هل حصل محمد على هذه الكتب وأرد من الفتي الصغير زيد أن يتعلم السريانية ليقرأها لمحمد؟ وتظل الحلقة مفقودة لماذا أمر محمد زيد أن يتعلم السريانية أو العبرية دون غيره؟ لماذا زيد دون عمر الذي يجيدها؟ لماذا لا يرد محمد أن هذه الكتب التي تأتيه لا يقرأها أحد؟

* قصة عبد المطلب عندما ذهب إلى الملك أبرهة الحبشي وكان نصرانيا وملك على اليمن وكانت حرب الفيل الذي كان اسمه محمود وطير الأبابيل وأنهزم أبرهة .. .. ولكن ما نريد التمعن فيه هو شعر عبد المطلب عندما أمر قريش بالخروج من مكة والتمنع بالجبال فأخذ عبد المطلب بحلق الكعبة وقال:

اللهم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك.

(*) سيرة أبن هشام باب أمر الفيل وقصة النسأة. الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر نذر عبد المطلب أن ينحر ابنه عبد الله. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب ذكر مولده صلعم وشرّف وكرّم.

وهنا نرى أن عبد المطلب يؤكد على أن شعار الملك أبرهة الحبشي هو الصليب؛ فالصليب كان معروفا قبل محمد ؛ فهذه الواقعة هي قبيل ولادة محمد ؛ وهذا شعر عبد المطلب وفي هذه الواقعة التي تعد نصرا وطنيا ومفخرة قريش ؛ بل جاء بها سورة من القرآن ؛ فلا نظن أن هناك فردا واحدا في جزيرة العرب لم يحفظ هذا الشعر. هنا ويبرز سؤالا لماذا مدح محمد النصارى في البداية رغم اعتقادهم في الصليب والصلب ثم انقلب عليهم في النهاية وأنكر الصليب والصلب؟

* قال برهان الدين الحلبي : كان عبد المطلب يأمر أولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن دنيئات الأمور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبهم عقوبة إلى أن هلك رجل ظلوم من أهل الشام لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله إن وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءته أي فالمظلوم شأنه في الدنيا ذلك حتى إذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة فهي معدة له في الآخرة ورفض في آخر عمره عبادة الأصنام ووحد الله سبحانه وتعالى وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءودة وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان.

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب نسبه الشريف صلعم.

من كل ما تقدم وما سيأتي على لسان الشعراء قبل محمد نجد أن عرب الجاهلية كانت تعرف أخبار الأنبياء السابقين ووضعوا صورهم مع الملائكة في الكعبة وهي أقدس ما لديهم ؛ وعند دخول محمد الكعبة محا كل الصور إلا صورة مريم والمسيح ؛ وحطم التماثيل وأبقى على تمثالي مريم والمسيح الذي تحطم في عهد أبن الزبير ؛ كما أن عبد المطلب جاء بسنن

القران والسنة قبل محمد ؛ ولقد عاش محمد في كنف عبد المطلب يسمع منه ويتعلم في تلك المدرسة التي كان يكبرها ويجلها أهل قريش والعرب ؛ كما تعلم محمد في سوق عكاظ وكان يعجب كثيرا بعظات القس أبن ساعدة وكان يسأل عن من يعيدها على أسماعه.

* كان قصي أول من أصاب ملكا من بني كعب بن لؤي وكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة فسمته قريش مجمعا لما جمع من أمرها وتيمنت بأمره فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم غيرهم إلا في داره يعقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها إلى أهلها.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ذكر خبر انتزاع قصي البيت ومكة من خزاعة.

* دعاء عبد المطلب لكي ينزل الله لهم المطر قبل قصة ظهور محمد كنبي بل قبل ولادته: اللهم رب(!!!) الريح العاصف ؛ والرعد القاصف ؛ والبرق الخاطف ؛ منشئ السحاب ؛ ومالك الرقاب ذي المنن العظام (العطايا والهبات) والأيادي الجسام ؛ هذه مضر خير البشر ؛ تشكو سوء الحال ؛ وشدة الإمحال ؛ قد احدودبت ظهورها ؛ وغارت عيونها ؛ وشعثت شعورها ؛ وقد خلفوا نساء ضلّعا ؛ وصبيانا رضعا ؛ وبهائم رتّعا ؛ فاتهم اللهم ريحا جرارة .. .

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب خبر استسقاء عبد المطلب لبني قيس عيلان.

وها هو عبد المطلب يعرف الله ويقول أنه رب العباد ومنشئ السحاب ؛ ويستعطفه بالأطفال الصغار الرضع ؛ والنساء الضعاف الضلع ؛ وما إلى ذلك فهو لا يخاطب ضعيف لكنه يخاطب من هو قادر أن يتحنن عليهم ويرسل ريحا تحمل لهم المطر من ذلك السحاب التي أنشأها فهو رب العباد....

نبي النكاح المِنكّاح

نعم لقد عمدت على استخدم الكلمة الشرعية ؛ فكلمة نكاح ومشتقاتها وردت في القران الكريم أكثر من عشرين مرة ؛ أما في الأحاديث فحدث ولا حرج ؛ أما وقعها على القارئ فسيختلف ويعتمد على إذا كان القارئ معمما مكمما مغمما أم لا.

* عن صفوان بن سليم عن النبي قال: أتاني جبريل بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أربعين رجلا في الجماع..

* عن مجاهد قال: أعطى النبي بضع(قوة نكاح)أربعين رجلا وأعطى كل رجل من أهل الجنة بضع ثمانين.

(*) الطبقات الكبرى ج1 باب ذكر ما أعطي رسول الله من القوة على الجماع

* عن أبي سعيد قال أعطي رسول الله صلعم قوة بضع(نكاح) خمسة وأربعين رجلا وأنه لم يكن يقيم عند امرأة يوما تاما كان يأتي هذه الساعة ويأتي هذه الساعة يتنقل بينهن كذلك اليوم حتى إذا كان الليل قسم لكل امرأة منهن ليلتها.

(*) الجامع لعبد الرزاق. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي.باب النكاح.

* عن الزهري يقال: قال النبي رأيت كأني أتيت بقدر فأكلت منها حتى تضلعت(شبعت) فما أريد النساء ساعة إلا فعلت منذ أكلت منها.

* أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن إبراهيم عن أبيه قال: قال رسول الله صلعم كنت من أقل الناس في الجماع حتى أنزل الله عليّ الكفيت فما أريده من ساعة إلا وجدته وهو قدر فيها لحم.

(*)الطبقات الكبرى ج 8 ذكر ما أعطي رسول الله من القوة على الجماع.

* روى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن صلعم قال: أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع يعني من أهل الجنة وروى الإمام أحمد والحاكم عن زيد بن أرقم أنه صلعم قال إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة في الأكل والشرب والجماع والشهوة فإذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف.

(*) السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة أحمد زيني دحلان رحمه الله. باب من معجزاته صلعم ما فضله الله به على غيره جماعه صلعم.

* عن سلمى مولاة النبي قالت: طاف النبي(مارس الجنس مع نسائه) ليلة على نسائه التسع اللاتي توفى وهن عنده كلما خرج من عند امرأة قال صبي لي غسلا (لكي يغسل مذاكيره) فيغتسل قبل أن يأتي الأخرى قلت يا رسول الله أما يكفيك غسل واحد قال النبي هذا أطيب واطهر.

(*) الطبقات الكبرى ج8 باب ذكر ما أعطى النبي من القوة على الجماع.

أي أن النبي كان يخصص له خادمة ؛ وهى سلمى لكي تصب له الماء لكي يغسل أعضاءه التناسلية بعد أن ينتهي من جماع واحدة من نسائه ولكي يستعد ليجامع التي تليها ؛ وهكذا تمضي ليالي النبوة.

* عن أنس قال كنت أصب لرسول الله صلعم غسله من نسائه أجمع.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر ما أعطى رسول الله صلعم من القوة على الجماع.

وهكذا يتبادل أنس رضى الله عنه مع سلمى ؛ شرف صب الماء لرسول الله لكي يغسل مذاكيره بعد أن ينكح نسائه واحدة تلو الأخرى.

* عن انس ابن مالك قال كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قلت لأنس(يعني من يحدثه) أو كان يطيقه قال كنا نتحدث انه أعطي قوة ثلاثين(يعني في النكاح).

(*) صحيح البخاري من حديث أنس.كتاب الغسل باب إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ، وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ

* عن أنس بن مالك قال: إن النبي صلعم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم179

* عن انس رضى الله عنه قال كان النبي يختلي بتسع من نسائه للعبادة.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح.

ونعمة العبادة ؛ لن نقول أو نقصد انه كان يختلي بالتسع ليمارس الجنس معهن جماعة كما الصلاة جماعة ؛ أعوذ بالله أن تساء بنا الظنون ؛ وإن كان ممارسة الجنس مع الزوجة يغرق الزوج في ثواب وأجر أكبر من كل العبادات بل ودونها مرتبة الشهادة فهي كفاح ونطاح وقتال شديد كما قال الإمام النفزاوي الذي سنستدعيه لاحقا.

* عن أبي سعيد عن النبي صلعم قال: إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأقوال والأفعال للشيخ العلامة علىّ المتقي الهندي باب كتاب النكاح.

نعم إذا أخذ الرجل بكف زوجته تساقطت عنه الخطايا؛ لكن ترى ماذا يحدث لو أخذ برجليها؟ نعم ستكثر حسناته وصدقاته وستثقل موازينه أليس كذلك؟ إني المح البعض يضحك والبعض الآخر يغضب ويظن خطأ أنني اسخر ؛ لكنني أقول لكليهما إنني أتحدث حديثا جادا وفقهيا وموثقا بالأحاديث وما عليك إلا أن ترجع إليها وهي الفيصل بيني وبينك.

* عن أبي ذر قال:قال النبي في بضع (المضاجعة) أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر (الملاحظ أن الجاهلية الجهلة رفضوا ذلك بعقولهم) قال(النبي) ارأيتم لو وضعها في حرام أما كان عليه فيها وزر فكذلك لو وضعها في حلال كان له اجر.

(*) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح.

* روى عن النبي أن الرجل يجامع أهله فيكتب له بجماعه اجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل(شهيد على الطريقة الإسلامية).

(*) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي كتاب آداب النكاح.

أي بكل جماع للرجل مع زوجته له بجماعه هذا اجر رجل قدم ابنه ليقاتل في سبيل الله فـقتل شهيدا؛ ترى من يفوت تلك الفرصة في حصد الصدقات وادخار الأجر ليوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون؟ هل هناك من الفرائض والعبادات اعظم أجرا من تلك العبادة؟ هنيئا للمتزوجين بأربع أو بأربعين وبكل ما ملكت اليمين!!!.

* عن الحسن قال: قال النبي ما أحببت من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء. (*) الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر ما حبب إلى رسول الله صلعم من النساء والطيب.الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم7781

* عن النبي صلعم قال أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن.

(*) ذكره أبن القيم الجوزية وقال أن أحمد رواه في الزهد.

* عن جابر قال أن النبي رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته

(جامعها) وخرج وقال أن المرأة إذا أقبلت بصورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذي معها.

(*) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي كتاب آداب النكاح. رواه مسلم والترمذي.

نعمة النصيحة للرجال العاملين والعاملات ؛ فلتخصص حجرة في كل مصلحة لقضاء الحاجة ؛ على غرار مصلى في كل مصلحة ؛ فالأمور لا يجوز الانتظار عليها فالرسول لم ينتظر وترك مجلس النبوة والصحابة ودخل على زينب وقضى حاجته عندما نظر إلى المرأة الجميلة التي أعجبته ثم خرج ؛ ولكم في النبي القدوة الحسنة. هنا وينتصب سؤال يا رسول الله ؛ ألم يكن في مجلس النبوة هذا شاب أعزب؟ ماذا فعل عندما رأى تلك الجميلة التي حركت شهوة المزاج النبوي ولم ينتظر وترك النبوة ومجلسها ليقضي شهوته ولا اقول حاجته لأنها تذكرني بالتبول والتبرز؟ إن كان النبي لم يصبر فماذا عن الفتى الأعزب؟

* عن ميمونة قالت كان النبي إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فأتزرت وهى حائض.

* عن بعض نساء النبي قلن: كان النبي صلعم إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 6549 ؛ 6550

* عن عائشة قالت: كان النبي صلعم يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض.

* عن عائشة قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائض فأراد النبي صلعم أن يباشرها أمرها أن تأتزر في فور حيضتها(؟) ثم يباشرها قالت وآيكم يملك أربه كما كان النبي صلعم يملك أربه.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم168؛173

برغم كثرة عدد نسائه إلا أن النبي لم يترك الحائض !!! بل كان يباشرها حسب حديث ميمونة رغم أن ذلك مخالفا لتلك الآية

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ الله .. 222(البقرة2: 222)

ربما تلك الآية نزلت عندما كبر محمد أو بعد أكله للسم أو بعد أن دلهمه السحر؛ أما مضاجعته للحائض ربما كانت قبل ذلك أي قبل أن يكبر محمد وقبل نزول تلك الآية ربما ؛ أو ربما نجده في مفتاح شخصية محمد من تلك الفقرة التي نقتطفها من إحياء علوم الدين:

* عن عكرمة ومجاهد أنهما قالا في معنى قوله تعالى: وخلق الإنسان عجولا (النساء4: 28) أنه لا يصبر عن النساء. وقال فياض بن نجيح: إذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن أبن عباس رضى الله عنه ومن شر غاسق إذا وقب (الفلق113: 3) قال قيام الذكر وهذه بلية غالبة إذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين !!!.

(*) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي باب آداب النكاح.

وهذا ربما يوضح لنا لماذا ترك محمد مجلس النبوة ودخل يقضي حاجته من زينب ؛ ولماذا طلق زينب بنت جحش من زوجها لأنها أعجبته ؛ ولماذا أخذ عائشة وهى ست سنوات ودخل عليها وهى بنت تسع ؛ ولماذا طلق سودة عندما أسنت وكبرت ؛ ولماذا كان يستكثر من الحميراء ولا يستكثر من سودة العجوز ؛ ولماذا كان عامة الليل والنهار عند مارية الجميلة الجعدة حتى عني أو عناها ؛ ولماذا كانت الآيات تنزل وجبريل ينزل ؛ ولماذا كان يقبل بعض النساء اللاتي وهبن أنفسهن له ويترك البعض الآخر ؛ وهلم دواليك !! نعم أنها البلية إذا هاجت لا يقاومها عقل ودين حتي لو كان أشرف الأنبياء !!!

* قالت عائشة لما رجع من البيقع ..وأنا أقول وارأساه فقال النبي صلعم لو كان ذلك وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك وأكفنك وأدفنك فقالت عائشة والله لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت أخر يومك معرسا(أي تجامع النساء) ببعض أزوجك.

(*) السيرة الحلبية باب يذكر فيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلعم.

نعم أصبت يا أم المسلمين فأنت الأدرى بأخلاق النبوة وبيتها؛ فقد نكح علي رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليالي.(إحياء علو الدين للغزالي باب آداب النكاح) وعلي رضي الله عنه مات وكان له تسع عشرة سرية يطئهن بملك اليمين. أين أنتم من ملك اليمين يا مؤمنين؟ فلم يُلغ ملك اليمين حتى أيام علي الخليفة الرابع وهو واحد من العشرة المبشرين بالجنة.

* قال أبن عساكر نزلت في عليّ هذا ثمانمائة آية.

(*) تاريخ الخلفاء للإمام جلال الدين السيوطي باب علي أبن أبي طالب.

* أما زوجات علي فهن فاطمة بنت محمد وأم البنين ابنة حرام الكلابية وليلى بنت مسعود بن خالد التميمية أسماء بنت عميس الخثعمية والصهباء بنت أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ومحياة ابنة امرئ القيس .خولة بنت جعفر بن قيس وأم ولد والصهباء وأم سعيد بنت عروة بن مسعود.

(*) نهاية الأرب في فنون الادب للنويري باب أزواج عليّ.

نعم لقد سار عليّ على الدرب ؛ فكل هؤلاء النسوة المقارب عددهم إلى الثلاثين امرأة حاز عليهن كرم الله وجهه بعد موت فاطمة ؛ وافتتح القائمة بعد موتها بأسبوع كما فعل محمد بعد خديجة. وقبل أن نترك عليّ كرم الله وجهه فأنه تزوج أمامة بنت العاص بنت زينب أخت فاطمة بعد موتها ولا أعرف موقع ذلك من الإعراب؟؟

* ويقال أن الحسن بن علي كان منكاحا ؛حتى نكح زيادة على مائتي امرأة ؛ وكان ربما عقد على أربع في وقت واحد ؛ وربما طلق أربعا في وقت واحد واستبدل بهن. وقد قال عليه الصلاة والسلام للحسن أشبهت خلقي وخُلقي ؛ وقال النبي حسن مني وحسين من علي (أي أنه لا يحب النساء مثل علي أبوه؟!) فقيل أن كثرة نكاحه أحد ما أشبه به خلق رسول الله. وأحصن المغيرة بن شعبة ثمانين امرأة .

(*) كتاب إحياء علوم الدين للغزالي كتاب آداب النكاح.

أرآيتم كيف كان حفيد محمد نكّاحا منكاحا ؛ وهو أحد اوجه الشبه بينه وبين جده ؛ نبي الله النكاح المنكاح ؛ وبهذا فليفخر النكاحون والنكاحات الأحياء منهم والأموات. ومن المفارقات أن الحسن مات مسموما مثلما مات محمد.

والآن بعد كل تلك الأحاديث الصحراوية ؛ تتضح العلاقة الوثيقة بين الله والنبوة والنكاح؛ فتستطيع أن تعرف وتقيس علاقتك بالله من قوة نكاحك؛ فان كنت من أهل الجنة فهنئا لك قوة ثمانية آلاف في النكاح من رجال أهل الأرض وإذا كان لك قوة أربعين فهي واحدة من علامات نبوتك ودليلا قاطعا على زيارة جبريل لك بقدرة اللحم إياها ؛ وكلما ازددت نكاحا لنسائك تكثر لك الصدقات وتثقل موازينك يوم القيامة وهنيئا لك الجنة ؛ أما إذا كنت عنين فانك الأقرب إلى النار والله اعلم.
اخيرا قالوا كان الفراعنة قد بلغوا من السحر ما بلغوا فجاء موسى فغلب سحرهم ؛ وكان الطب متقدم في زمن المسيح عيسى عليه السلام فجاء بمعجزات طبية بهرتهم ؛ أما العرب فبلغون من البلاغة درجة كبيرة فجاء النبي محمد بقرآن تحداهم ببلاغته ؛ أما ما غاب عن أذهان هؤلاء السذّج أن العرب كانوا يفتخرون بزناهم وفحولتهم وكثرة نكاحهم فجاء لهم الله بنبي النكاح المنكاح وها هو ما يدل على فخرهم بالنكاح فقال عامر بن صعصعة:

ومنا التيمي الذي قام أيره ثلاثين يوما ثم زادهم عشرا

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للآلوسي باب قول الشعوبية في مناكح العرب.

حب النبي للنساء أمر لا نقاش فيه ولا غبار عليه والأدلة بينة وواضحة لا ينكرها إلا من أنكر القران والسنة المحمدية التي أثرتنا بالحديث عن حب النبي للنساء ؛ ولكن ماذا عن حب الطيب الذي احبه محمد بجانب النساء؟

الإجابة نجدها في الوقائع النبوية ؛ بالجزيرة العربية ؛ من تراث الجاهلية ؛ بل وفي نفس فترة محمد الزمنية.

* وقال مسيلمة في قرآنه: لمَّا رأيت وجوههم حسنت، وأبشارهم صفت، وأيديهم طفلت قلت لهم لا النساء تأتون، ولا الخمر تشربون، ولكنَّكم معشر أبرار تصومون، فسبحان الله إذا جاءت الحياة كيف تحيون، وإلى ملك السَّماء كيف ترقون، فلو أنها حبة خردلة لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور، ولأكثر الناس فيها الثبور

* ويقال إنَّه لمَّا خلا بسجاح سألها ماذا يوحى إليها ؟ فقالت وهل يكون النِّساء يبتدئن بل أنت ماذا أوحي إليك ؟ فقال ألم تر إلى ربِّك كيف فعل بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا فقالت أشهد أنَّك نبيّ فقال لها هل لك أن أتزوجك وآكل بقومي وقومك العرب قالت نعم وأقامت عنده ثلاثة أيَّام، ثمَّ رجعت إلى قومها فقالوا ما أصدقك ؟ فقالت لم يصدقني شيئاً فقالوا إنَّه قبيح على مثلك أن تتزوج بغير صداق فبعثت إليه تسأله صداقاً فقال أرسلي إليَّ مؤذنك، فبعثته إليه وهو شبت بن ربعي فقال: ناد في قومك إنَّ مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين ممَّا أتاكم به محمَّد – يعني صلاة الفجر، وصلاة العشاء الآخرة – فكان هذا صداقها عليه – لعنهما الله. ثمَّ انثنت سجاح راجعة إلى بلادها وذلك حين بلغها دنو خالد من أرض اليمامة، فكرَّت راجعة إلى الجزيرة بعد ما قبضت من مسيلمة نصف خراج أرضه، فأقامت في قومها بني تغلب إلى زمان معاوية، فأجلاهم منها ..

(*) البداية والنهاية لابن كثير باب قصة سجاح وبني تميم ج6 ص354

* قال مسيلمة(النبي الكذاب) لسجاح (نبية كذابة)هلمي نجتمع فنتدارس ما نزل من الله علينا فمن عرف الحق تبعه. فأمر بقبة أدم فضربت (خيمة) وأمر بالعود المندلي فسجر فيها(بخور طيب الرائحة) وقال اكثروا من الطيب والمجمر فأن المرأة إذا شمت رائحة الطيب ذكرت ألباه(أي أحبت الجماع ومالت إليه فينكحها).

(*) كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج باب قصة مسيلمة وسجاح.

ثم واقعها فلما قام عنها قالت إن مثلي لا يجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعليّ ولكني مسلمة لك بالنبوة فاخطبن إلى أوليائي يزوجوك.
* وفي رواية أخرى لما نزلت سجاح بمسيلمة قال اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر ألباه (حب النكاح).
(*) تاريخ الطبري ذكر خبر تميم وأمر سجاح.

* قالت له سجاح أشهد أنك نبي قال لها هل لك أن أتزوجك وأذل بقومك وقومي العرب قالت نعم فقال:

ألا قومي إلى النيك (النكاح) فقد هيئ لك المضجع ؛ فإن شئت ففي البيت وإن شئت ففي المخدع ؛ إن شئت سلقناك وإن شئت على أربع ؛ وإن شئت بثلثيه وإن شئت به أجمع. قالت بل به أجمع.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر خبر تميم وأمر سجاح ابنة الحارث بن سويد.

وهكذا حب الطيب والنساء توأمان لا ثالث لهما ؛ فالطيب هو الذي يشد المرأة ؛ فإذا شمت رائحته تحركت غرائزها وذكرت الجماع ومالت إليه ؛ وهكذا النبي الكذاب مسيلمة ؛ اغرق النبية الكذابة سجاح بالطيب ؛ فتحركت شهوتها واستطاع مسيلمة أن ينكحها وينتزع منها اعترافا له بالنبوة وتأييدا من قومها ؛ فما وصل إليه مسيلمة بالنكاح قد لا يصل إليه بالحرب فترى لهذا السبب أحب محمد الطيب والتعطر !!!

ومن أقوال سجاح :

عليكم باليمامة؛ ودفوا دفيف الحمامة؛ فإنها غزوة صرامة؛ ولا يلحقكم بعدها ملامة. أما نبي الإسلام فقال: نحن معشر الأنبياء حبب إلينا الطيب.

عن أبي أيوب قال صلعم أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم919

ولا ندري أي نوع من الأنبياء ذلك الذي يقصده محمد ؛ هل ذلك النوع من أنبياء الجزيرة العربية الذي على شاكلة مسيلمة وسجاح الذين يتسلحون بالنكاح لتحقيق أغراضهم ونشر دعوتهم ؛ أم عن أنبياء أخر لم يرد ذكرها في كتب الله.

بعض ما وصل إلينا من كلام مسيلمة :

يا ضفادع كم تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين .

عن أبن عمرو عن النبي صلعم قال: لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح. (*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 9843

* والمبذرات زرعا؛ والحاصدات حصدا؛ والذريات قمحا؛ والطاحنات طحنا؛ والحافرات حفرا؛ والخابزات خبزا؛ والثاردات ثردا؛ واللاقمات لقما؛ لقد فضلتم على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدر؛ ريفكم فامنعوه؛ والمعتر فآوه؛ والباغي فناوئوه.
وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا 1وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا 2وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا 3فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا 4فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا 5......(سورة النازعات)
* ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وأحشا.. ومن ذكر وأنثى

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ1أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ2وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ3تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ4فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ5(سورة الفيل)

* ولليل الدامس؛ والذئب الهامس؛ ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس.
* ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل النساء لنا أزواجا فنولج فيهن الغراميل إيلاجا ثم نخرجها إخراجا فينتجن لنا سخالا إنتاجا.

* الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل..

الْقَارِعَةُ 1مَا الْقَارِعَةُ 2وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ 3يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ 4وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ 5(سورة القارعة)

*إ نا أعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر إن مبغضك رجل فاجر

* انا أعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر واحذر أن تحرص أو تكاثر..

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ 1فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ 2إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ 3(سورة الكوثر)

ومن قرآنه أيضا

* سمع الله لمن سمع؛ وأطعمه بالخير إذا طمع؛ ولا زال أمره في كل ما سر نفسه يجتمع؛ رآكم ربكم فحياكم؛ ومن وحشة خلاكم؛ ويوم دينه أنجاكم فأحياكم؛ علينا من الصلوات معشر أبرار؛ لا أشقياء ولا فجار؛ يقومون الليل ويصومون النهار؛ لربكم الكبار (العزة)؛ رب الغيوم والأمطار.

* والشمس وضحاها في ضوئها وجلاها والليل إذا عداها يطلبها ليغشاها فأدركها حتى أتاها وأطفأ نورها ومحاها.

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا 1وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا 2وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا 3وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا 4(سورة الشمس)

* أما الأسود العنسي فكان يقول إن ملكا يقال له ذو النون يأتيني كما يأتي جبريل محمدا فلما بلغه صلعم ذلك قال لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال ذو النون.. .. وغلب عامل النبي صلعم على صنعاء وهو المهاجر بن أبي أمية ويقال أنه مر به فلما عثر حمار المهاجر فادعى الأسود انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيأ(نفس قصة يعفور وسجود الغنم والجمل لمحمد) فقام وكان مع الأسود شيطانان يقال لأحداهما سحيق والآخر شقيق(وكان لمحمد شيطان يقال له الأبيض وقرين من الجن) وكان يخبرانه بكل شئ يحدث من أمور الناس .. وتوافق موته بموت محمد.

(*) كل كلام الكهان مجموع من السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة أحمد زيني دحلان. باب ذكر وجوه إعجاز القرآن وباب وفد بني حنيفة.وكتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر خبر تميم وأمر سجاح. وباب ذكر خبر مسيلمة الكذاب وقومه من أهل اليمامة. تاريخ الطبري ج3

* وجاء في فنون الأدب في نفس الباب أن بني حنيفة شهدوا له(لمسيلمة) أنه سمع رسول الله صلعم يقول أنه أشركه معه فصدقوه وأستجابوا له وقبض النبي صلعم والأمر على ذلك.

هذا بعض مما وصلنا من الكتب الإسلامية رغم أن المطموس منها على ما نعتقد أكثر بكثير إلا أن ما ظهر منها يلقي الضوء على الكذابين في جزيرة العرب.

نختتم أخبار أنبيائها بخالد بن سنان العبسي:

* معلوم أن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله تعالى عليهما الصلاة السلام أي ولم يبعث بشريعة مستقلة من العرب بعد إسماعيل إلا محمد صلعم وأما خالد بن سنان العبسي وإن كان من ولد إسماعيل على ما قيل فقال بعضهم لم يكن في بني إسماعيل نبي غيره قبل محمد صلعم إلا انه لم يبعث بشريعة مستقلة بل بتقرير شريعة عيسى عليه السلام أي وكان بينه وبين عيسى ثلاثمائة سنة وخالد هذا هو الذي إطفاء النار التي خرجت بالبادية بين مكة والمدينة كادت العرب أن تعبدها كالمجوس ..

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب نسبة الشريف صلعم.

* جاء في الإصابة: قال النبي صلعم خالد بن سنان نبي ضيعه قومه ووفدت أبنته على النبي فقالت وقد سمعته(أي سمعت النبي صلعم) يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبي يقول هذا.

(*) الإصابة في أخبار الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب خالد بن سنان العبسي.

قل هو الله أحد جاء بها خالد بن سنان العبسي قبل محمد !! نبي ضيعه قومه!! ما معنى ذلك؟ هل هناك نبي يضيعه قومه أين الله الذي أرسله؟ هل هذا الكلام يقوله محمد ليثير به عصبية قومه؟

الزواج الجاهلي والإسلامي

لم يكتف الرجل في الجاهلية بزوجة واحدة وخاصة إذا كان زعيم قومه أو رئيسهم ؛ فكان يتزوج عددا كبيرا من النساء ومن قبائل شتى بغرض سياسي ؛ فبارتباطه مع تلك القبائل برباط المصاهرة يضمن ولائهم ويتجنب حربهم ؛ ومن يحفر التاريخ الماضي والحاضر يجد كثير من الملوك والأمراء له من كل قبيلة زوجة واسألوا المعاصرين منهم.

كان في الجاهلية أنواع من الزواج اقرها الإسلام وورثها عن عرب الجاهلية وأعطى لها الصبغة الإلهية بآيات من القران.

(1) زواج الصداق كان ذلك في كثير من قبائل العرب وهو أن يطلب الرجل بنت الرجل فيصدقها بصداق يحدد مقداره ثم يعقد عليها وهذا ما حدث مع خديجة قبل الإسلام.

(2) نكاح السبي ويقضي أن يتزوج الرجل المحارب من إحدى النساء اللواتي وقعن في الأسر سبايا ولا يشترط في هذا الزواج الصداق وبالطبع فرئيس القبيلة أو العشيرة له اجمل السبايا وأكثرهن شرفا وقد مارسه نبي الإسلام فبعض من نسائه كن سبايا وقعن في الأسر وكانت أجملهن من نصيب محمد بعد أن أخذها غيره لجمالها. فما جاء به الإسلام ووحي السماء وجبريل قد سبقه وحي الجاهلية وعباد الأصنام!!!

(3) نكاح الإماء وهو من حق الرجل العربي في الجاهلية أن ينكح الأمة أي العبدة وجاء الإسلام ووحي السماء بنكاح العبيد وهو ملك اليمين ومارسه محمد وأصحابه.

(4) نكاح المتعة وهو أن يتزوج الرجل المرأة لأجل محدد مقابل صداق أو اجر معين ويفترق الاثنان في نهاية المدة المحددة ؛ وأباحه محمد لأصحابه خاصة في حروبه الدموية واختلف فيه من جاء بعده ؛ فالسنة ترى أن زواج المتعة زواج غير شرعي وهو زنى ودعارة ؛ ولهم أسانيد من القران والسنة تؤيد رأيهم ؛ أما الشيعة فيعتبرونه حلالا ولا حرمة فيه ؛ ويمارسونه إلى الآن ولهم أسانيدهم من القران والسنة تثبت أنه حلالا صرفا لا إثم فيه ؛ ويقولون لو كان زنى ودعارة ؛ فكيف يكون نبي الله ورسوله ويبيح الزنى والدعارة مهما كانت الأسباب.

(5) نكاح الهبة وهو ما تفرد به نبي الإسلام عن الجاهلية ومقته العرب في جاهليتهم وهو أن تهب المرأة نفسها للنبي فقط وتطلب من النبي أن ينكحها فإذا أراد النبي أن ينكحها نكحها أما إذا لم يرد فيوزعها على أصحابه والبعض يأخذ به على اعتبار إن النبي قدوة ولو كان فحش ودعارة وفسق ما استحله النبي.

(6) نكاح البدل وهو أن يقول الرجل للرجل أنزل ليّ عن امرأتك وأنزل لك عن أمرأتي.

(7)نكاح الشغار وهو أن يزوج الرجل أبنته على أن يزوج الآخر أبنته وليس بينهما صداق.

(8) نكاح الجمع وهو أن يجتمع الكثير من الناس فيدخلون على المرأة ولا تمنع نفسها ممن أتاها وهن البغايا وكن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما لمن أراد أن يدخل عليهن.

(9)هناك أنواع أخرى من الزواج كانت معروفة في الجاهلية وكانت مكروهة لدى الأشراف منهم ولم يأخذ بها الإسلام مثل المخادنة والإستبضاع (ذلك أن المرأة كانت في الجاهلية إذا طهرت من الحيض يقول لها زوجها أرسلي إلي فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تـستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها) ونكاح الرهط وهذا النوع الأخير كانت تعمل به أم عمرو ابن العاص الذي كان عمرو أحد نتائجه.
(10) نكاح الرهط هو أن تجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال أرسلت إليهم فلم يستطع رجل أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان وتسمي من أحبت منهم .. .. وكانت أم عمرو بن العاص رضي الله عنه من القسم الثاني من نكاح البغايا فانه يقال انه وطئها أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب وادعى كلهم عمرا فألحقته بالعاص .. .. وكان عمرو يعير بذلك ؛ عيره بذلك علي وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب تزويج عبد الله أبى النبي صلعم آمنة أمه صلعم وحفر زمزم وما يتعلق بذلك.

وللتقرب أكثر من سيدنا عمرو بن العاص إليك تلك القصة:

* روى الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن عمرو بن العاص مكر بعمارة بن الوليد أي للعداوة التي وقعت بينهما في سفرهما ؛ أي من عمرو بن العاص كان مع زوجته وكان قصيرا دميما ؛ وكان عمارة رجلا جميلا ففتن امرأة عمرو وهوته ؛ فنزل هو وهي في السفينة ؛ فقال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني أي تقيل معي ؛ فقال له عمرو ألا تستحي (لماذا قال له ألا تستحي؟) فأخذ عمارة عمرو ورمى به في البحر ؛ فجعل عمرو يسبح وينادي أصحاب السفينة ويناشد عمارة حتى أدخله السفينة ؛ فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة ؛ بل قال لامرأته قبلي أبن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه (كيف تقيله وتطيب نفسه؟ نعم نعتقد ان أبن الوزة عوّام فلقد كانت أم سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه عاهرة تضع على بيتها الرايات مرحبة بقدوم الزناة إليها) ... ..

(*) السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان باب في بيان تعذيب كفار قريش للمستضعفين من المؤمنين.

كان العرب في الجاهلية يطلقون ثلاثا على التفرقة وجاء بها الإسلام وأضاف إليها فكرة المحلل التي ينفر من ذكرها الكثيرون فإذا طلق الزوج زوجته ثلاثا لا ترجع إلى زوجها إلا إذا نكحها رجل آخر وذاق عسيلتها وذاقت عسيلته ؛ كما كانت المرأة إذا مات زوجها أو طلقتها تعتد لمدة عام أي لا تتزوج إلا بعد عام وجاء الإسلام بها أيضا ولكن اختصر المدة إلى أربعة اشهر وعشر.

لقد حاولت الاختصار قدر المستطاع ؛ لكنه كان مدخلا ضروريا ولابد منه لكي ينجلي لنا الأمر وتتضح الرؤيا ونعرف ما الفارق بين الجاهلية والإسلام أو نعرف مدى الاتفاق بين عرب الجاهلية وعرب الإسلام ؛ ومدى التشابه بين شرائع عباد الأصنام ؛ وشرائع القران من حيث الزواج والصداق والطلاق والعدة وغيرها ؛ وحتى تتهأ نفوسنا وعقولنا للتفكير والمقارنة بين وحي السماء في الإسلام ووحي الأصنام في الجاهلية.

فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ 3(النساء4: 3)

الشرع الإسلامي يبيح للمسلم الزواج بأربعة في وقت واحد بشرط العدل بين الأربعة مع أن الإنسان لا يستطع العدل مع نفسه وإن لم يستطع فعليه بنساء ملك اليمين اللاتي لا يشترط لهن العدل ؛ والعدد فيهن مفتوح فلنترك الكلام للوحي والكتاب:
وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ .. 129(النساء4: 129).

فالعدل بين النساء الأربع مستحيل ولن تنفي الماضي والحاضر والمستقبل وتبدل العدل بالميل ولكن ما حدود الميل؟ هو دون كل الميل!!!!

هنا فلنأخذ من الرسول القدوة والمثل لمعرفة حدود الميل
تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَـلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ... 51(الاحزاب33: 51)

يقولون العدل بين النساء إذا تعددت الزوجات هو شئ أساسي في الشرع المحمدي ؛ والعدل مستحيل فلتميلوا كما مال الرسول ولكن ليس كل الميل وهاهو النبي القدوة بنص الآية ولكم في رسول الله القدوة الحسنة فهو يأوي إليه من يشاء ويعزل من يشاء فماذا بعد ذلك من ميل؟؟ أين العدل أين الميل بل هل هناك ميل بعد كل ذلك الميل؟؟
وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا 27(النساء4: 27)

وهنا بنص الآية فان الرجل الشهواني والذين يتبعون الشهوات يريدوا أن تميلوا ميلا عظيما. إن ادني مستوى من احترام العقل أن من جاء بشريعة عليه أن يحترمها ويطبقها أولا على نفسه. وإن لم يلتزم النبي نفسه بما جاء به كيف يطالب الآخرين أن

يلتزموا بها ويطبقونها؟؟

فمحمد نفسه هو أول من كسر الشريعة التي جاء بها وانفلت من عقالها ؛ فالحد الأدنى انه مات عن تسع من النساء. ولكن سيظل الفكر أحاديا والسمع أحاديا والنظر أحاديا ونقول إنه نبي الله ورحمة العالمين ؛ وأحل له ما لم يحل لغيره والصحابة الشهداء كثر؛ الأرامل المؤمنات بعدهم كثر؛ والجنس لا يرحم فتزوج النبي من نساء أصحابه الشهداء رحمة بهن ووفاء لأزواجهن؛ نقول اليوم هناك الكثير من الرحماء على هذه الشاكلة أو المدعين ؛ فهل يسمح الشرع المحمدي والفتوى بأن يأخذ الرجل الرحيم عشرات من نساء الشهداء رحمة بهن وكرامة لأزواجهن ؛ فالحروب ضاقت بالمسلمين واقترن الدم المهدر على الأرض بالإسلام والمسلمين ؛ وما أشبه الليلة بالبارحة ؛ ولكم في رسول الله الأسوة الحسنة ولكن ترى هل كل نساء محمد هن زوجات أصحابه الشهداء من اجل الإسلام ومن اجل نبي الإسلام؟؟

والآن نسرد شهودنا واحدة تلو الأخرى لندلل على صحة ما قلنا وندحض ما قالوا.

* قال النبي صلعم ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عليه السلام من ربي عز وجل أي وعنه صلعم أن خديجة رضى الله عنها تزوجها قبل نزول الوحي.

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب ذكر أزواجه وسراريه صلعم. عيون الأثر في المغازي والسير لأبن سيد الناس باب أزواجه وسراريه صلعم وعليهن.

الشاهد الأول

خديجة بنت خويلد

إن الحديث عن خديجة زوج محمد ليس ككل حديث عن زوجاته ؛ لكن يجب التمعن والتمحيص فيه ؛ حيث أنها زوجته الوحيدة والمتفردة التي تزوجها قبل أن يقول انه نبي ؛ وهى التي اختارته وليس هو الذي اختارها ؛ وهى الوحيدة التي كانت تكبره بأكثر من خمسة عشرة سنة بينما من تزوجهن بعد أن قال بنبوته كن يصغرنه بعشرات السنوات ؛ وهى أول من صدقه وان شئت الدقة والصدق هي التي أوحت إليه وأدخلت في نفسه أن الذي يأتيه ليس شيطان ولكنه ملك ؛ وهى الوحيدة التي أنجبت منه دون سائر نسائه غير مارية ؛ وهى ابنة عم القس ورقة ابن نوفل أسقف مكة النصراني الذي ثبت محمد بعدما جزع من الشيطان الذي كان يتراءى له ؛ وبموت ورقة انقطع الوحي وبعده حاول محمد الانتحار مرارا ؛ وهى الوحيدة المتفردة التي عاش معها محمد قرابة خمسة وعشرين عاما لا تشاركها في محمد امرأة أخرى ؛ ومن هنا كان لابد لنا أن نتوقف عند كل هذه النقاط بالتحليل والتمحيص لنكتشف باقي الجوانب التي خفيت عن كثيرين أو يتعامى عنها الكثيرون في كيف صار النبي نبيا ؛ ومن هنا لنا أن نتوقف عند خديجة النبوة ورقة القس جبريل.

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي كانت زوجة رجلين قبل محمد أبو هالة واسمه هند ابن النباش بن زرارة ثم خلف عليها بعد أبو هالة عتيق بن عابد.

* اللقاء الأول: لما بلغ محمد خمسا وعشرين سنة قال له عمه أبو طالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا(أي كانت حالتهم المادية سيئة) وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وبلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه وقالت أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك فقال أبو طالب هذا رزق ساقه الله إليك . . . وخرج محمد ونزل بصري(اسم بلدة) فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي . . . ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم . . . وتمضي القصة.

(*) نهاية الأرب للنويري ذكر خروج رسول الله إلي الشام المرة الثانية في التجارة وحديث نسطور .وكذلك السيرة الحلبية باب سفره صلعم إلى الشام ثانيا وسيرة ابن هشام.

كان محمد عالة على أهله الذين اشتد عليهم الزمان واختار أن يخرج أجيرا في تجارة خديجة سيدته وخرج معه رفيقا هو ميسرة وهو عبد خديجة. التقى محمد مع الراهب نسطور ومن أسمه نعرف أنه كان نسطوريا وبالطبع بشر نسطور محمدا بالنصرانية النسطورية التي انحرفت وانشقت عن المسيحية الحقيقية ومن يطالع النسطورية والإسلام يجدهما متقاربيين في طبيعة المسيح ويختلفان جذريا مع المسيحية الحقيقية.

لقاءات خلف_الكواليس :

* عن أنس رضى الله عنه إن النبي صلعم كان عند أبي طالب فاستأذن أبا طالب في أن يتوجه إلى خديجة أي ولعله بعد أن طلبت منه صلعم الحضور إليها ؛ وذلك قبل أن يتزوجها ؛ فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال انظري ما تقول له خديجة ؛ فخرجت خلفه فلما جاء صلعم إلي خديجة أخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرها(!!!) ثم قالت بأبي أنت وأمي والله ما أفعل هذا الشيء(وأي شيء ؛ لماذا تتأسف عن فعلتها؟) ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي سيبعث ؛ فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وأدع الإله الذي سيبعثك لي؛ فقال لها والله لئن كنت أنا هو لقد اصطنعت عندي مالا أضيعه أبدا ؛ وان يكن غيري فان الله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا ؛ فرجعت نبعة وأخبرت أبا طالب بذلك ؛ وكان تزويجه صلعم بعد مجيئه من الشام بشهرين أو خمسة عشر يوما وعمره إذ ذاك خمس وعشرون سنة.
(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب تزويجه صلعم خديجة بنت خويلد.

هذا هو اللقاء الذي نقلته لنا الجارية نبعة قبل زواج محمد بخديجة وهى ترى خديجة تضع يدي محمد على صدرها ونحرها وتقول أنت النبي الذي سيبعث وتفعل ذلك معه كرامة للإله الذي سيبعثه لا لسوء أخلاقها؛ نعم هذا حدث أمام نبعة وتدور بي عجلة التاريخ لتقف بي أمام تلك المرأة التي قالت لعبد الله بن عبد المطلب والد محمد أن يضاجعها وتعطيه مائة من الإبل لا لشيء قبيح لكن من أجل النبوة فيا له من إله ويا لها من نبوة!!!

ولمعرفة قوة شخصية خديجة وتأثيرها على محمد نستعرض لقصة زواج ابنته زينب:
* زوج محمد ابنته زينب إلى أبو العاص ابن الربيع وكانت خديجة خالته طلبت من محمد أن يزوجه زينب وكان النبي لا يخالفها(؟) وذلك قبل أن ينزل عليه(الوحي) فزوجه فلما انزل الله عليه الوحي أمنت خديجة وبناته وثبت أبو العاص على شركه إلا أن النبي كان لا يقدر أن يفرق بينهما(لماذا)فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه فأصيب في الأساري (أسر) يوم بدر فبعثت زينب قلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين تزوجها لتفتدي زوجها المشرك أبو العاص فلما رآها النبي رق لها رقة شديدة فقال النبي إن رأيتم تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها .
(*) تاريخ الطبري قصة زواج بنات النبي.

ثم قبيل فتح مكة خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام فعند رجوعه لقيته سرية النبي(كما تفعل مجموعة من قطاع الطرق) فأصابوا ما معه(أي سرقوه بالإكراه) وأسروه؛ اقبل أبو العاص في الليل حتى دخل على زينب بنت النبي فاستجار بها فأجارته فلما وقف النبي يصلي بالمسلمين صرخت زينب وقالت أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص ابن الربيع فقال النبي أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت منه ما سمعتم فردوا عليه ماله...ثم اسلم أبو العاص.
كانت تلك المقدمة ضرورية لنعرف إلى أي مدى كان النبي لا يخالف خديجة حتى في بقاء ابنته مع رجل مشرك أو مع عدو لله ورسوله.

زواج محمد من خديجة :

لقد تعددت الروايات عن زواج محمد بخديجة بنت خويلد نوجز منها ما يلي:

* أن خديجة بنت خويلد كانت استأجرت محمد ورجلا آخر من قريش إلى سوق حباشة بتهامة والذي زوجها له خويلد وكانت المرأة التي مشت في ذلك مولاة(عبدة) مولدة من مولدات مكة. وفي رواية أخرى أن خديجة أرسلت إلى محمد تدعوه إلى نفسها(للزواج) وكانت خديجة ذات شرف وكان كل قريش حريصا على نكاحها قد يبذلون في الأموال وطمعوا في ذلك فدعت أباها فسقته خمرا حتى ثمل ونحرت بقرة وخلقته بخلوق وألبسته حلة حبرة ثم أرسلت إلى محمد في عمومته فدخلوا عليه فزوجها فلما صحى(أفاق) قال ما هذا العقير ما هذا الحبير قالت زوجتني محمد بن عبد الله (فقال) ما فعلت لا افعل هذا وقد خطبك أكابر قريش فلم افعل.

(*) تاريخ الطبري باب زواج خديجة.

* عن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة. امرأة حازمة جلدة شريفة فأرسلتني دسيسا إلى محمد بعد أن رجع في عيرها(قافلة) من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ فقال ما بيدي ما أتزوج به فقلت فان كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال فمن هي؟ قلت خديجة قال وكيف لي ذلك؟ فقلت عليّ فأنا افعل فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه ائت الساعة كذا وكذا وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها فتزوجها محمد وهو ابن خمس وعشرين سنة أو أقل وهى بنت أربعين سنة أو أكثر نعم الزوج الابن أو الزوجة الأم.
وفي رواية أخرى أنها سقت أبيها خمرا فلما أفاق قال له لقد زوجتني لمحمد فغضب وأخذ السلاح وأخذ بنو هاشم السلاح ..
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر تزويج رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد.

* عن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة شريفة لبيبة وهى يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا. فأرسلتني إلى محمد بعد أن رجع عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ فقال ما بيدي ما أتزوج به قلت فأن دعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال من هي؟ قلت خديجة قال وكيف لي ذلك؟ قلت عليّ فأنا افعل.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر تزويج رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد. السيرة الحلبية الإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب تزويجه صلعم خديجة بنت خويلد.

مما تقدم من كل تلك القصص نستخلص الأتي:
كانت خديجة امرأة في سن الأربعين ؛ حازمة ذكية احتالت على أبيها لتنتزع منه الموافقة على من لا يرض عنه. لا تحتاج إلى مال أو ثروة فقط تحتاج إلى فتى يشبع فترة مراهقتها الثانية ؛ محمد عامل أجير لدى سيدة ثرية وابن خمس وعشرون سنة ؛ لا يستطع الزواج من أي امرأة لان ليس بيده مال يتزوج به. الفتى فقير وللمال بريق ؛ محمد متلهف على للفوز بخديجة تحت أي الظروف لان ليس لديه ما يخسره ؛ وتم الزواج وتحقق لكل غرضه ولا نقول تحقق لكل مرضه ؛ فقر محمد وثراء خديجة شباب محمد وخريف خديجة ويؤكد ذلك أبو طالب.
الخطبة التي ألقاها أبو طالب عندما خطب خديجة لمحمد:
* الحمد لله(!!!) الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل .. . وجعلنا سواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس(جذور الرغبة في التصلت والحكم) ثم أن هذا ابن أخي محمد ابن عبد الله لا يوزن به رجل لا رجح به فـإن كان المال قل فالمال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة وبذل لها الصداق ما اجله وعاجله(نفس قوانين الصداق الأجل والعاجل الذي شرعة محمد أي أنها شرائع الجاهلية). وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل ..
(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب تزوجه صلعم خديجة بنت خويلد رضى الله عنها. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر تزويج رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد.

المدقق الفاهم يجد أن العرب قبل محمد والإسلام يعرفون الله ويحمدونه وأنه رب السحاب والمطر وغيره وانه مالك كل شئ ولا يخفي على أحد بلاغتهم اللغوية التي تشابه تماما القران من حيث الأفكار والتركيب.

محمد والنبوة :

خديجة بنت خويلد؛ ورقة القس؛ جبريل؛ لو اختفى منهم اسم لاختفت كل الأسماء هذا الثلاثي هو الحجر الذي ارتكزت عليه نبوة محمد لو اختفى منها اسم لتقوضت النبوة إنها أسماء كان لكل منها دور في ظهور النبي العربي لو اختفى اسم ما كان وحي وما كانت نبوة وما كان الإسلام.

لقد اختفت أخبار وطمست وشوهت أخر لكن ما بقى ولو سطور قلائل قد تكفي لمن لديه عقل يفكر أن يطرح أسئلة إجابتها سطرنا الأول لو اختفى اسم لاختفت كل الأسماء واليك تلك الأسماء والأخبار وأيضا أسئلتنا الحيرى ولك وحدك قارئ الحبيب أن تستنتج وتجيب.

* عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي أول ما علمت حتى علمت ذلك واستيقنت؟ قال النبي يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة(اسم مكان) فوقع أحدهما في الأرض والأخر بين السماء فقال أحدهما لصاحبه اهو هو؟ قال هو هو قال زنه بواحد فرجحته قال زنه بعشرة فرجحتهم قال زنه بمائة فرجحتهم قال زنه بألف فرجحتهم فقال لو وزنته بأمة لرجحها ثم قال شق بطنه فشق بطني... وقال اخرج قلبه فشق قلبي فأخرج مغمز الشيطان فطرحها ثم قال اغسل بطنه في إناء فغسله ثم دعا بالسكينة.

(*) تاريخ الطبري ذكر الخبر عما كان من أمر صلعم عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإكرامه بإرسال جبريل عليه السلام.

ما هو مغمز الشيطان؟ كيف عرف محمد ذلك المغمز ولم تكن نبوة بعد ولم يكن جبريل قد أوحى إليه؟ من يزيل عن المسلمين مغمز الشيطان أم هم أفضل من محمد وليس لهم مغمز للشيطان؟ هل حدث ذلك مع أنبياء الله السابقين أم هو من تراث الجاهلية؟

الإجابة في القصة التالية:

* كان أمية ابن أبي الصلت على أخته وهي تهيئ طعاما لها فأدركها النوم فنام على سرير في ناحية البيت فأنشق جانب من السقف في البيت وإذا بطائرين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الأخر مكانه فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر الذي على صدره أوعى(أدرك)؟ قال وعى قال اقبل؟ قال أبى قال فرد قلبه في موضعه فنهض فتبعهما أمية طرفة فقال لبيكما هاأنذا لديكما وتكرر هذا المشهد عدة مرات ثم قال أمية لبيكما لبيكما هاأنذا لديكما إن تغفر اللهم تغفر جما(كثيرا) وأي عبد لك لا ألما(أذنب) قالت أخته ثم انطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره فقلت يا أخي هل تجد شيئا؟ قال لا ولكني أجد حرا في صدري. وقد صدق محمد قول أمية بن أبي الصلت

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

وهى أن الملائكة منهم في صورة الرجال ومنهم في صورة الثيران ومنهم في صورة النسر فقال محمد هذه هي صفة حملة العرش.

(*) الأغاني للإمام أبي الفرج باب أمية أبن أبي الصلت.

خلاصة القصتين أن أحدا من أنبياء الله في التوراة لم يحدث لهم قصة شق القلب ومغمز الشيطان لكن محمد قالها محاكاة لامية ابن أبي الصلت؛ وللتقرب اكثر من أمية ابن أبي الصلت نعرض بعضا من أشعاره

يا رب لا تجعلني كافـرا أبدا واجعل سريرة قلبي الدهر إيمانا

واخلط بنيتي واخلط به بشرى وللحم والدم ما عمرت إنسانا

إني أعوز بمن حج الحجيج له والرافعون لدين الله أركانا

مسلمين إليه عند حجهم لم يبتغوا بثواب الله أثمانا

فقال محمد آمن شعره وكفر قلبه.

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للويس شيخو. والجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 19

وقال في الشياطين

وترى شياطين تروغ مضافة   وراوغها شتى إذا ما تطرد
يلقى علي.ها في السماء مذلة   وكواكب ترمى بها فتعرد(تفر)

وقال أيضا

اله العالمين وكل ارض   ورب الراسيات من الجبال
بناها ويبتنى سبعا شدادا   ب.لا عمد يرين ولا رجال

وعن جزاء المتقين

وحل المتقين بدار صدق   وعيش ناعم تحت الظلال
لهم ما يشتهون وما تمنوا   من الأفـراح فيها والكمال
هو الله باري الخلق والخلق كلهم   إماء ل.ه طوعا جميعا واعبد
ونفنى ولا يبقى س.وى ال.واحد   الذي يميت ويحي دائبا ليس يهمد

وعن الفيل

إن آي.ات ربن.ا باقيات   ما يماري فيهن إلا الكفور
حبس الفيل المغمس حتى   ظل يحبـوا كأنه معق.ور
كل دين يوم القيامة عند   الله إلا دي.ن الحنيفية زور

وعن موسى وفرعون ويونس

رضيت بك اللهم ربا فـ.ن أرى   دين إله.ا غير الله ثاني.ا

وأنت ال.ذي من فض.ل رحمت.ه   بعث إلى موسى رس.ولا مناديا
فق.لت له يا اذهب وهارون فادعوا   إلى الله فرعون الذي كان طـاغيا
وقولا له من ينبت الحب في الثرى   فيصب.ح منه البق.ل يه.تز رابيا
وأنت لفض.ل من.ك نجيت يونسا   وق.د بات في أضغان حوت لياليا

(*) كل شعر أمية ابن أبي الصلت من كتاب خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي. شعراء النصرانية قبل الإسلام ل.لويس شيخو.

من الملاحظ أن تراكيب هذا الشعر جاءت مقاربة ومشابه تماما للقران ؛ فهل كان جبريل يأتي أمية أبن أبي الصلت قبل أن يأتي محمد أم أن محمدا أخذ من أشعار السابقين وأخبارهم وجاء بالقران؟.
* عن أبن عباس قال: إن النبي صلعم صدّق أمية في شئ من شعره فقال
رجل وثور تحت رجل يمينه   والنسر للأخرى وليث مرصد
فقال النبي صلعم صدق.

والشمس تطلع كل آخر ليلة   حمراء يصبح لونها يتورد
تأتي فما تطلع لنا في رسلها   إلا معذبـة وإلا تجلد
فقال النبي صدق.
(*) مسند أحمد بن حنبل باب مسند عبد الله بن عباس.
* عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال أنشدت رسول الله صلعم مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كل ذلك يقول النبي هيه هيه (أي زدني)حتى أنشدته مائة بيت ثم قال النبي إن كاد في شعره ليسلم..
(*) حياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب السماع والوجد.ورواه مسلم في صحيحه.

لو قالوا محمدا أمي ؛ فهل محمد لا يسمع ولا يفهم ولا يحب شعر أمية بن أبي الصلت؟ تراكيب القران المشابهة لشعر أمية من أين جاءت؟ هل أخذها محمد من أمية ؛ أم أن جبريل أعطاها لأمية كما أعطاها لمحمد؟ هل لنا أن نقارن بين شعر أمية وشعر محمد في القران؟

* كان محمد يحفظ الكثير من كلام قس بن ساعدة الأيادي وقال رحم الله بن ساعدة وأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده.

(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب قس بن ساعدة.

ترى ماذا قال هذا القس؟ ولماذا كان يحفظ محمد كلامه؟ ما مصير أمة القس بن ساعدة الذي سيبعث أمة وحدة؟ ما ديانته؟

* قس أبن ساعدة أسقف نجران وخطيب العرب وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر. ومن خطب قس أبن ساعدة ما رواه أبو بكر:

أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتقعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وأباء وأمهات وأحياء وأموات وجمع وشتات وآيات بعد آيات(؟!) ليل موضوع وسقف مرفوع ونجوم تغور وارض تمور وبحور تموج وتجارة تروج وضوء وظلام وبر وآثام أن ابلغ العضات السير في الفلوات والنظر إلى محل الأموات وسماء ذات أبراج (؟!) مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون اقسم قس بالله(؟!) قسما حقا لا آثما فيه ولا حنثا أن لله دينا هو احب إليه من دينكم يا معشر أياد أين الأباء والأجداد وأين الفراعنة(؟!) الشداد أين من بنى وشيد وغره المال والولد أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم الأعلى(؟!)

(*) شعراء النصرانية للويس شيخو.السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي.

* عن أبن عباس قال قدم وفد عبد القيس على صلعم فقال أيكم يعرف القس بن ساعدة الأيادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال(النبي) ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يقول:

أيها الناس اجمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات .. .. ثم قال صلعم أيكم يروي شعره فأنشدوه عليه الصلاة والسلام

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت ليس مصادر

ورأيت قومي نحوها تسعى الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقين غابر

أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر.

(*) السيرة الحلبية باب ما جاء من أمر الرسول عن أحبار اليهود وعن الرهبان من النصارى.

وكان محمد يحفظ ويقول رجز عبد الله بن رواحة.

* عن البراء قال رأيت رسول الله صلعم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعره وصدره وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحه يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا إن الأولى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا ونحن عن فضلك ما استغنينا.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب غزوة الخندق.

وكان حسان بن ثابت شاعرا لمحمد يمدحه ويهجو من يهجوه ؛ بعد أن كان حسان يمدح النعمان ابن المنذر قبل أن يقول محمد انه نبي وتلك كانت عادة ملوك زمانه؛ وجاء في القران

وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ 224أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ 225وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ 226(الشعراء224-226)

هل كان محمد أمي جاهل لا يعرف أخبار السابقين ومعتقداتهم التي سطروها في أشعارهم؟ هل كان محمد أقل من أولئك الأميين الذين كانوا يحفظون قرانه عندما كان يتلو عليهم ما يقول؟ من تعلم في جزيرة العرب أفضل منه؟ كان يدور في الأسواق مثل سوق عكاز يسمع للقس بن ساعدة ولفحول الشعراء وورقة بن نوفل ؛ ألم يتأثر بهم؟

ورقـة بن نوفل :

هو ورقة بن نوفل بن عبد العزى بن قصي ابن عم خديجة زوج محمد؛ وهو أحد من اعتزل الأوثان ؛ وكان أمراء تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب.
وللتقرب من ورقة اكثر تحديدا ودقة نورد بعضا من أشعاره القلية النادرة التي بقيت لنرى مدى تطابق ما أوحى به شيطان الشعر لورقة وما أوحى به جبريل إلى محمد على انه من عند الله وما يتعامى عنه علماء الإسلام وما حاول كتاب التاريخ والسير الإسلامية أن يطمسوه حتى أن ما تبقى منه يستطيع المرء المفكر أن يستدل به على ما ضاع وطمس.

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يغركم أحد
لا تعبدون إلها غير خالقكم فان دعوكم فقولوا بيننا حدد
سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ به وقبل قد سبح الجود والجمد
مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد
لا شئ مما نرى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ دان الشعوب له والجن والإنس يجري بينها برد
أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد
حوض هناك مورود بلا كذب لابد من ورده كما وردوا

ومن شعره ما قاله لزيد بن عمر بن نفيل وكان زيد نصرانيا فالتقى بورقة وتناشدا الأشعار في التوحيد وعبادة الله فقال ورقة:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنورا من الله حاميا
بدينك ربا ليس ربا كمثله وتركت أوثان الطواغي كما هيا
وأدركك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبارا إلى النار هاويا
قد تدرك الإنسان راحمة ربه ولو كان تحت الأرض سبعين واديا
حنانيك إن الجن كنت رجاءهم وأنت الهي ربنا ورجائيا
أدين لرب يستجيب ولا أرى أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا
أقول إذا صليت في كل بيعة تباركت قد أكثرت باسمك داعيا.

(*) خلاصة هذه الترجمة من كتاب السيرة النبوية لأبن هشام وكتاب الأغاني وكتاب السيرة الحلبية ومعجم البلدان ومحاضرة الأبرار لابن العربي نقلا عن شعراء النصرانية قبل الإسلام للويس شيخو.

هذا بعض ما ظهر من شعر ورقة بن نوفل وقبل ظهور محمد ؛ ترى ماذا عن ذلك الكم الهائل المطموس؟ أليست هذه تراكيب القران وأفكاره قبل محمد؟

العرب يحفظون الشعر ويرددونه ويدونونه وظهرت معلقات عنترة وغيره ممن مات قبل ورقة بكثير ؛ فلماذا ظهرت أشعار عنترة وغيره وطمست أشعار ورقة والموحدين غيره قبل محمد؟ لماذا يصر محمد أن من دلائل نبوته وصدق قرانه أن محمد وقومه لم يكونوا يعلمون كتب الله وأنبياء الله من قبل محمد.

تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ49(هود11: 49)
ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ 44(آل عمران5: 44)
ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ 102(يوسف12: 10)
وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ 44(القصص28: 44)

ترى هل كان ورقة بن نوفل وغيره من شعراء العرب قبل محمد في الجانب الغربي أو الشرقي عندما كتبوا عن أنبياء الله السابقين وعن موسى؟ هل كان الشعراء السابقين لمحمد من الشاهدين حتى انهم كتبوا قصص الأنبياء في أشعارهم وبنفس تراكيب القران التي جاء بها محمد نقلا عنهم؟ الواضح من أشعارهم انهم كانوا يعلمون كتب الله وأنبيائه جيدا قبل محمد ؛ وهذا يطعن في صحة الآيات السابقة أليس كذلك؟
ولمعرفة تعليق واحد من أكبر المفكرين المسلمين عليك بكتاب الخلافة الإسلامية للمستشار محمد سعيد العشماوي.

لكن دعنا من كل تلك الأسئلة الهامشية ونعود إلى ورقة بعمق اكبر
*عن عائشة قالت حديث طويل أن خديجة أتت بالنبي إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها كان أمراء تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب فلما مات ورقة فتر الوحي(انقطع) حتى حزن النبي فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال لكي يلقي بنفسه فيتبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فإذا طالت فترة(انقطاعه) الوحي غدا لمثل ذلك..
(*) صحيح البخاري باب ما بدئ به صلعم الوحي الرؤيا الصالحة.المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر فترة الوحي عن النبي صلعم وما أنزل بعد فترته.
* كان بعد نزول جبريل عليه باقرأ بأسم ربك مكث مدة لا يرى جبريل أي وانما كان كذلك ليذهب ما كان يجده من الرعب وليحصل له التشويق إلى العود ومن ثم حزن لذلك حزنا شديدا حتى غدا مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا.. فإذا طالت علية فترة غدا لمثل ذلك.. كي يلقي بنفسه .. وفي فتح الباري أن أبن اسحق جزم بأنها ثلاث سنين قال أبو القاسم السهيلي قد جاء في بعض الأحاديث المسندة أن مدة هذه الفترة كانت سنتين ونصف .. ..
(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بدء الوحي له صلعم.

لماذا انقطع الوحي بعد موت ورقة؟ لماذا الحزن والجزع بعد موت ورقة؟ لماذا اقدم محمد على الانتحار مرارا بعد موت ورقة وانقطاع الوحي إذا كان مؤمن بأنه نبي ولم يخالطه الشك؟

نحن نعلم أن الإجابة الصحيحة والمنطقية وان شئت الدقة والصدق قل بل والوحيدة إجابة صعبة ومرة لكنها شافية.

*عن عائشة أن خديجة سألت النبي عن ورقة بن نوفل فقال قد رأيته في المنام فرأيت عليه ثياب بياض فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.
*عن عائشة قالت قال النبي لا تسبوا ورقة بن نوفل فأني قد رأيت له جنة أو جنتين .

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة الشيخ علي المتقي الهندي باب ورقة بن نوفل. ومات ورقة نصرانيا ولم يؤمن بمحمد!!!

جبريل :

إن هول الصحراء عظيم وعلى رمال مكة ترقص الشياطين.

مصطفى جحا محنة العقل في الإسلام

ما منكم من أحد إلا وله شيطان ؛ حتى أنت يا رسول الله حتى أنا.

محمد بن عبد الله

من هو جبريل الذي كان يأتي محمدا وثارت حوله الشكوك حتى من محمد نفسه الذي قال أنه كاهن وما يرى إلا شيطانا أو تابعا من الجن ؛ وهذا ما دفع بخديجة أن تتعرى أمام جبريل هذا لكي تعرف إذا كان جبريل هذا واحدا من الجن أو ملك من الملائكة ؛ لكن ترى هل حالة محمد هذه كانت الوحيدة التي جرت أحداثها على رمال مكة؟ بالطبع لا !! وهذا ما سنتعرض له.

نعم لقد لعب جبريل أدوارا رئيسية في حياة محمد وسهل له كثيرا طرق الاستحواذ على النساء ؛ فعائشة قال محمد أن جبريل جاءه بصورتها في قطعة من حرير ثم جاءه ببراءتها بآيات بعد آيات ؛ وزينب بنت جحش ما كان يطولها محمد لولا آيات جبريل ؛ وحفصة ما رجعت إلا بجبريل ؛ وما عاد محمد لمضاجعة مارية إلا بآيات جبريل ؛ والقائمة طويلة فلقد قال مصطفي جحا بأن محمدا استخدم جبريل إلى حد الإنهاك ؛ ولمعرفة كنه جبريل وطبيعته ؛ سنستعرض بعضا من حالات توابع العرافين وخيالات الشياطين في جزيرة العرب وهل هناك من تشابه بين جبريل وبين التوابع؟ هل ما قالته التوابع من الجن لكهان العرب يختلف كثيرا عن القران؟ نجتزئ منه بلا خلل:

القصة الأولى :

تاريخ الطبري خبر عما كان من نبي الله صلعم عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإكرامه بإرسال جبريل إليه بوحيه.

كان محمد يقضي شهرا في غار حراء كعادة قريش في الجاهلية للتعبد(!!!) إلى أن جاءه جبريل قال النبي لم يكن من خلق الله أحدا ابغض إلي من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق أن انظر إليهما قلت إنني شاعر أو مجنون لا تحدث بها قريش عني أبدا لأعمد إلى حالق(قمة) من الجبل واطرح نفسي فلأقتلنها فلأستريحن.

(كان محمد يقضي شهرا للتعبد في مغارة كعادة أهل قريش!!. على طريقة من كان التعبد في المغارات ؟ هل هو على طريقة رهبان النصارى أم على طريقة عباد الأصنام كان يتعبد محمد؟ كم كان عدد العباد حوله طالما ذلك كان من عادة قريش؟ فيما كان يتدارس العباد هناك في المغارات؟)

نأسف لطول المداخلة وان كانت ضرورية؛ ما زال الكلام لمحمد حتى كنت وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فما زلت ما أتقدم أمامي ولا ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى أتيت فجلست على فخذها ملتصقا بها مائلا إليها فقالت يا أبا القاسم أين كنت؟ قال(محمد)إني لشاعر أو مجنون فقالت أعوز بالله من ذلك(أي أن خديجة كانت تعرف الله وتتعوذ به قبل إدعاء محمد النبوة؟!)يا أبا القاسم ما كان الله ليصنع ذلك بك وما اعلم من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك(خديجة تعرف أن هذه الصفات الحسنة لها اجر عند الله؟!) ما ذاك يا أبن عم لعلك رأيت شيئا قم ونم..(خديجة تعرف أن محمد رأى رؤية قبل أن يخبرها !!(ما زال الكلام لمحمد نعم ثم حدثها فقالت ابشر يا أبن عم واثبت فوالله الذي نفس خديجة بيده(خديجة تعلم أن نفسها بيد الله؟!) إني لأرجو أن تكون

نبي هذه الأمة ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها تتصر فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لو صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر فقولي له اثبت فقالت للنبي ما قال ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم(هم إيه الذي يصيب الإنسان عندما يرى ملاك الله خاصة وان محمد حسب قصصه انه عرف مسبقا انه نبي من قصة شق بطنه وإخراج مغمز الشيطان منه!!)

خلاصة القصة محمد يتعبد شهرا في مغارة في جبل حيراء على الطريقة الجاهلية ؛ وكعادتهم وهو شهر تعبد وخلوة والمتعبدون معه كثيرون؛ ترى لمن كانت تتعبد الجاهلية ومحمد معهم قبل أن يقول بأنه نبي؟ لمن كان محمد يتعبد؟ وماذا كان العباد هناك يتدارسون؟ فيما كانوا يتناقشون ولم يكن هناك إسلام بعد؟ المتتبع لأشعار هؤلاء العباد يجدها تتطابق مع القران وتحكي كثيرا من قصص أهل الكتاب؛ كيف عرف هؤلاء الجهلة والكفار أخبار الله وأنبياء الله وسطروا قصصهم في أشعارهم وهى تتطابق مع قصص القران وبنفس التراكيب اللغوية واللفظية؛ حتى القصص التراثية والأسطورية غير الموجودة بالتوراة والإنجيل جاءت بها أشعارهم وجاء بها القران بعدهم أيضا كيف؟

محمد يحب كلام الشعر جدا ويحفظه ويطلب للشاعر القس ابن ساعدة ويصف شعر بعضهم بالإسلام كشعر أمية ابن أبي الصلت ومن ناحية أخرى محمد يكره الشعراء جدا ويكره أن يكون شاعرا أو مجنون والعرب كثيرا ما وصفوه في القران بشاعر ومجنون؛ محمد يتقبل بعد الإسلام أشعار المدح وينصّب حسان بن ثابت مادحا له وهاجيا لمن يهجوه بعد ما كان حسان مادحا للنعمان ابن المنذر لماذا هذا التناقض والضد؟

*عن أبي هريرة عن النبي صلعم قال: لأن يمتلئ جوف رجل قيحا ..خير له من أن يمتلئ شعرا.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم7218

عن البراء عن النبي صلعم قال إن الروح القدس معك ما هاجيتهم.

* عن بريدة بن الحطيب الأسلمي قال أعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلعم بسبعين بيتا.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب حسان بن ثابت.

وها هو جبريل يعين حسان بسبعين بيتا من الشعر ولنا أن نأخذ عينه من شعر جبريل الذي أوحاه إلى حسان أو ما جاء به الروح القدس على لسان حسان بعد غزة أحد ليرد على هند بنت عتبة التي أكلت كبد حمزة أسد الله وعم محمد.

لعن الإله وزوجها معها هند الهنود طويلة البزر

قرحت عجيزتها ومشرجها من داء بها بضا على القطر.

(*) الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني.

محمد يرتعب من ملاك الله جبريل وينتابه الهم والحزن ويفكر في الانتحار لماذا؟ إذا كانت تلك هي الآثار التي تتركها ملائكة الله في نفوس البشر عندما يرونهم فماذا تفعل الشياطين بالبشر؟ أليس الشياطين هي التي ترعب البشر؟

خديجة تعرف الله وجزاءه الحسن ولازال عالقا في ذهنها رفض أبوها ومن على شاكلته من زواجها بمحمد. خديجة هي التي طرحت فكرة النبوة وفكرة جبريل لتظهر زوجها على الآخرين. خديجة ترفض بشدة كلام محمد الصادق الأمين من أن الذي يتراءى له هو شيطان الشعر؛ ترى ماذا كان يحدث لو لم تطرح خديجة فكرة النبوة وكان محمد يسير وراء إحساسه الصادق بأن الذي يأتيه هو شيطان الشعر؟ نعم برغم كل ما قالته خديجة بأن الذي يأتيه هو جبريل إلا أن محمدا ظل طيلة حياته يؤكد أن الشيطان والجن تتلبسه وتأمره ؛ وجريا على عادته وطريقته السياسية والتوفيقية يقول بأن الشيطان الذي يأمره مسلم والجن الذي يأمره مسلم فما رأيك يا أخي المسلم؟؟؟ بماذا أمره الشيطان قبل أن يسلم؟ كم من الوقت استمرت علاقة محمد بالشيطان قبل أن يسلم؟ أليس بين الشياطين من يظهر الإيمان ويبطن الكفر أي منافق؟

محمد والشياطين والجن :

المتأمل في القران يجد أن للجن سورة باسمه في القران هي سورة الجن ؛ كما أن سورة الأحقاف هي من كلام الجن أيضا ؛ كما نرى أن الجن كان له سلطان على محمد فتارة ينزغه وتارة ينسيه وتارة يلقي على لسانه آيات تمجد الأصنام وتعد بأن لها شفاعة مقبولة عند الله وغيرها.

* ذكر بعض المفسرين أنه صلعم كان له عدو من شياطين الجن يقال له الأبيض كان يأتيه في صورة جبريل..

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب بدء الوحي له صلعم

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ..112(النعام6: 112)

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 200(الأعراف7: 200)

وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 68(الانعام6: 68)

* عن أبن مسعود قال: قال النبي صلعم ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير.

(*) المسند لأحمد أبن حنبل.صحيح مسلم باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا.منتخب كنز العمال للعلامة الهندي.

* عن عائشة قالت: قال النبي صلعم ما منكم من أحد إلا ومعه شيطان قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم.

(*) صحيح مسلم باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا من حديث عائشة.

نعم لقد تمكن الجن والشيطان من محمد بل دفعه الى السجود للأصنام.

* أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني... رأى رسول الله صلعم من قومه كفا عنه (ابتعادهم) فجلس خاليا فتمنى فقال ليته لا ينزل عليّ شئ ينفرهم عني وقارب رسول الله صلعم قومه ودنا منهم ودنوا منه فجلس يوما مجلسا في ناد من تلك الأندية حول الكعبة فقرأ عليهم والنجم إذا هوى حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى(النجم1-20) ألقى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجي فتكلم رسول الله صلعم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها وسجد القوم جميعا...

(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر سبب رجوع أصحاب النبي من أرض الحبشة. أسباب النزول للواحدي النيسابوري أساب نزول الآية 52 من سورة الحج. أسباب النزول للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي أسباب نزول الآية52 من سورة الحج.

هل هذه الآيات ألقاها الشيطان الأبيض على محمد؟ هل ألقاها الشيطان الذي أسلم؟ هل الشيطان استمر على إسلامه أم ارتد بعد هذه الآيات؟ أين روح النبوة التي تعرف وتفرق بين كلام الله وكلام الشيطان؟ أين الذي لا ينطق عن الهوى؟ كما أن الشيطان لا يترك المسلم حتى في صلاته إلا ويلعب له في مقعدته ويعبث بها:

*عن أبن عباس رضى الله عنه قال: قال النبي صلعم إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته حتى يفتح مقعدته فيخيل إليه أنه أحدث ولم يحدث فإذا وجد أحدكم ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريح ذلك بنفسه.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة عليّ المتقي الهندي باب الشيطان ووسوسته.

عود على بدء متى بدأت علاقة الشيطان بمحمد؟

* عن حليمة السعدية قالت: قال لي أبوه (من الرضاعة زوج حليمة) يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت فاحتملناه، فقدمنا به على أمه ، فقالت ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك ؟ قالت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي ، وتخوفت الأحداث عليه ، فأديته إليك كما تحبين ؛

قالت: ما هذا شأنك ، فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخبرتها قالت أفتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت نعم ؛ قالت كلا ، والله ما للشيطان عليه من... دعيه عنك وانطلقي راشدة

(*) سيرة أبن هشام باب حليمة ترد محمدا صلعم إلى أمه

ماتت أم محمد كافرة وإلى النار ولم يُسمح لمحمد بالاستغفار لها فمن أين عرفت الله؟ لقد تخوفت علية المرضعة حليمة بعد تلك الإغماءة وهى بخبرتها عرفت أن الشيطان تلبسه فخافت وأرجعته لأمه.

*أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي .... عن نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلعم خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه .... فقال (أبو طالب) هل لك يا خديجة أن تستأجري محمدا فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار قال فقالت خديجة لو سألت ذاك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب... فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ثم قال لميسرة أفي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال هو نبي وهو آخر الأنبياء ثم باع سلعته..

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر خروج رسول الله صلعم إلى الشام في المرة الثانية.السيرة الحلبية باب سفره صلعم إلى الشام ثانيا.

ما هذه الحمرة التي في عينيه؟ هل هي من تلبس الشياطين له والجن القرين والأرواح الشريرة؟

*أخبرنا عفان بن مسلم ...عن عبادة بن الصامت أن النبي صلعم كان إذا نزل عليه الوحي كرب له وتربد وجهه أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي ... عن عكرمة قال كان إذا أوحي إلى رسول الله صلعم وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ... عن أبي أروى الدوسي قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلعم وأنه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى أظن أن ذراعها تنقصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وإنه ليتحدر منه مثل الجمان ؛ أخبرنا حجين بن المثنى ... أن رسول الله صلعم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذلك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني. ... قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي ... عن بن عباس قال كان النبي صلعم إذا نزل عليه الوحي يعالج من ذلك شدة قال كان يتلقاه ويحرك شفتيه كي لا ينساه فأنزل الله عليه لا تحرك به لسانك لتعجل به.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر شدة نزول الوحي على النبي صلعم.

وهنا نرى حالات غريبة عجيبة ؛ محمد يرغي ويذبد يصيبه الكرب ويصير مثل السكران وتصلصل الأجراس حوله ؛ ويثقل حتى يكاد يقصم ذراع الراحلة ؛ ما كل هذه الأعراض التي تحدث؟ هل حدث ذلك مع أنبياء الله الحقيقيين؟

نعم لم يكن محمد وعائشة فقط الذي يعتريهما الشيطان بل القائمة طويلة

* عن الحسن البصري قال: لما بويع أبو بكر قام خطيبا فقال أما بعد فإني وليت هذا الأمر وأنا له كاره. . . وإذا رأيتموني استقمت فاتبعوني وإذا رأيتموني زغت فقوموني واعلموا أن لي شيطانا يعتريني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر أشعاركم وأبشاركم..

(*) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

القصة الثانية :

* حديث عبد الله بن شداد أتى جبريل النبي فقال اقرأ قال ما اقرأ؟ قال فضمه ثم قال يا محمد اقرأ قال ما اقرأ؟ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق قال لما جاء النبي إلى خديجة فقال يا خديجة ما أراني إلا عرض ليّ(أي أصابه مس من الجن) قالت كلا والله ما كان ربك(ربك؟) يفعل ذلك بك ما أتيت فاحشة قط قال فأتت خديجة ورقة بن نوفل فأخبرته الخبر فقال لئن كنت صادقة أن زوجك لنبي وليلقين شدة ولئن أدركته لأمنن به.

(*) تاريخ الطبري نفس الباب السابق.

خلاصة القصة محمد يؤكد مرة أخرى على إن الجن والشيطان قد مسه؛ خديجة لا توافق محمد على أن الجن مسه لماذا؟ ورقة بن نوفل يؤكد أن محمد نبي هذه الأمة(عرب الجزيرة) وسوف يؤمن به لكنه مات ولم يؤمن!!!

القصة الثالثة:

* عن ابن عباس قال بينما النبي بأجياد(اسم مكان) رأى ملكا واضعا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء يصيح يا محمد أنا جبريل يا محمد أنا جبريل فزعر(فزع)النبي ورجع سريعا إلى خديجة فأخبرها وقال يا خديجة إني لأخشى أن أكون كاهنا(عراف) قالت كلا يا ابن عم فان الله لا يفعل ذلك بك أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهى أول مرة أتته فأخبرته فقال ورقة والله أن ابن عمك لصادق وان هذه لبدء النبوة وانه ليأتينه الناموس الأكبر فان بعث وأنا حي فسأعزره وانصره وأومن به.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر نزول الوحي على رسول الله صلعم.

خلاصة القصة محمد يؤكد مرارا أن الذي يأتيه ليس ملاك من عند الله بل هو شيطان وسيصل به الأمر أن يكون كاهنا عرافا وهذا ما أكده عرب الجاهلية وحاول القران نفيه فيما بعد
فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ ولا مَجْنُونٍ 29(الطور29)
وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ 42(الحاقة42)
خديجة ترفض رأي محمد في نفسه انه كاهن كما رفضت سابقا رأيه أن الجن مسته وانه شاعر أو مجنون.

ورقة بن نوفل يؤكد على نبوة محمد ويؤكد انه سيؤمن به؛ ومات ورقة بعد أن قال محمد انه نبي ولم يؤمن به ومات نصرانيا ؛ ترى لماذا تراجع ورقة عن وعوده السابقة؟

لكن أهم النقاط هي تلك التي قالها محمد عن نفسه انه كاهن وقالت العرب انه كاهن؛ هنا سنعرض بعضا من كلام كهان العرب في الجاهلية لنعرف لماذا قال محمد والعرب انه كاهن ولنعرف كيف يماثل القران كلام الكهان.

سجع بعض الكهان :

*** قال أحد الكهان يسمى شق في تفسير المنام لأحد الملوك:**

أمر ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل قال الملك وما يوم الفصل؟ فقال يوم تجزى الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع فيها الأحياء والأموات ويجمع فيها الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال الملك أحق ما تقول قال أي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض أن ما أنبأتك لحق ما فيه من امض(شك).

الملاحظ هنا أن الكهان رغم تعاملهم مع الشيطان والجن فأن كلامهم عن السماء والأرض ويوم الفصل ومن اتقى الله له الخيرات ناهيك عن أن العبارات البليغة والتراكيب اللغوية المشابهة للقران.

*عن النبي صلعم قال أسجع كسجع الكهان.

(*)البخاري كتاب الطب باب الكهانة ومسلم القسامة باب دية الجنين ووجوب الدية الإتقان في علوم القران باب في الفواصل والآي. الإحياء..

*** قال كاهن أخر يدعى سطيح :**

نبي ذكي يأتيه الوحي من العلي قال(الملك)ممن هذا النبي؟ قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن نضر يكون الملك في قومه إلى أخر الدهر قال(الملك) هل للدهر من آخر؟ قال نعم يوم يجع فيه الأولون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال(الملك)أحق ما تخبرني؟ قال نعم والشفق والغسق والفلق إذا ما اتسق ما أنبأتك حق (تأمل قول كهان العرب الذين تعاملوا مع الجن والشياطين!!) وقالت عفيراء

اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه مبطل الدماء ومنطق العقائل نطق الإماء قال(الملك)إلام يدعو يا عفيراء؟ قالت إلى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل أزلام واجتناب آثام

قال الملك من قومه قالت مضر بن نزار. عن لهيب بن مالك اللهبي قال حضرت عند النبي فذكرت الكهانة وما قاله خطر(اسم أحد الكهان) فقلت للنبي نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق(سرقة) السمع عند القذف

بالنجوم(نفس فكرة القران عن الشهب)

*** فقال خطر عندما انقض نجم من السماء عظيم :**

أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله(الغم)عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت أحواله ...يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان وأقسم بالكعبة ذات الأركان والبلد المؤتمن السدان(سدنة الكعبة)قد منع السمع عتاة الجان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدي وفاضل القران تبطل به عبادة الأوثان.. .. أرى لقومي ما أرى لنفسي أن إتبعوا خير الأنس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث بمكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس.. .. والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش من آل قحطان وال ريش(قبيلة من الجن) والبيت ذي الدعائم والركن والاحائم(زمزم)انه لمن نجل هاشم من معشر أكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان(وأفتح يا سمسم. . .) ثم قال الله اكبر(قالها قبل محمد كهان العرب المتعاملين مع الجن والشياطين) جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم أغمي عليه(نفس الإغماءة والأعراض التي كانت تصيب محمد عند الوحي) فلما أفاق قال لا إله ألا الله فقال النبي لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة أمة وحده. (*)السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان. باب أخبار تساقط النجوم. السيرة الحلبية .نهاية الأرب للنويري باب ذكر بشائر كهان العرب به صلعم.

أرأيتم كيف أنها شهادة متبادلة بين كهان الأصنام السمّاعون للجن والشياطين ؛ وبين محمد نبي جزيرة العرب وعجبي!! أرآيتم كيف كبر رئيس الجان قائلا الله أكبر قبل أن يقولها محمد ؛ وقال لا إله إلا الله ؛ ماذا عن ذلك التشابه الكبير بين القران وكلام الجن وكهان أصنام الجاهلية؟.

*** قال كاهن أخر:**

أقسم بالسماء ذات الأبراج والأرض ذات الأدراج والريح ذات العجاج والبحار ذات الأمواج والجبال ذات الفجاج . . .

(*) كل كلام الكهان من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري والسيرة الحلبية.

أرآيتم كيف أنها شهادة متبادلة بين الكاهن المستمع للشيطان والجن ؛ وبين محمد نبي الأميين الجهلة. أسمعتم ما أخبر به رئيس الجان ؛ ليضحك به على الجهلة العميان ؛ لقد أقسم وقال الله أكبر ما الفارق بين رئيس الجان وجبريل ؛ ما الفرق في التراكيب والمعاني بين القران وكلام الكهان؟ وعجبي!!!

* قال أبن أسحق لما تقارب أمر رسول الله صلعم حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها فرموا بالنجوم ؛ فعرف الجن أن ذلك لأمر حدث من الله في العباد يقول الله لنبيه صلعم حين بعثه يقص عليه خبرهم إذ

حجبوا وانا لمسنا السماء أي طلبنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا شديدا أي ملائكة أقوياء يمنعون عنها وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع لخلوها عن الحرس والشهب فمن يسمع ألان يجد له شهابا رصدا أي ارصد له ليرمى به ومن يخطف الخطفة منهم بخفة حركته يتبعه شهاب ثاقب يقتله أو يحرق وجهه أو يخبله قبل أن يلقيها إلى الكاهن وذلك لئلا يتلبس أمر الوحي بشيء من خبر الشياطين مدة نزوله.. ..

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب تساقط النجوم وطرد الجن عن استراق السمع. سيرة أبن هشام باب أخبار الكهان من العرب والأحبار من اليهود والرهبان النصارى.

نعم لم يحدث ذلك مع أنبياء الله الحقيقيين ؛ لكنها ثقافة الكهانة والعرافة وضرب الودع وخرافات الجن وتوابع العرافين التي كانت تغص بها جزيرة العرب ؛ فصيرها محمد وحي يقرأ به المسلمين صبح مساء!!!

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا 8وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا 9وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا 10(الجن72: 8-10)

إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ 6وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ 7لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ 8دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ 9إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ 10(الصفات37: 6-10)

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ 5(الملك67: 5)

نعم هذا تخيل البدوي الصحراوي وتحليله لظاهرة يراها في لياليه المظلمة. ترى هل هذا كلام الله؟ هل نستطيع أن نواجه به العلماء الذين اثبتوا بالدليل القاطع أن أقوال القران عن الشهب لا تعدوا عن كونها خرافات ليس إلا؟!!!

*** أما قصة إسلام عمر بن الخطاب فهي الأعجب :**

* روى عن عبد الله ابن عباس في سبب إسلام عمر بن الخطاب أن عمر دخل مع قوم من خزاعة فلما مثلوا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول:

يا أيها الناس ذوو الأجسام ما انتم وطائش الأحلام ومسندوا الحكم إلى الأصنام كرائع الأنعام محمد ذو البر والإكرام أكرمه الرحمن(!!)من أمام قد جاء بعد الشرك بالإسلام يأمر بالصلاة والصيام والبر وصلات الأرحام يزجر الناس عن الآثام فبادروا سبقا إلى الإسلام بلا فتور وبلا إحجام.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري.

من الذي يتحدث من جوف الصنم؟ أليس هو الكذاب الشيطان المخادع عدو الإنسان؟ لكن السؤال المهم هل عندما استمع محمد إلى ما جاء به جبريل ووجده مشابها لكلام الكهان قال عن نفسه كاهن؟ ترى هل أخطاء عرب الجاهلية عندما قالوا عن محمد انه كاهن نظرا للتشابه والتطابق بين ما جاء به القران وبين ما قاله الكهان؟ ما الاختلاف بين كلام الكهان والشياطين وأفكارهم عن الله وكلام محمد وجبريل والقران؟ .

* عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال عبد المطلب إني لنائم في الحجر إذا أتاني آت فقال أحفر طيبة قلت وما طيبة .. وفي الغد قال أحفر برة قلت وما برة .. .. فجاءني فقال أحفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل..

(*) سيرة أبن هشام باب ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف عليها. السيرة الحلبية للإمام للعلامة برهان الدين الحلبي باب تزويج عبد الله أبي النبي صلعم آمنة أمه صلعم وحفر زمزم وما يتعلق بذلك.

نعم إن المدقق في تلك القصة سيجد لها صدي في أول ما جاء به محمد وهو سورة العلق أو اقرأ

* عن عائشة قالت أول ما بدئ به صلعم من الوحي الرؤيا .. فاجأه الوحي وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال صلعم ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني .. .. فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ..

(*)تفسير أبن كثير باب تفسير سورة العلق. سيرة أبن هشام باب مبعث النبي صلعم.
هل من قال لعبد المطلب أحفر زمزم فقال له وما زمزم هو نفسه الذي قال لمحمد اقرأ فقال ما أنا بقارئ؟

توابع الجن :

* سواد بن قارب جاء إلى عمر بن الخطاب فسأله هل أسلمت قال نعم .. .. فقال عمر أخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه(أقل) فقال تر إلى الجن وإبلاسها (ذليلا) وإياسها(يأسها)من دينها ولحوقها بالقلاص(الأبل) وأحلاسها(جلد يحمي الإبل)؛ عجبت للجن وتخبارها وشدة العيس بأكوارها تهوى إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها.
(*) سيرة أبن هشام باب ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب. السيرة النبوية والآثار المحمدية للسيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة باب أخبار الكهان.

* كانت امرأة كاهنة بالمدينة يقال لها حطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقف على جدارها فقالت له مالك لا تدخل تحدثنا ونحدثك فقال انه قد بعث نبي بمكة يحرم الزنا ...

(*) السيرة الحلبية باب ما جاء على من أمر رسول الله صلعم عن أحبار اليهود وعن الرهبان من النصارى..
* عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلعم قال لخديجة إذا خلوت سمعت نداء أن يا محمد يا محمد ... وقد خشيت أن يكون والله لهذا أمر ...وأني لأخشى أن أكون كاهنا أي فيكون الذي يناديني تابعا من الجن لأن الأصنام كانت الجن فيها وتخاطب سدنتها والكاهن يأتيه الجني بخبر السماء وفي رواية وأخشى أن يكون بي جنون أي لمسة من الجن فقالت كلا يا أبن عم ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم ...

* روى أبن أسحق عن شيوخه أنه صلعم كان يرقي من العين وهو بمكة قبل أن ينزل عليه القران فلما نزل عليه القرآن أصابه نحو ما كان يصيبه قبل ذلك هذا يدل على أنه صلعم كان يصيبه قبل نزول الوحي ما يشبه الإغماء بعد حصول الرعدة ويغمض عينيه وتربد وجهه ويغط كغطيط البكر.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بدء الوحي له صلعم.
كل من شاهد الذين تتلبسهم الشياطين والجن تظهر عليهم نفس الأعراض التي ظهرت على محمد كما ظهرت على كهان العرب. أما الإغماءة التي كانت تأتيه عند الوحي هي نفسها التي كانت تأتيه قبل الوحي!!!

* جاء في السيرة الحلبية أن رجلا قال سافرت عن زوجتي ؛ فخلفني عليها شيطان على صورتي وكلامي وسائر حالاتي التي تعرفتها مني ؛ فلما قدمت من السفر لم تفرح بي ؛ ولم تتهيأ لي وكانت إذا قدمت من سفر تتهيأ كما تتهيأ العروس ؛ فقلت لها في ذلك ؛ فقالت إنك لم تغب فبينما أنا كذلك وقد ظهر لي ذلك الشيطان ؛ وقال لي أنا رجل من الجن ؛ عشقت امرأتك وكنت آتيها في صورتك فلا تنكر ذلك ؛ فأختر أما يكون لك الليل أو لك النهار ؛ فراعني ذلك ثم اخترت النهار ؛ فلما كان في بعض الليالي ؛ جاءني وقال بت الليلة عند أهلك ؛ فقد حضرت نوبتي في استراق السمع من السماء ؛ فقلت أنت تسترق السمع ؛ فقال نعم هل لك أن تكون معي ؛ قلت نعم فلما جاء الليل أتاني وقال حوّل وجهك ؛ فحوّلت وجهي فإذا هو في صورة خنزير له جناحان (نفس البراق خنزير بجناحين مثل فرس بجناحين والرحلة أيضا ظلامية!!) فحملني على ظهره فإذا له معرفة كمعرفة الخنزير (شعر على الرقبة كشعر الفرس) فقال لي أستمسك بها فإنك ترى أمورا وأهوالا فلا تفارقني تهلك ؛ ثم صعد حتى لصق بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن(جني مؤمن ونعمة الإيمان!!) فهوى بي ووقع من وراء العمران .. وقع ذلك في الجاهلية(أي قبل الإسلام).

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب ما جاء من أمر صلعم عن أحبار اليهود وعن الرهبان من النصارى وعن الكهان من العرب .. ..

لا حول ولا قوة إلا بالله وما شاء الله!!! كل ذلك قبل الإسلام ومن من؟ من الجن؛ هل هذا الجن كان مؤمن؟ لكن قد يقول البعض كذب ونطعن في صحة هذه الكتب فهي إسرائيليات وخزعبلات وخرافات خرفات وأحاديث مدسوسة أو مبسوسة. نعم يا صديقي ربما غاب عنك إنها إسلاميات وقرآنيات فالجن في القران واستراق السمع في القران وتمتع الجن بالإنس في القران والجن المؤمن المسلم في القران!!!

إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ(من الشياطين) فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ 18(الحجر15: 18)

وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا 9(الجن72: 9)

وَيَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ...128(الإنعام6: 128)

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ(الجن) وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ(الكافرون) فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا 14(الجن72: 11- 14)

القول الفصل والاختبار الأخير :

* قالت خديجة لمحمد أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال نعم فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يأتيه فقال النبي لخديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا أبن عم فأجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس عليها فقالت هل تراه؟ قال نعم قالت فتحول فأقعد على فخذي اليمنى فتحول النبي فجلس عليها فقالت هل تراه؟ قال نعم قالت فتحول فأجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها قالت هل تراه؟ قال نعم فتحسرت(كشفت عن جسدها الملابس) فـألقت خمارها والنبي جالس في حجرها(وفي رواية أخرى كشفت عن ثدييها)ثم قالت هل تراه؟ قال لا فقالت يا أبن عم ابشر فوالله انه ملك وما هو بشيطان.

* وفي حديث فاطمة بنت الحسن نفس الحديث ولكن أدخلت خديجة محمد بينها وبين درعها(بينا وبين جلبابها!! كيف؟ متروك هذا لخيال القارئ) فذهب عند ذلك جبريل فقالت هذا ملك وما هو بشيطان.

(*) تاريخ الطبري ذكر الخبر عما كان من أمر صلعم عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإكرامه بإرسال جبريل عليه السلام إليه بوحيه. سيرة أبن هشام باب مبعث النبي صلعم. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بدء الوحي له صلعم. تاريخ الإسلام للذهبي ص 60. الخصائص الكبرى للسيوطي جزء 1 ص218.

أرايتم كيف كان الاختبار الفصل بين النبوة والكهانة ؛ وبين الصدق والكذب ؛ وبين جبريل والشيطان الذي كان يأتي محمد ؛ لقد عرفت خديجة أن الملائكة تخجل أن ترى النساء عرايا ولكن غاب عنها إن الشيطان خدّاع ومخادع ؛ فماذا لو لم يختفي جبريل واستمر واقفا؟ هل كان سيدل ذلك على أن الذي يأتيه هو شيطان أو تابع من الجن وليس ملك ؛ أليس كذلك؟ لقد روى عن محمد أن جبريل كان يأتيه بالوحي وهو مع عائشة في لحافها

* عن انس قال: قال النبي يا أم سلمة لا تؤذونني في عائشة فأنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.

(*) صحيح البخاري كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض وباب فضل عائشة رضى الله عنها .إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح.

أي أن جبريل كان لا يخجل أن يرى محمد مع عائشة فقط دون غيرها من النساء!!!

هل جبريل خديجة غير جبريل عائشة؟

والآن يصل بنا الدرب إلى نهايته ولدينا أسئلة حيرى

ورقة: لماذا لم يؤمن ورقة بمحمد رغم انه أكد مرارا في الأحاديث أن لو أدركه سيؤمن به وأكد أن محمد نبي العرب ومات ورقة نصرانيا؟؟ لماذا انقطع الوحي بعد موت ورقة؟ هل حزنت السماء على موت ورقة فلا جبريل يصعد ولا ينزل؟ لو كان نعم فهل ورقة عند الله أهم من محمد وأمته؟ هل انقطع الوحي لان ورقة كان يملي على محمد كثيرا من القران خاصة أن المتأمل في أسلوب القران يجد انه يختلف تماما في أسلوبه بين مكة والمدينة وكأن الذي أملى وحي مكة غير الذي أملى وحي المدينة؟

لماذا انقطع الوحي بعد ورقة وحاول محمد الانتحار مرارا؟ نعم انه سؤال محوري وهام يبحث عن إجابة شافية!

خديجة: تعرف الله والملائكة وأن الله لا يخذل من يؤدي الأمانة ويصل الرحم ويصدق الحديث ؛ من أين عرفت ذلك؟ هل عرفته من القس ورقة الذي ترجم الإنجيل العبراني؟ خمسة عشر عاما أو يزيد قضاها محمد مع خديجة قبل النبوة هل خلت تلك الأعوام من الأحاديث عن أهل الكتاب وقصص أهل الكتاب وإيمان أهل الكتاب؟ ألم يتزاور القس ورقة معهم؟ لقد كانت خديجة كأبنته؛ هل يتركها مع أبن عابد الصنم القرشي ولا يذهب مرارا ليعظه ويرشده ويسفه الأصنام وعابديها؟ ماذا كان يحدث لو لم تكن الزوجة خديجة أي لو كانت إحدى نساء أسرة محمد في الجاهلية أي من عباد الأصنام؟

ماذا كان يحدث لو لم تعارض خديجة اعتراف محمد الصادق الأمين بأن الذي يأتيه هو شيطان الشعر أو هوس الجنون أو مس الجن أو كهانة العرب؟

ماذا ترى في صحة الاختبار الأخير الذي أجرته خديجة بأفخاذها اليمنى واليسرى وحجرها ودرعها؟

لكن السؤال الأهم لماذا لم يتزوج محمد أو يخطب امرأة أخرى على خديجة طيلة خمسة وعشرين عاما وهو الذي تزوج وخطب بعدها في خلال عشرة أعوام قرابة الأربعين امرأة أو يزيد؟

هل كان زواجا نصرانيا على طريقة الزوجة الواحدة على يد عمها القس ورقة قس مكة؟ إن لم يكن كذلك ترى هل كان يستطيع أن يتمرد على من صنعته خوفا من أن ترده كما رفعته؟ هل لأنها امرأة حازمة فلم يكن يستطيع أن يدير ظهره إليها رغم وصولها إلى عمر يقارب الخامسة والستون وهو الشغوف بالصغيرات فبعدها تزوج بطفلة لم تتجاوز التسع سنوات؟

حقا تلك الأسماء لو اختفى منها اسم لاختفت كل الأسماء أليس كذلك؟ ولكن قبل أن نفتح الملفات الأخرى علينا أن ننتظر فترة لالتقاط الأنفاس وإلقاء الضوء على الفترة الطفرة بين محمد في بداية الحقبة الخديجية وفي نهايتها.

الفترة الطفرة :

بدأ محمد تلك الفترة كأجير عند خديجة ككل الأجراء في تجارتها ؛ يأتمر بأمرها ؛ لا يستطع أن يخالفها فهي امرأة ثرية حازمة شريفة ؛ فتزوج بناتها ممن تشاء حتى لو كانوا كفارا مشركين أعداء دعوته ؛ محمد لا يستطع أن يفرق بين ابنته المسلمة وزوجها المشرك ابن أخت خديجة لأنه لا يستطع أن يخالف لها أمرا. لكن هل كان محمد عند تلك النقطة بعد موتها؟

لا بل اصبح النبي المطاع فمن أطاعه أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله هذا فقط بعد موت خديجة.

مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله ... 80 (النساء4: 80)

بدأ محمد مع خديجة لا يملك مالا فلن تقبل به أي امرأة لأنه يجب أن يدفع صداقا ومهرا حسب الشريعة الجاهلية ومحمد ما بيده شيئا يدفعه ؛ رفض عمه أبي طالب أن يزوجه أم هانئ عندما أراد محمد أن يتزوجها؛ محمد لا يجرؤ أن يتقدما خاطبا أي بكر أو حتى امرأة ثيب فالبكر والبكارة في الشرع الجاهلي أغلى. محمد في زواجه الأول لم يختار المرأة بل المرأة هي التي اختارته ؛ محمد لم يفكر في فارق العمر الفارق كبير بين فتى في الخامسة والعشرين وبين امرأة في الأربعين ؛ خديجة تدخل خريف عمرها ولها زوجين قبله ؛ محمد لا ترض به أي امرأة فما العمل ؛ الموافقة بلا تردد فالفرصة قد لا تجئ مرة أخرى ؛ ترى هل كان محمد عند هذه النقطة بعد موت خديجة. لا فهو نبي الله وزواجه بأي امرأة حتى لو كانت متزوجة من ابنه يأتي زواجه بها من عند الله وبوحي يجئ به جبريل وبآيات الكتاب ؛ فلا أحد يملك أن يرفض بل الكل يتسابق لهذا

الشرف وينتظر إشارة محمد ؛ بل النساء ينفلتن من عقال الحياء ويتسابقن في أن يهبن أنفسهن لمحمد ؛ لكن محمد لا يقبل كل امرأة فللأمر ضوابط سماوية إلهيه تحددها الرغبة النبوية والوسيلة آيات قرآنية فالوحي يقول إن أراد النبي أن ينكحها. محمد ينتظر قطيع الأسرى بعد كل معركة عيناه على الأجمل والأصغر والأشرف نسبا يختار ما يشاء حتى لو وقعت في سهم رجلا غيره ؛ بنت أبي طالب أم هانئ تعرض نفسها لمحمد ولكن جاء الدور لكي يرد الصفعة والدنيا أدوار ؛ فمحمد لا ينسى آلامه النفسية عندما صفعه أبي طالب ورفضه وقبل غيره زوجا لام هانئ ؛ فيقول محمد لها أما الآن فلا ؛ تغيرت الأحوال وتبدلت فسبحان مغير الأحوال ؛ بدأ محمد لا ترضى به أي امرأة لأنه لا يملك شيئا ؛ وانتهى بأن احل له نساء العالم اجمع يؤوي من يشاء ويرجئ من يشاء. نعم لا شئ سوى الطفرة والآن نفتح الملفات الأخرى..

الشاهد الثاني

سودة بنت زمعة

أسلمت بمكة وتزوجها السكران بن عمرو من بني عامر بن لؤي أسلم زوجها وهاجر إلى الحبشة وقال أبن حجر العسقلاني في الإصابة أن السكران تنصر ؛ فلما مت عنها تزوجها محمد. وكانت امرأة تحب الصدقة أي تتصدق كثيرا وصلت خلف النبي مرة ولم ترفع رأسها رغم أن الدم كان يقطر من أنفها!

تزوجها محمد في شهر رمضان بعد البعثة بعشر سنين وبعد وفاة خديجة وقبل زواجه من عائشة وقبل الهجرة بعدة أشهر.
* لما توفت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة يا رسول الله ألا تتزوج؟ فقال من؟ فقالت إن شئت بكرا وان شئت ثيبا (امرأة)قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر قال ومن الثيب؟ قالت سودة بنت زمعة من قيس قد أمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما عليّ.
(*) تاريخ الطبري ذكر الخبر عن أزواج النبي صلعم ج3

إنها الزوجة الثانية لمحمد والتي افتتح بها هذا العدد الكبير بعد خديجة التي ظلت جاثمة وحدها على صدره اكثر من خمس وعشرين سنة؛ كان زواجا كلاسيكيا لم يبهره جمال المرأة أثناء مرور الأسيرات لأنه لم تكن هناك أسيرات بعد فلم يزل الإسلام ضعيفا بمكة لقد كانت العارضة خولة بنت حكيم ذكية ماهرة في عرضها تحدثت فقط عن جوانب الإيمان لدى سودة ولم تتعرض لمواطن الجمال الحسي فربما كانت سودة تفتقر لأي ميزة جمالية وهذا ما يدلنا عليه

* حديث عائشة: استأذنت سودة رسول الله أن تتقدم الجمع إلى منى وكانت امرأة ثقيلة ثبطة فأذن لها.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب سودة

كانت ثقيلة بطيئة ربما لضخامة جسمها وترّهله بفعل السنين. إنها لم تكن زوجة صحابي من أصحاب محمد مات شهيدا من اجل محمد ومن اجل دعوته ؛ بل كان سلاحها الوحيد أنها أمنت بمحمد وما يدعو إليه ؛ بل كان لها السبق على عمر وخالد وغيرهما من أصحاب محمد. لكن كيف ثمن لها النبي ذلك؟ نعم تزوجها رحمة بها وحماية لها ووفاء لزوجها حتى لو لم يكن شهيدا.
كان النبي يقسم بين نسائه(أي لكل واحدة يوم ينفرد بها محمد بعد أن يدور عليهن جميعا) فقصد أن يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت ؛ فوهبت ليلتها لعائشة وسألته أن يقرها على الزوجية حتى تحشر في زمرة نسائه يوم القيامة وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر نسائه ليلة ليلة.
تضيع الرحمة وينتفي الوفاء إذا أسنت الزوجة فالطلاق مباح ؛ لكنه الذكاء الفطري للمرأة؛ أتترك بيت النبوة وتخرج إلى أين؟ ضاعت منها السنون ولم يتبقى من أنوثتها شئ والرجل العربي لا يرحم فلا يعرف من المرأة إلا ما يقع عليه بصره ؛ والنبي

العربي يتحسس الإيمان في شباب المرأة ؛ فإذا كبرت ضاع إيمانها ؛ لكن سودة عاشت مع محمد أعوام ؛ عرفت خلالها خبايا الصدور وان كانت لا تخفى على الكثيرين؛ لا حل سوى البكر عائشة ؛ تتنازل سودة بكل لياليها مع محمد لعائشة ومن هذا المدخل كان لها ما أرادت ؛ انتفى الطلاق وظلت في بيت الزوجية مع سائر زوجاته ؛ ولكن ليس ككل زوجاته ليس لها من الزواج والزوج إلا الاسم فقط ؛ فالجنس عليها حرام لان معيار محمد الطلاق للمرأة إذا كبرت أو أسنت ليس إلا. رحم الله خديجة أسنت وكبرت لكن بقت وحدها الزوجة الوحيدة قرابة خمس وعشرون عاما هل كان يجرؤ على تطليقها؟ نعم لم تكن هناك آيات تبيح تعدد الزوجات أو الطلاق ؛ لكن لم تكن هناك أيضا آيات تمنع ؛ لكن كل آيات تعدد الزوجات والطلاق التي جاء بها محمد وأباحت له كل نساء العالم جاءت بعد خديجة.

هل كان محمد نبي الرحمة سيترك سودة لسوء خلقها؟ لا. . . هل سيتركها لان الألسن لاكتها وكثرت عليها الأقاويل كما عائشة؟ لا . . . هل اتهمت بالفحشاء؟ لا . . . هل سيتركها لقلة عبادتها وعدم إيمانها؟ لا . . . الأحاديث كلها صريحة سيتركها لأنها أسنت!!! ما أرحمك يا رسول الله!!

* بعث النبي إلى سودة بطلاقها ؛ فلما أتاها جلست على طريقه إلى بيت عائشة ؛ فلما رأته قالت أنشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لما طلقتني الموجدة وجدتها فيّ (أي لسيئة فيّ) قال لا ؛ قالت فإني أنشدك بمثل الأولى أما راجعتني وقد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ولكن احب أن ابعث في نسائك يوم القيامة فراجعها(رفض) إلى أن قالت فإني جعلت يومي وليلتي لعائشة حبّة رسول الله.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب سودة.

لو أنشدت سودة محمدا بخالق السماء والأرض المنتقم الجبار القهار الماكر المتكبر.. أو باللـه (لقد فعلت) وكل الملائكة وبكل الأنبياء وبكل غالي نفيس دون أن تتنازل عن ليلتها لعائشة حبّة رسول الله ؛ ترى هل كان سيقبل مناشدتها ولا يطلقها؟ بالطبع لا فلقد ناشدته بالذي انزل عليه الكتاب فرفض.

* عن عائشة كانت سودة بنت زمعة قد أسنت وكان النبي لا يستكثر منها(لماذا أليست زوجة لها حق مثلهن جميعا؟ أليست قال محمد في قرانه أن العدل بين الزوجات فرض من الله؟هل لأنها أسنت لا تنطبق عليها آيات الكتاب؟) والكلام لا يزل لعائشة وقد علمت مكاني من النبي وانه يستكثر مني(أي يجامعها كثيرا لماذا؟ هل لأنها الطفلة النضرة؟ هل لأنها الأجمل؟ ربما لان جبريل كان يأتي محمدا بالوحي وهو معها في مضجعها دون كل نسائه ؛ ثم كيف عرفت عائشة أنه لا يستكثر من سودة ؛ وكيف عرفت سودة أنه يستكثر من عائشة ؛ يا لها من بيوت عجيبة بيوت النبوة تلك!!!) والكلام لا يزل لعائشة فخافت سودة أن يفارقها النبي وضنت بمكانها عنده ؛ فقالت يا رسول الله يومي الذي يصيبني لعائشة وأنت منه في حل. فقبل النبي (وهنا لم يترك تلك الفرصة أو يفوتها) ولا يزل الكلام لعائشة فنزلت الآية:

وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ .. 128(النساء4: 128)

طبعا الصلح خير إذا كان على هذه الطريقة!!! ترى لماذا أراد محمد أن يطلقها وهى من أوائل من صدقه ؛ لماذا أراد محمد أن يطلقها؟ الإجابة على لسان أم المسلمين المؤمنين بمحمد وتتقطع السنة من يتحدث غيرها كان النبي طلق سودة لأنها عجوز كبرت أسنت وكان لا يستكثر منها أي لا يجامعها كثيرا نعم'نكاح العجوز سم زعاف عند العرب' والكلام لعائشة كان النبي يستكثر مني نعم قال محمد أين أنت والعذارى ولعابها أي ما اجمل نكاح العذارى واللعب معهن في المزاج النبوي؛ ابعد كل سنواتها معه أراد أن يطلقها لأنها أسنت أين الرحمة من نبي الرحمة الذي يتزوج النساء لا لحاجة فيهن بل رحمة بهن!!!؟؟؟ نعم أجابت سودة بأنها عندما أسنت خافت أن يطلقها محمد نعم إنها تعرف مزاج النبوة!!!

وتشاء الأقدار أنها وحفصة بين نسائه اللاتي لم يذكر عن جمالهن شيئا قط ومن مفارقات القدر أن محمدا تزوج سودة وعائشة بنت الست سنوات في وقت واحد وكان هو يومها ابن ثلاثة وخمسون عاما أين العقول يا أصحاب العقول!

على هامش سودة وان شئت الدقة فقل من بركاتها:

* عن عائشة قالت كنت أنا وسودة بعدما ضرب الحجاب خرجنا لحاجتنا(أي للتبرز والتبول)عشاء فرآها عمر فعرفها وكانت سودة امرأة طويلة بائنة الطول فناداها عمر وقال والله ما تخفين علينا يا سودة فرجعت إلى النبي وفي يده عرق (عظم بلحم)يأكل فنزل الوحي علي النبي والعرق بيده ما وضعه وقال النبي قد أذن لكم أن تخرجن لحاجتكن.

(*) البخاري كتاب التفسير سورة الأحزاب رقم 4517. كتاب الإتقان في علوم القران للسيوطي باب معرفة النهاري والليلي أرآيتم كيف كانت الآيات تنزل والبركات تنزل حتى أن الله والنبي أنزل بسببها تصريح للنساء أن يخرجن للخراء والبول بعد أن ضرب عليهن الحجاب ونزل الوحي بسببها رغم أن العظم لا يزل بفم النبي يمصه وهذا ما نفهمه من كلمات عائشة والعرق بيده ما وضعه!!! لكن بقى لنا سؤال ما هي الآيات التي نزلت وتسمح للنساء بالخروج للخراء؟؟؟

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا 59 (الأحزاب:59)

(*)أسباب النزول للسيوطي. وماتت سودة سنة أربع وخمسين من الهجرة بالمدينة.

الشاهد الثالث

صفية بنت حيّ ابن احطب

كانت الجالية اليهودية في يثرب في عصر محمد تقدر بحوالي 40000 نسمة وذلك حسب تقديرات أحمد بركات في كتابه محمد واليهود نظرة جديدة.

نعم أستأصل محمد شأفتهم بالسيف تارة وبالطرد تارة أخرى.

صفية هي أسيرة يهودية من سبايا خيبر أغتنمها محمد في العام السادس من الهجرة ؛ قتل محمد زوجها كنانة بن الربيع صاحب حصن خيبر ؛ وقتل أباها حيّ ابن احطب ؛ وقتل أخاها وتلك قصتهم مع نبي الرحمة.

* أتي النبي بكنانة بن الربيع زوج صفية بنت حيّ وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد(أنكر)أن يعرف مكانه فأتى النبي برجل من يهود فقال الرجل رأيت كنانة يطوف بهذه الخربة كل يوم فقال النبي لكنانة زوج صفية ارأيت أن وجدناه عندك أأقتلك؟ قال نعم فأمر النبي بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ؛ ثم سأله عن الباقي فأبي أن يدله فأمر النبي(نبي الرحمة) أمر الزبير بن العوام وقال عذبه حتى يقر فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى قارب الموت ثم دفعه النبي إلى محمد بن مسلمة ليضرب عنقه فضربها وكان أخو مسلمة قتل في هذه الحرب .

(*) سيرة أبن هشام باب ذكر المسير إلى خيبر.

دع كل الأسئلة جانبا ولكن لماذا لم يدل جبريل محمد على مكان الكنز؟ لكن ارأيتم ماذا فعل نبي الرحمة بزوج صفية بنت حيّ الذي اتخذها محمدا بعد قتل زوجها زوجة له؟ أتريدون المزيد من أعمال الرحمة على يد نبي الرحمة وأصحاب نبي الرحمة كما يدعي البعض. إليكم قصة قتل أبو صفية التي تزوجها محمد.

* في غزوة بني قريظة وافق اليهود المستسلمون على أن يحكم فيهم سعد بن معاذ فقال سعد تقتل الرجال وتقسم الأموال(على المسلمين طبعا)وتسبى الذراري(وتوزع على المسلمين طبعا) فقال له النبي(نبي الرحمة طبعا)حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة(سموات) وأمر النبي بأسر الرجال المستسلمين وضرب أعناقهم بعد أن حفر لهم خندقا في سوق المدينة ليلقي جثثهم فيها وكانوا بين سبعمائة وثمان مائة وجاء بحيّ ابن احطب أبو صفية ويداه مجموعتان إلى عنقه بحبل ثم قال النبي أيها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني إسرائيل ثم جلس فضرب عنقه.

(*) سيرة أبن هشام باب غزوة بني قريظة ولمزيد من الرحمة لنبي الرحمة

* عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا مرة واحدة إنها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله يقتل رجالها في السوق إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة؟ قالت أنا والله قلت لها ويلك مالك؟ قالت أقتل قلت ولم؟ قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضرب عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجبها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل. نفس المرجع السابق تحت نفس العنوان.

* كعب بن الاشرف كان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي صلعم وأصحابه ويحرض عليه ويؤذيهم ؛ فلما كانت وقعة بدر قال بطن الأرض خير من ظهرها وبكى على قتلى قريش ؛ فقال النبي من لي بكعب بن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة أنا به يا رسول الله وأنا أقتله فقال أفعل وشاور سعد بن معاذ في أمره ونفر ... وطلب أذن من النبي صلعم أن يصرح له بالكذب فأذن لهم محمد بالكذب ما شاءوا فكذبوا على كعب بن الأشرف فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم ... فضربوه بأسيافهم قال محمد بن مسلم فوضعت السيف في سرته حتى انتهى إلى عانته ثم حزوا رأسه(قطعوها) وحملوها معهم فلما وصلوا وكان النبي يصلي كبروا وسمع النبي تكبيرهم وعرف أنهم قتلوه فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فلما أصبح النبي قال من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب سرية قتل كعب بن الأشرف.

نعم نحن هنا مع نبي الرحمة وسنستعرض بعضا من أعمال رحمته الذي بعث رحمة للعالمين فلحديث حمل الرؤوس بقية.

شوية رؤوس: يقول صاحب السيرة الحلبية :

* وفي النور تحصلنا على جماعة حملت رؤسهم إليه صلعم : أبو جهل؛ سفيان بن خالد؛ كعب بن الأشرف؛ مرحب اليهودي؛ الأسود العنسي؛ رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة؛ عتبة بن أبي وقاص الذي كسر رباعية النبي صلعم وشق شفته السفلي يوم أحد ؛ عصماء بنت مروان.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بدر الكبرى ص173.

وكمان رأس:

* أبو عزة ظفر به النبي صلعم بعد حمراء الأسد ثم أمر النبي صلعم عاصم بن ثابت فضرب عنقه وحملت رأسه إلى المدينة.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة أحد.

وادي كمان شويه رؤوس:

* كان رجل من اليهود يقال له غزول وكان أعسر راميا يبلغ نبله مالا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبة(قبة نبي الرحمة) فأمر بها فحولت؛ وفي ليلة من الليالي فقد عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فانه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس الرجل الذي يقال له غزول والذي وصل نبله قبته صلعم كمن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعه فشد عليه فقتله وفر من كان معه فأرسل رسول الله صلعم مع عليّ أبا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة وانهم أتوا برؤسهم فطرحت في بعض الآبار... وأمر رسول الله بقطع النخل أي وحرقها بعد أن حاصرهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني النضير.

وكمان رأس:

* بعث النبي صلعم عبد الله بن أنيس ليقتل عرنة فقال صفه لي يا رسول الله فوصفه له واستأذنت رسول الله صلعم أن أقول فأذن لي(أي يكذب) حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش .. فقال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك قال أجل إني لأجمع له فمشيت معه وحدثته واستحلى حديثي حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه حتى إذا هدأ الناس وناموا اغتررته فقتلته وأخذت رأسه ... ثم دخل غارا في الجبل وضربت عليه العنكبوت في طريق عودته للنبي فلما رآني رسول الله في المسجد قال أفلحت الوجه ! فقلت أفلح وجهك يا

رسول الله فوضعت رأسه بين يديه فدفع إليه بعصا وقال تخصر بهذه في الجنة!(محمد أعطى القاتل عصى يأخذها معه إلى الجنة !!)

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب سرية عبد الله بن أنيس.

وبعد قائمة الرؤوس التي هي أطول من تلك بكثير ؛ حيث أن عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه كان عمله في حياة نبي الرحمة هو ضرب الأعناق.

* سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وأبنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر فكان الذي أخذ الجارية مسلمة بن الأكوع فوهبها لرسول الله فوهبها بعد ذلك لحزن بن أبي وهب وعمد بن المحسر إلى أم قرفة وهى عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فقطعها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلعم فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله .

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القراى. عيون الأثر في المغازي والسير باب سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القراى.

* أرسل النبي عمير بن عدي إلى عصماء بنت مروان لخمس ليال بقين من شهر رمضان وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تعيب الإسلام وتؤذي النبي وتحرض عليه وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي فقال النبي صلعم أقتلت بنت مروان؟ قال نعم فهل على شئ؟ فقال لا ينتطح فيها عنزان! فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من الرسول صلعم وسماه رسول الله صلعم عمرا البصير.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب سرية عمير بن عدي.

نكتفي بهذا القدر من قائمة نبي الرحمة فهي طويلة ؛ شطر المرأة نصفين ؛ ومن فرط رحمته كان يجمع الرؤوس ؛ والرجل الأعمى الذي عزل الطفل الرضع من صدر أمه ثم قتلها ؛ سماه نبي الرحمة على فعلته تلك البصير ؛ وحقا إنك لعلى خلق كريم.

نحن هنا مع نبي الرحمة والذي وسعت رحمته نساء أصحابه الشهداء ولكن على هذه الصفحة نحن أمام يهودية وليست زوجة أحد أصحابه الذين قتلوا من اجل محمد ومن اجل دعوته. نحن أمام زوجة رجل يهودي في شهر عرسها الأول أغار محمد على حصونهم وبعد أن استسلموا له قتل محمد زوجها وأبيها واقتلع بالسيف أعناق كل ذويها وأهلها حتى الأطفال لم ينجوا من رحمته فوزعهم وفرقهم مع المواشي على المسلمين. نعم لقد جمع المسلمين صفية بنت حيّ مع باقي النساء الأسيرات والمواشي في حظيرة واحدة قبل أن يوزعهم على أصحابه.

* عن انس حديث طويل .. .. أن النبي قال خربت خيبر ثم افتتح المسلمون خيبر وأخذوها عنوة وجمع المسلمون السبي بعد قتل الرجال فجاء دحية الكلبي(من أصحاب محمد ويشبه تماما جبريل) فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيّ فجاء رجل إلى النبي فقال يا نبي الله أعطيت دحية الكلبي صفية بنت حيّ سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال (النبي)ادعوه بها فجاء بها نظر إليها النبي(ليتحسس مواطن الإيمان فيها كما تحسسها قبله دحية الكلبي) وقال(لدحية) خذ جارية من السبي غيرها فأعتقها وتزوجها.

(*)اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 900.

* عن أنس أن النبي صلعم كان لا يغير حتى يصبح .. . فقال خربت خيبر .. . فقاتلهم حتى فتح الله عليه فقسم الغنائم فوقعت صفية في سهم دحية الكلبي فقيل يا رسول الله أنه وقعت جارية جميلة في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله

صلعم بسبعة رؤوس فبعث بها إلى أم سليم تصلحها .. (*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين صفية بنت حيي. الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج صلعم صفية بنت حييّ. وأيضا باب غزوة رسول الله صلعم خيبر.

أرايتم كم دفع محمد من الرؤوس من أجل جمال صفية؟ لكن من أين جاء محمد بهذه الرؤوس؟ نعم أنها الرحمة ولا شئ سوى الرحمة بل هي درس لقساة القلوب.

* عن أم سنان الأسلمية قالت لما نزلنا المدينة لم ندخل منازلنا حتى دخلنا مع صفية منزلها وسمع نساء المهاجرين والأنصار فدخلن عليها متنكرات فرأيت أربعا من أزواج صلعم منقبات زينب بنت جحش وعائشة وحفصة وجويرية فأسمع زينب تقول لجويرية يا بنت الحارث ما أرى هذه الجارية إلا ستغلبنا على عهد النبي.

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب ذكر أزواج صلعم صفية بنت حييّ.

هنا اقر نساء النبي أن جمال صفية سيحوز على المزاج النبوي وإنها ستغلبهن عند محمد وهن الأصدق في معرفة المزاج النبوي !! ترى هل عرفن نساء النبي أن صفية ستكون كثيرة الصلاة والصيام؟ أم رأين منها مفاتن ومواطن الجمال التي تدغدغ المزاج النبوي ؛ مزاج أشرف خلق الله الذي لا ينكح النساء لشهوته التي لا يتحكم فيها والتي تصل إلى حد المرض ؛ لا بل وجدن صفية تحتاج إلى دفئ أحضان نبي الرحمة الذي فاضت رحمته على النساء السوابق والآتيات؟

لكن ربما يقول قائل إنها أسلمت واحب محمد منها إسلامها لا جمالها ؛ نقول لا يصدق عقل طفل إنها أسلمت ؛ فالمواقف لا تحتمل هل أسلمت في يد دحية الكلبي أم أسلمت بعد أن خطفها محمد من يده . . . نعم هي يهودية لا غبار عليها ولم توافق على الزواج ولا تملك الرفض بعد قتل زوجها وأبيها وكل أهلها. ترى هل لو قلنا أن محمدا اغتصبها كلمة غير مناسبة؟ لا بل الموقف يستدعي كلمة اغلظ إن كان في القاموس اغلظ منها.

ولكننا لازلنا مع نبي الرحمة

* عن أبي اسحق قال : لما فتح النبي حصن أبي الحقيق(اسم حصن خيبر)أتى النبي صفية بنت حيّ وبأخرى معها فمر بهما بلال على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها(أي صرخت ولطمت وجهها) وحثت التراب على رأسها فلما رآها النبي قال اغربوا(ابعدوا) عني هذه الشيطانة(نعم بهذا اللفظ الشيطانة. من الشيطان؟) ثم قال لبلال أنزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما!(قسما بالله علامة التعجب من عند الطبري وليست من عندي ولسان حاله يقول اسمع كلامك أصدقك أشوف أمورك استعجب لقد نزعت الرحمة من قلب بلال إذ مر بالسبايا على قتلاهم وملأت الرحمة قلب محمد الذي أمر بقتلهم!!! علامات التعجب هذه من عندي).

(*) تاريخ الطبري ج3 باب غزوة خيبر

ما رأي المسلمين المؤمنين في سيرة نبي الرحمة التي تقطر دما ووحشية من كل كلمة وحرف؟

* عن أنس قال بلغ صفية أن حفصة قالت إنك بنت يهودي فبكت فقال النبي صلعم إنك لأبنة نبي وأن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك أتق الله يا حفصة.

(*) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم باب صفية زوج النبي صلعم. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين صفية بنت حيي من سنن الترمذي.

* عن أبن أبي عون قال: استبت عائشة وصفية فقال رسول الله لصفية ألا قلت أبي هارون وعمي موسى؟ وذلك أن عائشة فخرت عليها.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج صلعم صفية بنت حييّ.

لكن هل حقا كان هذا موقف النبي من أحفاد موسى وهارون من الأطفال والرجال؟

* بعث النبي صلعم بسبايا بني قريظة إلى نجد فأبتاع بهم خيلا وسلاحا وفي لفظ بعث سعد بن عبادة إلى الشام بسبايا يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا فأشترى بذلك خيلا كثيرا قسمها صلعم على المسلمين وأشترى عثمان بن خفان وعبد

الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جملة من السبايا قسمين جعل الشواب على حدة وجعل العجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان فاختار العجائز وأخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضى الله عنه على كل واحدة منهن شيأ إن أتت به عتقت فكان المال يوجد عند العجائز ولا يوجد عند الشواب فربح عثمان مالا كثيرا.
(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني قريظة.

أرايتم كيف تعامل نبي الرحمة وأصحاب نبي الرحمة وعثمان الذي تستحي منه الملائكة مع أحفاد موسى وهارون!! لكن للصورة وجه آخر فيقول البعض أنهم تآمروا مع قريش لوأد الإسلام في المهد؛ لكن كم مسلم قُتل على يد اليهود؟ لماذا لم يقتل الطرف الآخر المتآمر معهم؟ هل كل اليهود تآمروا الرجال والنساء والذراري والأطفال؟
وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى 164 (الأنعام6: 164)
لمن هذه الآيات هل يقبل المسلمون أن تطرد أمريكا وأوربا كل العرب والمسلمون بعد أحداث سبتمبر؟ إذا كان هذا أمر الله وهدي نبي الله الذي طرد النصارى واليهود من جزيرة العرب كأول نوع من التطهير العرقي عرفه العالم؛ فهل يكون ذلك أمر غير مقبل ومعيب إذا قامت به دول علمانية مادية؟ إذا كان حييّ بن أحطب ومن حوله تآمروا ما ذنب الباقين؟ هل كل الرجال تآمروا؟

وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ(بغض)قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى.. 8 (المائدة5: 8)
لمن هذه الآية؟ هل كان محمد عنده تقوى عندما قتل كل الرجال؟

* عن عروة قال بات أبو أيوب ليلة دخل النبي صلعم بصفية بنت حيي قائما قريبا آخذا السيف حتى أصبح فلما خرج النبي صلعم بكرة كبر أبو أيوب حين أبصر النبي صلعم فسأله النبي ما لك يا أبا أيوب قال لم أرقد ليلتي هذه فقال النبي صلعم لم يا أبا أيوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت أنك قد قتلت أباها وأخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت لعمرو الله أن تغتالك فضحك النبي صلعم وقال له معروفا.

(*) تاريخ أبن عساكر عن منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين صفية بنت حيي.
أرايتم كيف أن صفية الجميلة التي دفع فيها محمد سبعة رؤوس أنها بنت نبي وعمها نبي أما أبها وأخاها وزوجها وكل عشيرتها أبناء كلاب قردة وخنازير أعمل فيهم نبي الرحمة سيفه بلا رحمة هل من عقول تفكر؟
لكن دعنا من كل هذا لم تكن صفية زوجة أحد من أصحاب محمد مات من اجل محمد أو من اجل ما يدعو إليه حتى يتسع لها دفئ أحضان رحمته ؛ بل كانت صفية يهودية زوجة يهودي من الذين لعنهم محمد في قرانه في كل فاصلة وحرف.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ 51 (المائدة5: 51)

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ.. 82 (المائدة5 :82)
لمن تلك الآيات ؛ الست محمد هو قائلها في تلك الآيات اليهود اشد عداوة للمسلمين ولا يتخذوا منهم ولي ولا صديق بل اللعنة عليهم ؛ أليست تلك الآيات عن اليهود الذين اخذ محمد منهم زوجة!
ضاعت الآيات وعميت عنها الأعين ؛ عندما تطلعت تلك الأعين إلى جمال صفية بنت حيّ واعجب بها محمد كما اعجب بها دحية الكلبي واختارها ؛ نعم للجمال والجنس سلطة وقيود أقوى من سلطة الله وشرائعه وقيوده وآياته.

إنني أريد أن احفظ للوجه ماءه ؛ فأقول انه تزوجها لأنها سيدة قريظة والنضير ؛ فلو كان على هذا الوجه فهو زواج سياسي وإن كان منتقص الأركان ؛ فتحطمت الحصون وقتل الرجال والبنون ولم يبق لها سوى الاسم فقط الذي فقد كل ميزاته وتأثيره الفعلي إلا تأثيره عند العرب للمفاخرة بالحناجر بأنه تزوج من سيدة قريظة والنضير !!

قد يقولون أن الآية تنهى عن أن تأخذ اليهود والنصارى أصدقاء وليست زوجات

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ.. 30 (التوبة:30)
أليست صفية يهودية مشركة كما النصارى في الشرع الإسلامي
وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ .. 221 (البقرة:221)

الزَّانِي لا يَنكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ 3 (النور24: 3)

لمن هذه الآيات ومن الذي يطبقها؟
حتى لو كانت مشركة يهودية أو نصرانية فمن حق النبي والمسلمين الزواج من نساء أهل الكتاب
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ.. 5 (المائدة5: 5)

وهكذا اليوم واليوم فقط احل للنبي والمسلمين الزواج من نساء أهل الكتاب وليس رجال أهل الكتاب وكأن الكتاب كتابين كتاب تؤمن به المرأة وكتاب يؤمن به الرجل وكأن الإيمان أثنين فنساء أهل الكتاب مؤمنات غير مشركات أما رجال أهل الكتاب مشركون كفار وعجبي !!!
لكن للصورة وجه آخر وحديث آخر فلماذا ننظر للمواقف بعين واحدة فهناك من قال أنها أسلمت وحسن إسلامها!!
*عن عبد الله بن عمر قال لما اجتلى النبي صفية رأى عائشة متنقبة في وسط الناس فعرفها فأدركها فأخذ بثوبها فقال يا شقيراء كيف رأيت؟ قالت رأيت يهودية بين يهوديات.
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج صلعم صفية ..

نعم إنها أخلاق النبوة وبيت النبوة ؛ معرض للأسيرات يفتحه نبي الرحمة لكي يتفرج المؤمنون وتتثبت قلوبهم ؛ وتندس عائشة الشقيراء لترى غنيمة محمد الجديدة ؛ ويأخذ محمد بثوبها ليعرف رأيها لا في جمال صفية الأسيرة الذليلة المفجوعة بقتل كل رجال قبيلتها بل ليعرّفها كيف قرا الإسلام واستقر في قلب صفية وأنشرح صدرها له ؛ بعد أن تشرّح صدرها بمآسي قومها!!!

* اخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار قال: لما قدمت صفية من خيبر نزلت في بيت الحارثة بن النعمان رضي الله عنه فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن إلى جمالها وجاءت عائشة رضى الله عنها منقبة فلما خرجت خرج النبي على أثرها فقال كيف رأيت يا عائشة؟ قالت يهودية فقال النبي لا تقولي ذلك فإنها أسلمت واحسن إسلامها.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج صلعم صفية بنت ..

كفى استخفاف بالعقول حتى عقول الجهلاء والجهلة لها أن تسأل متى أسلمت واحسن إسلامها ومحمد انتزعها من يد دحية الكلبي بعد أن جاء بها من محبسها مع غيرها من النساء السبايا الأسيرات ثم دخل عليها هل أسلمت في يد دحية الكلبي أم بعد ذلك؟ .

قد يقول قائل أسلمت بعد أن اختلى بها النبي!!
في سويعات قلائل أسلمت! أين أسلمت وحسن إسلامها؟ في ذل أسرها؛ في أي الظروف أسلمت وهى الأسيرة والأرملة واليتيمة في وقت واحد ؛ لقد قتل محمد زوجها وأباها وكل أهلها كلهم ذبحهم ذبح الخراف ؛ لمن أسلمت؟ لمن لا تزال بيده السكينة التي ذبح بها كل أهلها ورجال عشيرتها وحرارة دمائهم لم تبرد بعد وهى تلطخ وجه نبي الرحمة والتاريخ الإسلامي والعربي يصرخ بهذا !!

لا يقبل أي إنسان أن يستخف أحدا بعقله إلى هذه الدرجة ؛ ويقبل أن يتحدث أحدا أمامه بقول أسلمت وحسن إسلامها؛ أما إذا كان محمد فعلها وقال أسلمت واحسن إسلامها ؛ نقول له كذبت كذبت كذبت ولما لا؟ دعونا نكسر طوق الجهل ؛ دعونا نمزق ستائر الظلمات التي تغلفون بها العقول ؛ دعونا نقتلع كمامات الأفواه؛ المعصوم المعصوم المعصوم من أين جئتم بها ؛ نعم نقول له كذبت كذبت كذبت؛ فليس اعظم من موسى الذي قال عنه القران انه كذب ؛ وقال القران لمحمد غفر لك

الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؛ فالكذب ذنب والكذاب مذنب وعقولنا تفكر ؛ فإما نقول لمحمد كذبت يا كذاب أو أن تسألوا المولى أن يبدل عقولنا أحجارا ؛ حتى نرى ما انتم ترون ونقول صدقت يا معصوم.

نعود إلى أم المسلمين المؤمنين الطفلة لقد أخبرت بما رأت وسمعت أن صفية يهودية ولكن غاب عن عقل الطفلة عائشة أن المرأة تسلم ويحسن إسلامها في سويعات قلائل إذا اختلى بها النبي؛ أن الرجل الخبير يستطيع أن يتحسس إسلام المرأة فإسلام المرأة ليس في القلب قراره ولكن في الشيء الآخر!!
أما إذا كانت صفية بنت حيّ اليهودية قالت بعد سويعات قلائل من الاختلاء بالذي قتل أباها وزوجها وكل أهلها أنها أسلمت له بعد سويعات قلائل واحسن إسلامها ؛ فليسمح لنا الإمام العارف أبي عبد الله محمد النفزاوي أن نستدعيه على عجل وبيده كتابه الروض العاطر في نزهة الخاطر ونستشهد بعباراته تلك:

الحمد لله الذي جعل اللذة الكبرى للرجال في فروج النساء ؛ وجعلها للنساء في إيور الرجال ؛ فلا يرتاح الفرج ولا يهدأ ولا يقر قراره إلا إذا دخله الاير ؛ ولا الاير إلا بالفرج ؛ فإذا اتصل هذا بهذا وقع بينهما الكفاح والنطاح وشديد القتال وقرب الشهوتين بالتقاء العانتين ؛ واخذ الرجل في الدك والمرأة بالهز وبذاك يقع الإنزال. عرفتم كيف كان إمام المسلمين النفزاوي اكثر معرفة بدروب المرأة وبدروب الإسلام وإن شئت الدقة انه لم يكن غشاشا منافقا بل كان واضحا وصريحا نعم لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء!! .

ولنستدعي من التاريخ قصة فتح مكة لنعرف كيف كان الإسلام لا يقر في قلوب الرجال بل في أعناقهم قصة إسلام أبي سفيان.

* قال العباس بن عند المطلب والله لئن دخل النبي مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش إلى أخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله وسمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتحدثان قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله في الناس قال أبو سفيان فما الحيلة؟ قلت والله لئن ظفر بك(النبي) ليضربن عنقك فاركب خلفي على هذه البغلة حتى أتي بك النبي فأستأمنه فركب حتى مررت بعمر بن الخطاب فلما رأى أبا سفيان قال عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه قلت (العباس) يا رسول الله إني قد أجرته فقال اذهب به يا عباس فإذا اصبح فاتني به فلما اصبح ورآه النبي قال ويحك (ويلك) يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم أن لا اله إلا الله؟ قال أبو سفيان ما أجملك وأكرمك وأوصلك والله قد ظننت أن لو كان مع الله اله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد (أي انه مؤمن بالله) قال النبي ويحك يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم إني رسول الله؟ قال أبو سفيان ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه فان في النفس شيئا منها(أي لا يؤمن بمحمد نبي) فقال له العباس اسلم واشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فشهد شهادة الحق(شهادة الحق!! أي حق؟) فأسلم.

(*) سيرة أبن هشام باب اسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ج4
أرآيتم كيف يقر الإسلام في أعناق الرجال لا في قلوبهم!!!
* قال ابن اسحق أعطى النبي المؤلفة قلوبهم (يعطيهم المال لكي يسلموا) كانوا أشرافا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير وأعطى سهل مائة بعير وأعطى حويطب مائة بعير وأعطى العلاء مائة بعير وأعطى عيينة بن حصن مائة بعير وأعطى الأقرع بن حابس مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير ولم يعط عباس بن مرداس مثلهم فعاتب النبي:

كانت نهابا(سرقة) تلافيتها وكرّي على القوم بلأجرع
وإيقاظي القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم اهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

(*) سيرة أبن هشام وأمر أموال هوزان وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم.

وهنا يشير عباس بن مرداس أن الابعر والإبل التي وزعها محمد على أشراف الناس لكي يدخلوا الإسلام هم وأقوامهم ما هي إلا نهب وسرقة نهبها محمد وشارك فيها عباس وفرسه العبيد ولم يأخذوا منها شيئا.
أرأيتم كيف كان الإسلام يقر في أعناق الرجال وفي جيوبهم وليس في قلوبهم!!!!

وكذا فإسلام المرأة ليس في القلب قراره بل في الشيء الآخر.. ..لذلك كان النبي يصعد في المرأة النظر ويصوبه ليتحسس مواطن الإيمان ليس إلا ... !! وماتت صفية سنة 50 هجرية ودفنت بالبقيع

الشاهد الرابع

زينب بنت جحش

هي ابنة عمة محمد زوجها لعبد تبناه وهو زيد بن حارثة ولقد كانت ممن أثرى المسلمين بقران كثير وفي قصة زواجها بمحمد عجب العجاب وطالت شرفا لم تنله أي من نسائه رغم أنها ليست بكرا؛ ونال زيد خيرا من وراء زواجها لمحمد لم ينله أحدا من أصحابه فهو الوحيد بينهم الذي ذكر باسمه في القران ولكي تكتمل الصورة أمامنا فلنبدأها من أولها.
* عن مقاتل أن زيد بن حارثة لما أراد أن يتزوج زينب جاء إلى النبي صلعم وقال يا رسول الله اخطب عليّ قال له من قال زينب بنت جحش فقال له لا أراها تفعل إنها اكرم من ذلك نسبا فقال يا رسول الله إذا كلمتها أنت وقلت زيد اكرم الناس عليّ فعلت قال إنها امرأة لسناء أي فصيحة والمراد لسانها طويل فذهب زيد إلى عليّ رضى الله عنه فحمله على أن يكلم له النبي صلعم فانطلق معه عليّ إلى النبي صلعم فكلمه فقال أنى فاعل ذلك ومرسلك يا عليّ .. فاخبره بكراهتها وكراهة أخيها فأرسل إليهم النبي صلعم يقول قد رضيته وأقضي ان تنكحوه فأنكحوه. وأنزل الله:

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله ورسوله أن يكون الخيرة(الاختيار)من أمرهم الله ورسوله فقد ضل ضلال مبينا(الاحزاب). (*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب غزوة بحران.
نعم احب زيد زينب أن تكون زوجتة له ؛ وعرف محمد أن هناك عقبات وعرف زيد أن طريقه إليها لابد أن يمر بنبي الله الذي لا ينطق عن الهوى ومن أطاعه أطاع الله وقرر محمد وصادق جبريل على القرار ؛ وقطع الوحي أي اعتراض لها أو تمنع فالأمر صدر من عند الله ونزل به الوحي من السماء على نبي الله فالقدر قدر الله ولا راد لقضائه!

كان محمد يتردد على بيت زيد كما كان صفوان يتردد على بيت محمد إلى أن وقعت الواقعة

* جاء النبي بيت زيد بن حارثة وكان زيد يقال له زيد أبن محمد ربما فقده لساعة فيقول أين زيد؟ (دلالة على مدى تعلقه بزيد) فجاء منزله يطلبه فلم يجده وقامت إليه زينب بنت جحش زوجته تلبس ثوبا واحدا فاعرض عنها النبي(كيف يعني!) فقالت ليس هو هنا يا رسول الله فأدخل فأبى النبي وإنما عجلت زينب عندما عرفت أن النبي على الباب فوثبت عجلي(مسرعة) فأعجبت النبي(!) فولى يهمهم بشيء لا يكاد يفهم(ترى ماذا قال؟ ماذا عن تلك ألهمهم في موقف كهذا ومن نبي كهذا اعجب بجميلة كهذه؟ وحي لا شئ سوى الوحي!!!) إلا انه أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب! فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن النبي أتى منزله فقال زيد ألا قلت له ادخل فقالت قد عرضت عليه ذلك فأبى قال زيد فسمعتيه يقول شيئا؟ قالت سمعته يقول حين ولى سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فخرج زيد حتى أتى النبي فقال بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت لعل زينب أعجبتك فأفارقها(لماذا قال زيد لعل زينب أعجبتك فأفارقها؟ كيف عرف زيد أن النبي اعجب بزينب؟ ترى هل اطلع زيد على وحي السماء وآيات الله قبل أن تنزل؟ أم إنها الخبرة التي عرفها زيد عن المزاج

النبوي لمحمد من خلال عشرته معه؟ لقد فهم زيد معنى ذلك الإعلان العفوي ؛ سبحان مصرف القلوب ؛ وكشف طلاسم تلك التمتمات والهمهمات وفهم ما لم يمكن فهمه ؛ وطلب أن يترك زينب لمن صرف الله قلبه لها!!!) فقال النبي لزيد امسك عليك زوجتك فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم(أي لم يستطع زيد أن يـنكحها ؛ ترى لماذا؟ ابعد أن سمعت من محمد إعجابه بها وإعلانه البيان العظيم سبحان مقلب القلوب ؛ ترى ما معنى أن رجلا ما يقول لامرأة جميلة غاب زوجها صبحان مصرف القلوب؟ ترى فيما تفكر في العبد أم في سيده؟ في حاضرها بأنها زوجة عبد أم في مستقبلها بالزواج من نائب الله على الأرض فمن أطاعه أطاع الله؟ لماذا لم يستطع زيد إليها سبيلا؟ إنها المعجزات البينات التي لا يفهما المفكرون بعقولهم بل يقول بها من لا عقول لهم!)

فكان زيد يأتي النبي فيخبره فيقول النبي امسك عليك زوجتك ففارقها زيد واعتزلها وحلت.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج صلعم زينب بنت جحش.

وفي رواية أخرى

* كان النبي قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج النبي يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر(ستارة) فرفعت الريح الستر فانكشفت وهى في حجرتها حاسرة(عارية) فوقع إعجابها في قلب النبي فلما وقع ذلك كرهت الآخر(أي كرهت زيد نعم معجزات لا شئ غير المعجزات) فجاء زيد فقال يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرابك منها شئ(هل شككت فيها) فقال لا والله ما أرابني شئ ولا رأيت منها إلا خيرا فقال النبي امسك عليك زوجتك واتق الله(من الذي يتقي الله؟).

(*) تاريخ الطبري السنة الخامسة من الهجرة تزوج صلعم زينب بنت جحش.

* سبحان مقلب القلوب قال النبي صلعم مثل القلب مثل العصفور يتقلب كل ساعة.

(*) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الشعب من حديث أبي عبيدة بن الجراح.إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب شرح عجائب القلب.

أرايتم كيف القلوب تتقلب مثل العصافير أو الزرازير ؛ وقلب النبي تقلب وأراد زينب وكلما تقلب إلى أخري فجبريل واقف ومعه اللوح المحفوظ يتقلب معه ويدور حيث تقلب ودار ومعه آيات اللوح المحفوظ فما تزوج محمد أحد من نسائه إلا بوحي.

لكن لماذا يتطلع محمد على منزل زيد وهو الذي أعتبر النظر في بيت آخر بدون أذن صاحبه يستوجب عقوبة مغلّظة وهي فقأ العين

* من اطلع في بيت قوم بغير إذن ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل مسند أبي هريرة. سنن النسائي عن أبي هريرة منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب الأستاذان.

وفي رواية أخرى

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ الله عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ الله وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا الله مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَالله أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ .. 37 (الأحزاب)

قال الرضا عليه السلام : إن رسول الله صلعم وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده فرأى أمرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وإنما أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل أفأصطفاكم ربكم بالبنين وأتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلعم وآله لما رآها تغتسل

سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والإغتسال فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجئ رسول الله صلعم وآله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها فجاء إلى النبي صلعم وآله وقال له يا رسول الله صلعم وآله إن امرأتي في خلقها سوء وإني أريد طلاقها فقال صلعم أمسك عليك زوجك وأتق الله.

(*) بحار الأنوار العالم العلامة الحجة الشيخ محمد باقر المجلسي جـ 22/217).

* أيما رجل كشف سترا فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه، ولو أن رجلا فقأ عينه لهدرت، ولو أن رجلا مر على باب لا ستر له فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت.

(*) أخرجه أحمد في مسنده. وهكذا أخرجه الترمذي كتاب الاستئذان باب ما جاء في الاستئذان قبالة البيت . مجمع الزوائد. عن أبي ذر. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب الأستاذان.

ولكي يتم زواج محمد منها لابد من تخطي عقبات كؤود ؛ زينب زوجة رجل حي كيف يقتله حيا ويأخذ زوجته هي ليست أرملة واحد من أصحابه مات من اجل محمد ومن اجل ما يدعو إليه ؛ زيد ابنه كيف يأخذ زوجة ابنه ولو بالتبني؛ عار عند العرب وغير العرب ؛ الناس من حوله سيخوضون في تلك الفعلة الشنعاء لكن منظرها حاسرة حسب روايات السنة أو تغتسل حسب روايات الشيعة وما رأى منها لا يزل عالقا في ذهنه ومن طبع النبوة تنزيه الخالق وتسبيحه فسبحان الذي خلقك يا زينب ولا يزل القلب مصرف فكيف التصرف ؟

الحل الوحيد هو السيف القاطع فكما زوجها لزيد بوحي من السماء وجبريل وآيات الكتاب ؛ هكذا يتزوجها محمد فطالما الوحي ينزل وجبريل ينزل والقران ينزل فلا حرج!

* فبينما النبي يتحدث مع عائشة إذ أخذت النبي غشية فسري عنه وهو يبتسم ويقول من يذهب إلى زينب يبشرها ويقول لها أن الله زوجنيها ؟ وتلى النبي

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ الله عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ الله وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا الله مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَالله أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ الله مَفْعُولًا 37مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ الله لَهُ سُنَّةَ الله فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَرًا مَّقْدُورًا 38 (الأحزاب 37-38)

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب أزواج رسول الله صلعم زينب بنت جحش. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي. وكل كتب السيرة المعطرة والمعتقة.

وهكذا كشفت آيات السماء ما كان النبي يخفيه بعد ما رأى منها ما رأى ؛ لكن زيد فهم وحي السماء قبل نزوله فذهب لمحمد وقال أريد أن أفارق زينب عندما عرف بما قاله محمد لزينب سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب أما ما تمتم به محمد من كلام غير مفهوم فهمه زيد تماما ووعاه وقال لمحمد لعل زينب أعجبتك فأفارقها!!!

الملاحظ في تلك الآيات أن اله النبي قسي على نبيه بسبب تردده ؛ فقال له الوحي اتق الله تخشى الناس ولا تخشى الله. ترى لو أراد النبي أن يتجنب هذا العتاب القاسي ماذا كان يفعل؟ ماذا يريد الوحي بالضبط من النبي حتى يثبت انه يخشى الله ولا يخشى الناس؟ هل كان يجب على محمد أن ينكحها بمجرد رؤيته لها حاسرة وبذلك يكون اثبت انه يتقى الله ويخشاه ولا يهمه كلام الناس ولا يخشاهم؟ ترى لماذا هذا الحرص من الله على زواج محمد من زوجة ابنه؟
أكيد خدمة للرسالة فلولاها ما نزلت كل تلك الآيات!!!

كانت زينب تقول إني والله ما أنا كأحد من نساء النبي أنهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجني الله وانزل فيّ الكتاب يقرأ به المسلمون (فهنئا للمسلمين!)

نعم في الشرع المحمدي لا تتزوج المرأة إلا بولي :

فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ... 25 (النساء4: 25)

لكن من أجل زينب الحاسرة تكسر كل الشرائع ؛ فسبحان مقلب القلوب وقاهر الشعوب ومظهر العيوب!!

وكانت تقول أيضا زوجكن اهلكن وزوجني الله من فوق سبع سموات؛ أما موضوع أنها زوجة ابنه فلا حرج طالما جبريل واقفا وبيده اللوح المحفوظ وآيات الكتاب فيأتي لمحمد بالمخرج ويزيل ما اعتراه من حرج.

لما تزوج النبي زينب تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فأنزل الله عز وجل :

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ... 40 (الأحزاب33 :40)

ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ ... 5 (الأحزاب33 : 5)

نزلت في زيد ابن حارثة كان عبدا لرسول الله صلعم فأعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي صلعم زينب بنت جحش قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها فأنزل الله هذه الآية.

(*) أسباب النزول للواحدي النيسبوري. البخاري كتاب التفسير بابادعوهم لآبائهم.

هل من مزيد من الآيات؟ هل مزيد من البركات نعم!! ..

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ... 40 (الأحزاب33:40)

وهكذا تخلص محمد بسهولة من بنوة زيد ومن الحرج الذي طاله من الناس بسبب زواجه من زوجة ابنه؛ نعم هل من مزيد؟

* لما انقضت عدة زينب قال النبي لزيد بن حارثة ما أجد أحدا آمن عندي منك ائت إلى زينب فاخطبها عليّ فانطلق زيد فأتاها وهى تخمر عجينها فلما رأته عظمت في صدري فلم استطع أن انظر إليها(حنين الزوج إلى زوجته التي رأى منها كل خير) حين عرفت أن النبي ذكرها فوليتها ظهري ونكصت(جرى)على عقبيّ وقلت يا زينب ابشري أن النبي يذكرك (يخطبك)

(*) الطبقات الكبرى ذكر أزواج صلعم زينب بنت جحش. أساب النزول للسيوطي.

نعم لقد ذبح زيدا مرتين!!!

حزن زيد كثيرا على فراق الحسناء الشريفة زينب التي طالما تمناها وأنزل محمد له آيات تزوجه منها؛ عرف محمد الحزن في وجه زيد لابد له أن يرضيه فما العمل؟

* قال النبي صلعم دخلت الجنة فرأيت جارية حسناء فأعجبني حسنها فقلت لمن أنت قالت لزيد بن حارثة.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب زيد أبن حارثة.

وإني لأسمع زيدا يقول الحمد لله لم يلدغ زيد من محمد مرتين في الدنيا والآخرة ؛ نعم أنها أحاديث اغرب من الخيال دخلت عقول بدو الصحراء من أربعة عشر قرنا ؛ والأغرب منها كيف تدخل عقول المؤمنين بها في القرن الحادي والعشرين.

* عن انس بن مالك أن النبي قال لزيد بن حارثة اذكرها عليّ قال زيد فانطلقت فقلت لها يا زينب ابشري فان النبي يذكرك(يخطبك) فقالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي(استخير) فقامت إلى مسجدها فدخل عليها النبي بغير إذن!!.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج صلعم زينب بنت جحش.

* فلما انقضت عدّتها أرسل زيدا إليها فقال له اذهب فاذكرها عليّ فانطلقت فلما رأيتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري أرسلني رسول الله صلعم يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيأ حتى أؤمر ربي أي أستخيره فبينما رسول الله صلعم جالس يتحدث مع عائشة إذ نزل عليه الوحي بان الله زوجه زينب فسري عنه وهو يتبسم(النبي تبسم) وهو يقول من يذهب إلى زينب فيبشرها أن الله زوجنيها من السماء وجاء إليها رسول الله صلعم فدخل عليها بغير إذن قالت دخل عليّ وأنا مكشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا أشهاد قال الله المزوج وجبريل الشاهد وأنزل الله تعالى وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه .. ..

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بحران.

الشرط الإسلامي أن تنكح المرأة بأذن أهلها لكن طالما النبي على الطرف الآخر فلا إذن ولا شريعة فمن اجل الجميلة الحاسرة تكسر كل الشرائع. فلقد أرسل زيد قبل الآيات!! والله هوالذي زوج وجبريل الشاهد ونعتقد أن جبريل لم يشهد على نكاح إلا نكاح محمد!!! أين أشهر العدة يا رسول الله؟ إني المحه يقول أنت جاي تبيع المية في حارة السقايين العدة ده ليكم يا شاطر ؛ لكن مش على رسول الله الذي يكسر من الشرائع كيف شاء ومتى شاء!!!

لماذا أرسل زيد يخطبها له قبل نزول الآيات التي تزوجه وتحرم التبني؟ نعم الوحي في خدمة النبي وليس النبي في خدمة الوحي!!

هل هناك مزيد من البركات بسبب زينب؟

* عن انس بن مالك قال أنا اعلم الناس بآية الحجاب لما أهديت زينب إلى النبي صنع طعاما ودعا القوم فجاءوا ودخلوا وزينب مع رسول الله في البيت فجعلوا يتحدثون فجل النبي يخرج ثم يرجع وهم قعود فنزلت الآية :
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ (نضج الطعام) وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا (إذا أكلتم انصرفوا)وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ(لا تتسامروا) إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ.. 53 (الأحزاب33: 53) فقام القوم وضرب الحجاب.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج صلعم زينب بنت جحش. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري.أسباب النزول لأبي الحسن النيسبوري. البخاري كتاب التفسير باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن..

ارأيتم آيات القران كيف كانت تنزل من اللوح المحفوظ ؛ لقد قام محمد وخرج ودخل لعل القوم يخرجوا في أثره حتى ينصرف إلى شغله ولكي ينفرد بزينب التي طالما عاتبه الله بقسوة لتأخره في نكاحها؛ لكن القوم استمروا جلوسا تأذى النبي من ذلك فانهالت الآيات التي تلوم القوم الذين قعدوا ينتظروا نضج الطعام وتحرم عليهم الانتظار وتطالبهم بالانتشار فالنبي تأذى بذلك وطال به الانتظار وهو على أحر من جمر النار!!!!

أتريدون المزيد من البركات؟

* عن عائشة قالت ذبح النبي ذبحا فأمرني فقسمته (عائشة أصغرهم لكنها الوحدة البكر بينهم) بين أزواجه فأرسل إلى زينب بنت جحش بنصيبها فردته فقال زيدوها ثلاثا كل ذلك ترده(أرجعته ثلاث مرات) فقلت له(عائشة) لقد أقماءت وجهك حين ترد عليك الهدية فقال (النبي) انتن أهون على الله من أن تقمئنني ثم قال والله لا ادخل عليكن شهرا.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلعم وتخييره نساءه.

تلك هي القصة الفضيحة لا تحتاج إلى توثيق فهي محفوظة ومشهورة وباقية ما بقى القران؛ أين الصحابي الذي قتل من اجل محمد ومن اجل ما يدعو إليه حتى يأخذ محمد زوجته إلى دفئ أحضان رحمته رحمة بها وكرامة لزوجها الذي مات من اجل محمد وما يدعو إليه؟

لكن للصورة وجه آخر ؛ لماذا لا نقول أن النبي لم يكن له يد فالله هو الذي قلب قلبه فسبحان مصرف القلوب!!

* عن أبن عمر عن النبي صلعم قال: إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء.

* عن أبن عمر قال كان أكثر أيمانه صلعم(قسمه) لا ومصرف القلوب.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 2344 ؛ 6821

كما أن ذلك حدث خدمة للرسالة لكي يلغي الله التبني ولا تختلط الأنساب. لكن هل الله في الآخرة ستفرق معه الأنساب؟ هل الله من الجهل حتى تختلط عليه الأنساب؟ هل آيات مثل التي حرم بها الخمر ولحم الخنزير وتكفير الأديان وضرب رقاب الكفار كانت أهون على إله محمد من آية تحرم التبني؟ وما العيب في التبني؟ أليس التبني أكثر رحمة وعفة من رضاع

الكبير التي كانت عائشة تطبقه؟ ما الفرق بين التبني وبين الأخوة من الرضاعة والأمومة من الرضاعة؟ ألا تختلط فيها الأنساب؟ أما حكاية مقلب القلوب ومصرفها؛ أليست هذه كارثة أن يعطي محمد فرصة ويفتح الباب لكل مجرم لكي لا يضبط شهواته وغرائزه ويفتح أمامه باب للتبرير والإفلات ؛ فالقاتل صرف الله قلبه للقتل والزاني صرف الله قلبه للزنى والمغتصب و.. .. هل من عقل يفكر؟ عندما يفكر العقل يجد نفسه في محنة وأي محنة إنها محنة العقل في الإسلام كتاب للأستاذ مصطفى جحا فكر وغلفت عقله المحنة فأراد الخروج من محنته فكتب كتابه محنة العقل في الإسلام ؛ قتل بعده وهو يعرف انه سيقتل ولكنه فضل حرية الحق على سجن المحنة فقرر الخروج من محنته ولو إلى قبره!!

وماتت زينب في السنة العشرين للهجرة وكانت أول من مات من نسائه..

الشاهد الخامس

حفصة بنت عمر

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب مستشار الوحي ؛ ولدت قبل نبوة محمد بخمس سنوات.

* عن انس قال عمر وافقني ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يتحجبن فانه يدخل عليهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت عسى ربه أن طلقن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت الآية.

(*) صحيح البخاري باب ما جاء في القبلة ومن لم ير الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة.

لعل هذا الحديث كان متقدما لان من يحسب عدد الآيات التي نزلت بمشورة عمر فهي كثر.

* ما كان النبي يرد لعمر طلبا عن عبد الله بن عمر كانت تحتي امرأة كان عمر يكرهها فقال طلقها فأبيت فأتى عمر النبي فقال النبي أطع أباك..

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح. رواه أصحاب السنن وقال الترمذي حسن صحيح.

قصة زواجه منها :

* كانت حفصة عند خنيس بن خذافة بن عدي السهمي كان ممن حضر موقعة بدر فلما مات عنها(مات موتا طبيعيا أي لم يمت في حروب محمد) تأيمت ذكرها عمر لأبي بكر .. ..فلم يرجع إليه أبي بكر فغضب عمر من ذلك ثم عرضها على عثمان حين ماتت روقية بنت النبي فقال عثمان ما أريد أن أتزوج اليوم فأنطلق عمر إلى النبي فشكا إليه عثمان واخبره بعرض حفصة عليه فقال النبي يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها النبي إلى عمر فتزوجها النبي فلقي عمر أبو بكر فقال له أبو بكر لأجد على في نفسك فان النبي كان ذكر حفصة فلم اكن لأفش سر رسول الله ولو تركها لتزوجتها وتزوج النبي حفصة على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى عنه.

ولحفصة بنت عمر وعائشة بنت أبي بكر صولات وجولات مع محمد فكلتاهما بنت واحد من ابرز مساعدي محمد حيا وميتا فأبو بكر بن أبي قحافة هو الوحيد الذي صدق محمد في رحلته الظلامية تلك المعجزة الخفية التي لم يصدقه فها أحد غير أبو بكر ابن أبي قحافة الذي تغير اسمه بسبب تصديقه لمحمد فتحول إلى أبي بكر الصديق بدلا من ابن أبي قحافة ثم عمر هو الفاروق الذي فرق به الله بين الحق والباطل وبعد إسلامه بدأت الدعوة إلى الإسلام جهرا بعد أن كانت قبله سرا فقوى محمد به وجاهر بالدين بعد أن كان يدعو إليه سرا كما كان كلاهما الوريث لعرش محمد فأبي بكر هو الخليفة الأول وعمر هو الخليفة الثاني ومن هنا كان لحفصة وعائشة أدوارا لم يجرؤ أحدا من نساء محمد على القيام بها!

محمد وعسل حفصة ومكر عائشة :

* عن عائشة قالت :كان النبي يحب الحلواء والعسل فكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنو منهن فدخل على حفصة فأحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسألت(عائشة) عن ذلك فقيل لي أن امرأة أهدت حفصة عكة(إناء)عسل فسقت النبي شربة منه فقالت عائشة لأحتالن له فذكرت له لسودة وقلت إذا دخل عليك فأنه سيدنو منك فقولي له أكلت مغافير(أي رائحة فمك سيئة هل أكلت مغافير وهو عسل رائحته سيئة) سيقول لك لا فقولي له ما هذا الريح (العفن النتن)؟ وكان النبي يشتد عليه أن يوجد منه ريح فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي جرست نحلة العرفط وسأقول له مثل ذلك وقوليه أنت يا صفية فلما دخل على سودة قالت له سودة ما أملته عليها عائشة ثم قالت له صفية مثل ذلك فلما دخل على عائشة قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله إلا أسقيك منه(العسل إياه) قال لا حاجة لي به قالت سودة سبحان الله والله لقد حرمناه قالت لها عائشة اسكتي!

(*)الطبقات الكبرى لابن سعد.اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري4912 ؛5268 ومسلم كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله لك حديث رقم939

ما رأيكم يا ناس يا عسل في قصة هذا العسل؟ أين جبريل؟ أين العليم الخبير الذي انزل على النبي آيات كثيرة اقل أهمية من تلك؟

مرة أخرى مع عائشة وحفصة ونبي الله! فحفصة هي إحدى بطلتي التظاهرة على محمد وتدفق آيات القران في هذه الواقعة التي سنذكرها بالتفصيل لاحقا .

لم تطالعنا الأخبار والأحاديث على أن حفصة بنت عمر كانت تتمتع بأي قدر من الجمال ؛ فعثمان وأبي بكر رفضاها. وهي كما سودة بنت زمعة جاءت الأخبار بإيمانها وصلاتها وصيامها وتقواها كما سودة بنت زمعة التي أمنت بالنبي وصدقته وثبتت على الإسلام عندما مات زوجها وبالرغم من إيمانهما إلا انهما الوحيدتين اللتين لقيتا من محمد الطلاق !

* حديث عمر: قال لحفصة لعلك تراجعين النبي بمثل ما تراجعه به عائشة انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب.

(*)الطبقات الكبرى لابن سعد ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي وتخيير نساءه.

نعم لقد حسم عمر المسألة بأن الإيمان والصلاة ليس لها عند محمد الكثير لكن مقاييس النبي هي الحسن والحظوة!!!

نعم لم تكن حفصة حميراء ولا شقيراء ولا بيضاء كما اللؤلؤ المنثور أو البيض المكنون بل كانت إلى السواد أقرب بما ورثته من جدتها صهاك الحبشية:

* قال سلمان الفارسي لم يكن أحد اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ما كنت تقدم عليّ ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال أتذكر صهاك؟ فقال الزبير ومن صهاك وما يمنعني من ذلك أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته فإنه لعبد جدي فولد زنا فأصلح بينهما أبو بكر.

(*) الاحتجاج للطبرسي باب إحتجاج سليمان.

نعم ربما لهذا لم يذكر عن جمالها شيئا ؛ ولم يقبل بها أبو بكر وعثمان وحار عمر ليجد لها من ينكحها ؛ وكان يعرف جيدا الفارق الشاسع بينها وبين الحميراء في قلب نبي الرحمة.

لقد طلق محمد سودة وكانت لشفاعته ليلة عائشة عند النبي قبول وعاد وأرجعها طالما تشفعت بليلة عائشة لكن ترى ماذا حدث مع حفصة ومن تشفع لها بعد طلاقها؟

* عن عقبة بن عامر قال : طلق النبي حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فحثي على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا منزل جبريل من الغد على النبي وقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب حفصة

وهكذا تشفع جبريل لحفصة لترجع بعد طلاقها لكن رحمة بعمر !!!!!!

سحر حفصة :

* عن نافع قال أن جارية لحفصة سحرتها واعترفت فأمرت بها عبد الرحمن بن زيد فقتلها فأنكر ذلك عثمان فقال أبن عمر وما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت فسكت عثمان.

(*) الجامع لعبد الرزاق. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب كتاب السحر والعين والكهانة.

وليست حفصة فقط هي التي سحرت ؛ فالحبل على الجرار فمحمد وعائشة لعب بهم السحرة. توفت حفصة سنة45 هجرية في خلافة معاوية بن أبي سفيان عن ستين عاما.

الشاهد السادس

ريحانة بنت زيد

هي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سمعون من بني النضير كانت متزوجة من بني قريضة رجل يقال له الحكم.تزوجها في المحرم سنة ست من الهجرة.

هي سبية أسيرة أخذها محمد له كغنيمة حرب في غزوة بني قريظة نبدأ القصة من

* غزوة بني قريظة :أتى جبريل إلى النبي معتجرا(لابسا عمامة!) بعمامة من إستبرق(حرير) على بغلة عليها سرج فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد.. .. إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة .. .. حاصرهم شهرا وكان يناديهم عندما يدنو من حصونهم ويقول يا أخوان القردة هل أخذاكم الله وانزل نقمته قالوا يا نبي الله ما كنت جهولا وعندما اشتد عليهم الحصار قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فأشار أبو لبانة انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لكن ترى بماذا حكم فيهم؟ وما رأي نبي الرحمة في حكمه فيهم؟

قال سعد تقتل مقاتلتهم وتقسم أموالهم (بين المسلمين) وتسبى النساء (هل يختلف اثنان أو ينتطح عنزان على أن ذلك اغتصاب للنساء) والذراري فقال النبي حكمت فيهم حكم الله (أي إله؟)من فوق سبع سموات.

(*) تاريخ الطبري ج2 غزوة بني قريظة.

قصة زواج محمد من ريحانة:

عن عمر ابن الحكم اعتق النبي ريحانة بنت زيد وكانت عند زوج محب لها مكرم فقالت لا استخلف بعده أبدا كانت ذات جمال فلما سبيت بنو قريظة عرض السبي على النبي فكنت فيمن عرض على النبي فأمر بيّ فعزلت وكان له صفي(أي يختار امرأة من السبي من كل غنيمة تأمل نبي الله وخير خلق الله ! ما الفارق بينه وبين قطاع الطرق في الجاهلية؟) فلما عزلت أرسل بيّ إلى منزل أم المنذر أياما حتى قتل الأسرى وفرق السبي ثم دخل عليّ فتحييت منه حياء فدعاني فأجلسني بين يديه فقال إن اخترت الله ورسوله اختارك رسول الله لنفسه فقلت إني اختار الله ورسوله فلما أسلمت اعتقني وتزوجني. (ارايتم كيف كانت النساء الأسيرات اليهوديات يقتنعن بالإسلام ويدخلنه بسرعة فائقة وفي أي الظروف والأحوال فبعد أن قتل محمد كل أهلها حيث انه لم يحادثها إلا بعد أن قتل جميع الأسرى وبعد أن فرق أطفال ونساء قبيلتها على أصحابه ماذا بقى لها هل تملك الرفض؟ أرأيتم أخلاق النبوة وأي نبوة!! حقا وإنك لعلى خلق كريم!) وكان رسول الله معجبا بها(لأنها كما جاء سابقا أنها ذات جمال) وكانت لا تسأله إلا أعطاها وقيل لها لو كنت سألت رسول الله في بني قريظة لأعتقهم (يعتقهم ويكسر حكم سعد بن معاذ حكم الله من فوق سبع سموات؟ نعم يكسر حكم الله لماذا؟ لان حكم الله لا يصمد أمام امرأة جميلة في المزاج النبوي!!! ألم يشفع لهم أخاه موسى أم أن آيات موسى آيات مرحلية وانتهت؟) وكانت تقول لم يخل(ينفرد) بيّ

حتى فرق السبي ولقد كان يخلو بها ويستكثر منها(لماذا يخلو بها ويستكثر منها؟ نعم لدراسة الوحي ؛ ولعبادات النبي الخاصة!! كيف عرفوا أنه يستكثر منها!!) فلم تزل عنده حتى ماتت وفي رواية أخرى خيرها أن يتزوجها أو أن تكون في ملك يمينه(أي يضاجعها بدون زواج!) قالت في ملك يمينك أخف عليّ وعليك فكانت في ملك يمين النبي يطأها حتى ماتت وفي رواية ثالثة رفضت الإسلام وقالت أنا على دين قومي فشق ذلك على الرسول ثم أسلمت وكان يطأها بملك اليمين!ثم أعتقها وتزوجها ثم طلقها والبعض يقول لم يعتقها بل كان يطأها بملك اليمين حتى ماتت.

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب ريحانة بنت زيد.

المرأة يهودية أسيرة يقول البعض أسلمت!! نقول كفى استخفاف بالعقول كيف أسلمت وفي أي الظروف؟ في ذل أسرها؟ لمن أسلمت لقاتل أهلها وقومها والذي استعبد كل نساء قبيلتها وكل زراري قبيلتها؟ من أقنعها وبأي الوسائل والآيات والأدلة؟ هل لها أن تجاوب وتحاور وتقول وتقنع هؤلاء الذين يشهرون سيوفهم ودماء أهلها تقطر من سيوفهم المشهرة؟

يقول البعض أنه كان يضاجعها بملك اليمين نقول الزواج محدد بأربعة فماذا عن ملك اليمين هل هو زني إن لم يكن زنى فماذا يكون؟

لكن السؤال المهم أليست هي غنيمة حرب يهودية اختارها محمد بمجرد رؤيتها تمر وسط قطيع الأسرى حيث كان له أن يختار من السبي واحدة على الطريقة الجاهلية كما على الطريقة النبوية!!! ما الذي تغير؟

السؤال الأهم أين الصحابي الشهيد الذي قتل دفاعا عن محمد وما يدعو إليه حتى يأخذها محمد ويضمها إلى دفئ أحضان رحمته كرامة لها ووفاء لزوجها القتيل؟

الشاهد السابع

جويرية بنت الحارث

هي أسيرة من سبايا بني المصطلق سباها النبي يوم المريسع

زوجها مسافع بن صفوان بن سرح بن مالك قتل يوم المريسع على يد رسول الله وأصحاب رسول الله.

* امتلكها محمد سنة 6 للهجرة وكانت يوم سباها ابنة عشرين عاما (أما نبي الله فكان في الستين من عمره وعجبي!!)

(*)الطبقات الكبرى باب جويرية بنت الحارث.

ولنبدأ القصة :

* عن عائشة قالت لما قسم النبي سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فجاءت إلى النبي تستعينه قالت عائشة فوالله ما أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه(النبي) سيرى منها ما رأيت(أصبتي يا أم المسلمين في نظرتك في نبي الله) فقالت أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقعت في سهم ثابت بن قيس فجئتك أستعينك على كتابتي قال النبي فهل لك خير من ذلك؟ قالت ما هو يا رسول الله؟ قال اقضي عنك كتابك وأتزوجك فقالت نعم يا رسول الله قال النبي قد فعلت!!(أفهمتم كيف كانت رحمة نبي لله تتسع للنساء الأسيرات الجميلات حتى لو وقعن في سهم رجل من أصحابه فيدفع له الثمن فينزل له الصحابي الجليل عن الأسيرة الوثيرة). وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور أمت أمت.

(*) سيرة أبن هشام غزوة بني المصطلق.

نسى النبي أن يقول أسلمت وحسن إسلامها فلنقولها نحن. وها هي الأخرى حلقة في تلك السلسلة ؛ فلم يكن زوجها من أصحاب محمد قتل من اجله أو من اجل الإسلام بل هي امرأة قتل زوجها بيد محمد وأصحابه. وما أحلاه شعار قاله نبي الرحمة ورده خلفه أتباع نبي الرحمة ونسمع أصداه عبر التاريخ يقطر رحمة تصرخ في وجه نبي الرحمة تعلن أنها منه براء براء براء .

لم تكن جويرية مسلمة مؤمنة بمحمد وما يدعو إليه وإلا لماذا أغار محمد عليهم وقتلهم وسبى نسائهم؟

كانت إحدى السبايا وقعت في نصيب غيره وهو ثابت بن قيس ؛ دفع للرجل المقابل وأستحوذ عليها ؛ مثلما فعل مع دحية الكلبي عندما اخذ منه صفية بنت حيّ ؛ لكن عائشة أم المسلمين تزيح الستار عن هوى النبي ؛ فالمرأة في العشرين من عمرها كرهتها عائشة لأنها جميلة وما يراها أحد إلا وقعت في نفسه ؛ ولمعرفتها لطبيعة محمد ولمزاجه النبوي الذي يضعف أمام الجمال وتنهمر آيات القران لتبيح له الزواج بمن يريد. نعم جويرية ليست مسلمة لكنها جميلة وأبوها سيد وقائد بني المصطلق قتل محمد كل رجال قبيلتها وأستعبد كل نساء وزراري أهلها ؛ نعم ما هي إلا امرأة مشركة
وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ .. 221 (البقرة2: 22)
الزَّاني لا يَنكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ 3 (النور24: 3)

للجمال سلطة وقوة تنسخ وتلغي كل آيات الله أليس كذلك؟ أين الصحابي الذي قتل من اجل الإسلام ومن اجل نبي الإسلام حتى يضم محمد زوجته إلى دفئ أحضان رحمته رحمة بها وكرامة لزوجها القتيل؟

* عن أبن عباس أن النبي صلعم قال اغزوا (بلاد الروم) تغنموا بنات بني الأصفر فقال ناس من المنافقين : إنه ليفتنكم بالنساء فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني.

(*) أسباب النزول للسيوطي سبب نزول الآية 49 من سورة التوبة.

لقد أغرى محمد أتباعه من العربان بالجهاد والحرب وغزو بلاد الروم ؛ لا لنشر الإسلام بل لكي يفوزوا ببنات بني الأصفر. نعم هذا يوضح واحد من أبرز أهداف الجهاد ؛ والأغرب عندما غزوا وفازوا بالبنات والنساء السبايا أختطفها محمد من أياديهم كما فعل مع دحي الكلبي وثابت بن قيس ؛ نعم لا لشهوة محمد الجامحة إلى النساء بل ليضمهم إلى أحضانه الدافئة.

الشاهد الثامن

أم سلمة

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة كان أبوها من أجواد قريش أرملة أبي سلمة ابن عمة محمد صحابي ذي الهجرتين* أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب كما أرضعت محمد(وبهذا تكون أم سلمة هي زوجة أخيه من الرضاعة).
(*) الطبقات الكبرى ذكر من أرضع رسول الله.

* عن عائشة قالت لما تزوج النبي أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا من جمالها قالت فتلطفت لها حتى رأيتها فرأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال قالت فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله إن هذه إلا الغيرة ..

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب أم سلمة.

قصة زواجه :

لما انقضت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر فردته ثم خطبها عمر فردته فبعث محمد يخطبها فقالت اخبر النبي إنني امرأة غيرى(شديدة الغيرة) وإني امرأة مصبية(لديها أولاد صبية) وليس أحد من أوليائي شاهد فقال النبي قل لها أما قولك غيرى فسأدعو الله فتذهب غيرتك أما قولك إني امرأة مصبية فان الله سيكفيك صبيانك أما قولك ليس أحد من أوليائي شاهد فليس أحد من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك..

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد. باب أم سلمة

* أخبر عفان بن مسلم عن....عن أم سلمة قالت: لما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته وخطبها عمر فردته {نعتقد انهما سعيا إليها لجمالها أو لميزة فيها لكن كان لها أسبابها المنطقية واقتنع أبو بكر وعمر بما قالت لهما ولكنهما ليسا كالنبي فانهما لا يستطيعا أن يستخدما الله وجبريل كما يستخدمهما محمد؛ قال مصطفى جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام لقد استخدم محمد جبريل إلى حد الإنهاك!! فلو أراد محمد أن يزوجها لأحدهما لفعل فآية واحدة كانت كافية كما فعل عندما زوج زينب بنت جحش لزيد بن حارثة وكذلك آيات من القران كانت كافية لزواج محمد من زينب بعد أن قضى زيد وطره منها فأخذها محمد ليقضي وطره هو الآخر منها ؛ نعم المرأة لها أسباب منطقية امرأة غيور ذات عيال لا ولي لها تلك الأسباب التي أقنعت أبو بكر وعمر لكن محمد نبي الله فالغيرة سيذهبها الله والأولاد سيرزقهم الله أما عدم وجود شاهد من أهلها فتلك الآية قالتها المرأة لتقنع نبي الله بآيات الله

فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ .. 25 (النساء25)

نعم إذا أراد نبي الله امرأة تلغى من اجلها آيات الله وشرائع الله فلا أحد من أهلها حاضر أم غائب يرفض أو يستشر فالكل يرغب طالما النبي يرغب لقد سد النبي أمام الفريسة طرق الإفلات فإذا أراد النبي أي امرأة لينكحها سينكحها ولن تفلت وراها وراها ولا خيرة لها في أمرها!! ولكن هل يمكن زواج بدون ولي حتى لو أن أجدادها إلى آدم لا يمانع؟} قال وكان النبي يأتيها فإذا جاء أخذت زينب(ابنتها)في حجرها لترضعها وكان النبي حييا كريما يستحي فيرجع(ونعمة الحياء) فعل ذلك مرارا ففطن عمار بن ياسر لما تصنع وكان أخاها لأمها فدخل عليها وانتزع ابنتها(الرضيعة) من حجرها وقال دعي هذه المقبوحة المشقوحة التي آذت النبي(طبعا انه أذى ما بعده أذى أن تمنع النبي من الوصول إلى المرأة التي أرادها! هل هناك أذى أكثر من أن تمنع الصياد أن يستمتع بفريسته... أه يا قساة القلوب هل جفت من قلوبكم الرحمة وتتركوا نبيكم هكذا ولا يتجرأ أحدا منكم أن يقتل هذه الطفلة المشقوحة المقبوحة الفحفوحة لكي يفرغ أمها للنبي لكي تشتعل بها ليلي النبوة وتأتي الآيات البينات ولكن حمدا لله حمدا كثيرا بأن فطن عمار لذلك وأنتزع الطفلة الرضيعة من حجر أمها وهيئ لنبيه الفرصة. نعم بشروا عمار بقصر أو قصرين وبطابور من الحور العين من مكة إلى الفلبين!!) فبنى بها(ضاجعها)النبي ثم قال لها إن شئت أن أسبع لك سبعت للنساء.. ..

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب أم سلمة.

* كان النبي في بعض أسفاره ومعه صفية بنت حيّ وأم سلمة فأقبل النبي إلى هودج صفية وهو يظن انه هودج أم سامة فجعل يتحدث مع صفية فغارت أم سلمة(الغيرة لم يذهبها الله) وعلم النبي بعد أنها صفية(تأمل النكتة) فجاء إلى أم سلمة فقالت تتحدث مع ابنة اليهودي في يومي وأنت رسول الله(وهل ممنوع على نبي الله أن يتكلم مع زوجته الأخرى أم أن في الأمر شئ آخر؟) ثم ندمت فكانت تستغفر منها وقالت إنما حملني على ذلك الغيرة .

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب أم سلمة.

بركات أم سلمة للمسلمين ونزول القران

*عن مجاهد عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله ما يذكر النساء(يعني في القران) فأنزل الله: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ (والناكحين والمنكوحات هات من عندك هات!!!) أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا 35 (الأحزاب 33: 35)
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب تفسير الآيات التي في ذكر أزواج رسول الله صلعم.

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ولا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ولا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 11 (الحجرات 11)
نزلت في امرأتين من أزواج النبي صلعم سخرتا من أم سلمة وذلك أنها ربطت حقويها بسبنية وهي ثوب أبيض وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري إلى ما تجر خلفها كأنه لسان كلب فهذا كان سخريتها.

وقال أنس نزلت في نساء النبي صلعم عيرن أم سلمة.

(*) أسباب النزول لأبي الحسن الواحدي النيسبوري.

أين الصحابي القتيل الذي قتل من اجل محمد وما يدعو إليه حتى يضم محمد زوجته إلى دفئ أحضان رحمته؟

إذا كان لابد من تزويج الأرملة لماذا لم يزوجها لأبي بكر وعمر ؛ لماذا لم يحترم إرادتها؟ إذا كان لابد من جبريل ليقنعها بأبي بكر أو عمر لماذا لم ينزل بآية كما نزل بآيات لتزويج زيد من زينب أو تزويج محمد بزينب أو آيات براءة عائشة أو آيات الإذن بالخراء لسودة ...!!
توفت سنة ستين للهجرة وماتت عن أربعة وثمانون سنة

الشاهد التاسع

أم حبيبة بنت أبي سفيان

أبوها أبو سفيان بن حرب من ألد أعداء محمد
زوجها عبيد الله بن جحش هاجر إلى الحبشة وترك الإسلام وارتد إلى النصرانية وهو ابن عمة محمد وهو أخو زينب بنت جحش زوجة محمد. عندما علم محمد بأن زوجها ارتد إلى النصرانية أرسل إلى النجاشي ملك الحبشة وخطب أم حبيبة وتزوجها.
لم يكن زوجها شهيدا من أصحاب محمد قضى نحبه من اجل الإسلام ومن اجل نبي الإسلام حتى يأخذها محمد رحمة بها ووفاء لزوجها لكنها زوجة رجل حي رأى وعرف وقارن وقرر واختار وترك الإسلام واعتنق النصرانية ليس لنا أن نعلق على هذا الموقف بل نستدعي واحدا من شهداء الكلمة الأستاذ مصطفى جحا فترى ماذا قال وهو يرثي عبيد الله بكلام تنشعب له العقول:
*عبيد الله ابن جحش(ابن عمة محمد) صبأ(اسلم) هاجر إلى الحبشة عاوده الحنين إلى النصرانية ارتد عن دينه الجديد زوجته أم حبيبة بقيت على الإسلام محمد أرسل إلى النجاشي يخطبها له !! كأن بمحمد يريد كسر عنفوان عبيد الله؟ أقبلية أم دين؟
أين الحرية؟ لماذا لا نقول أن عبيد الله رأى نفسه على خطأ فعاد إلى دينه الأول؟ المؤرخون ينزلون بعبيد الله هذا اللعنات طمسوا سيرته اكتفوا بما قالوه عنه دخل الإسلام وهاجر إلى الحبشة معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة فلما قدمها تنصر حتى هلك هناك نصرانيا.
ألم تحسب أن محمد قد ينتقم منك فيتزوج امرأتك لكي يطعنك بكرامتك وشرفك؟
ألم تعلم أن ليس للحرية مكان في قاموس لغتنا؟
عبيد الله لو قرأت تاريخنا منذ صبأ محمد وإلى اليوم لعلمت كيف ابيضت وجوه واسودت أخر عبيد الله لست وحدك المظلوم انتهى.
(*) محنة العقل في الإسلام مصطفى جحا

نعم فالشرف الجاهلي والبدوي والعربي والإسلامي فقط في فروج النساء لقد حارب الجاهلي والبدوي والعربي من اجل الشرف من أجل المرأة حتى لا تكون سبية يضاجعها وينكحها عدوه ويعبث بشرفها وشرفه تذل القبيلة والرجال بوقوع النساء سبايا نعم

شرف البنت العربية لم يزل في ذلك الأحمر الذي يتناثر على سروالها في ليلة عرسها كل يوم تطالعنا الحوادث بأب يقتل ابنته لأنها كانت مع حبيبها في وضع مخل رجل يقتل زوجته لأنها كانت مع عشيقها في وضع مخل أخ يقتل أخته لأنه وجدها مع صديقها في وضع مخل الخلل دخل عقل المنطقة منذ دخل العرب والإسلام المنطقة منذ أن فرضت عليها شرائع الجاهلية على أنها من عند الله منذ احتل عرب الجزيرة البلاد المجاورة التي حولهم منذ هدموا حضارات الشرق الزاهرة نعم الخلل دخل كل شئ فيها فإذا أختل العقل أختل كل شئ.

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ الله وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ الله عَظِيمًا 53 (الاحزاب53)

ارأيتم إن أحدا تزوج بامرأة من نساء محمد بعد موته هو أذى وألم وعذاب لمحمد في قبره بعد موته فكم بالأحرى عذاب الأحياء أمثال زيد وعبيد الله؟؟نعم نفس شعور الجاهلية نفسه شعور الإسلام نفس انتقام نبي الإسلام!!!!

لكن قد يقول قائل إنهن أمهات المؤمنين فكيف ينكح رجل أمه؟ نقول الآية لا تنص على ذلك فهي صريحة وواضحة ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وليس الآية تقول ما كان لكم أن تنكحوا أمهاتكم فإذا نكح الرجل أمه فالأذى واقع على أحد الطرفين أو كليهما أو أن يكسرا شريعة الله التي تمنع ذلك أو يخالفا وصية تحرم ذلك ولكن الآية تقول أن الأذى واقع على النبي نفس شعور العار الذي كان ينتاب الجاهلي وهو نفس الشعور الذي عبر عنه مصطفى جحا عندما رثى عبيد الله عندما قال أن محمد تزوج امرأتك ليطعن بكرامتك وشرفك.

* قال أبو سفيان بن حرب بن أمية عندما بلغه أن النبي تزوج أم حبيبة وقيل له مثلك تُنكح نساؤه بغير أذنه؟ فقال "ذلك الفحل لا يقرع أنفه"

(*) البيان للجاحظ باب كتاب العصا.

محمد ينكح أم حبيبة وأبوها حي ولا يوفق ومن خوفه يقول أن محمد فحل ولا يقدر عليه زوجها له النجاشي النصراني؛ هل يحق زواج المسلمة بولي نصراني وأبوها حي؟ هل هذا هو الشريعة المحمدية؟ لا تسأل من أجل النبي تكسر له جميع الشرائع !!

بركات أم حبيبة ونزول القران بسببها :

* عن ابن عباس قوله

عَسَى الله أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً .. 7 (الممتحنة7)

* قال ابن عباس نزلت حين تزوج النبي أم حبيبة.

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد.باب أم حبيبة.

أين القتيل الذي دفع حياته من اجل محمد وما يدعو إليه حتى تنضم زوجته إلى دفئ أحضان محمد ورحمته؟

إننا أمام حطام رجل من ناحية القرابة أبن عمة محمد وأخو زينب زوجته كان نصرانيا ؛ ثم دخل الإسلام ثم عرف وقارن وأدرك الحق وعاد إلى نصرا نيته ؛ وعلى الطريقة الجاهلية كما على الطريقة النبوية ؛ أذله محمد ونكح امرأته ؛ نعم لقد انتزعها منه انتزاعا فلا النجاشي يرفض لمحمد طلبا ولا عبيد الله يملك أن يقف أمام النجاشي ؛ فالرجل ذبح حسب الشريعة الجاهلية فحلال أن ينهش المؤرخون لحمه ويذبحونه على الطريقة الإسلامية فلا حرمة في هذا طالما يجمل ذلك وجه من وضع تلك الشريعة!!!

ولكن ألم يسأل أحدا نفسه عندما يتزوج المسلم امرأة من أهل الكتاب فيقول القران ومحمد نعم إنهن من أهل الكتاب فهن ليس بكافرات أو مشركات ؛ أما إذا تزوجت المسلمة برجل من أهل الكتاب أو تنصر زوجها ؛ فالقران يرفض ومحمد ينتقم من عبيد الله ويفرق بين الرجل وزوجته ؛ أليس الرجل من أهل الكتاب يؤمن بنفس الكتاب الذي تؤمن به المرأة من أهل الكتاب أم أن شعور الجاهلية وشعور الإسلام لا فارق بينهما.

توفت أم حبيبة سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

الشاهد العاشر

غزية بنت جابر وقيل

أم شريك الدوسية

هي التي وهبت نفسها للنبي قيل تزوجها وقيل لا لكن الثابت هنا أن هناك نساء كثيرات وهبن أنفسهن للنبي تزوج بعض وترك البعض الآخر وليس هناك ما ينفي أنهن كثيرات فالنص القرآني واضح وان تضاربت في أعدادهن الروايات فلقد اخترت أشهرهن والتي اجمع الكثيرون على زواج محمد منها وان اختلفوا على بقائها معه أو طلاقه إياها عندما أسنت!!

الثابت في القران والسنة انه حلال أن تهب المرأة نفسها للنبي لكن عليه أن يصوب نظره إليها ليتعرف على مواطن أنوثتها وبعدها يقرر إذا وقعت في نفسه ولاعبه الهوى فلا حرج!

لقد تحرج العرب من ذلك كثيرا في جهلهم وجاهليتهم بل وفي القرن الحادي والعشرين لا زلوا يتحرجون ولكن الخجل أطبق على الآية القرآنية والنص الصريح فلا أحد اليوم يطبقها إلا تلك الفئة الصاعدة لإحياء التراث الإسلامي وان شئت الدقة ؛ فقل النازلة إلى أعماق التاريخ المرتدة قرون وقرون لتقترب بنا من عصور البربرية وهم الأصوليون ؛ كثيرون منهم يطبقون زواج الهبة وحجتهم لو كان فحشا وحراما فلماذا فعلها النبي أما إذا كان الحرج هو المانع فلتكن بين الذين لا حرج لديهم وما في الدين من حرج!!!

لكن محمد لا يتحرج طالما جبريل واقف إلى جواره يزيل عنه الحرج ؛ فالوحي باق والنبوة مستمرة وجبريل بيده الكتاب يأتي بآيات والله هي عجب العجاب!*أخرج أبن سعد عن منير بن عبد الله الدؤلي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة (كله في اللوح المحفوظ يا عم محفوظ) فقال وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ الله غَفُورًا رَّحِيمًا 50 (الأحزاب 50)

فلما نزلت الآية قالت عائشة إن الله يسارع لك في هواك. (*) أسباب النزول للسيوطي.

* قالت عائشة ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير قالت أم شريك فأنا تلك فسّماها الله مؤمنة: وامرأة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي أن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرض عليهم في أزواجهم وما ملكت إيمانهم لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما(الاحزاب50)فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة إن الله ليسرع لك في هواك. (*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب أم شريك.وبرغم الآية والوحي النازل وجبريل الواقف قالت عائشة: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي وأقول أتهب المرأة نفسها للرجل فلما انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك(الاحزاب51)

* قلت ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم رقم926

شهد شاهد من أهلها بل من أوثق واقرب واصدق أهلها أم المسلمين عائشة وما أدراك ما عائشة إنها أم المؤمنين المطمئنين التي أوصى النبي أن يأخذوا نصف دينهم من هذه الحميراء نعم لم تحترم عائشة الوحي لأنها تعرف مصدره ... نعم لقد فاض بها الكيل فلم تكتف بإزاحة الستر بل هتكته ومزقته وقالت إن ربك يسارع لك في الهوى أين الآية أين النص؟
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى 40فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى 41 (النازعات 40-43)

أما من أطاع نفسه في الهوى وأنزل آيات تسارع له في الهوى .. .. .. فليكملها من كان لديه عقل فلتسقط الآية ويلغى النص ويحيا الهوى أحلى هوى.

وروى أبو داود عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشِقه مائل"

نعم هذا الحديث وغيره هو الذي دفع عائشة إلى قولها المشهور وهي لا تدري أن الأحاديث صناعة محمدية للآخرين وهو يكسر ما يشاء!! كيف أتخيلك يا حبيب الله يوم القيامة على أي شق ستميل؟

من نص الآية تؤوي إليك من تشاء وترجئ من تشاء ومن حديث أم المسلمين كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي فالعدد كبير والإحصاء من علوم القرن العشرين.؟

يا أم المؤمنين يا حميراء أما وصل إلى مسامعك أن خديجة هي التي أرسلت لمحمد تطلب منه أن ينكحها؟ ما الفارق بين ما فعلت خديجة وما فعل هؤلاء النسوة؟ ألم تعرفي أن محمدا بعد أن تزوج خديجة قال الحمد لله الذي ألبسني الحرير وأطعمني الخمير؛ رحم الله خديجة التي آوت اليتيم وأطعمته الخمير وألبسته الحرير فكان فيها له كل الخير !!
لكن لنرى عينة أخرى

* حديث سهل بن سعد الساعدي : أن امرأة جاءت النبي فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها النبي فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها بشيء جلست ثم قام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله أن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يكن الرجل يملك شيئا فقال النبي إن كان يحفظ شيئا من القران قال نعم فقال النبي اذهب فقد ملكتها بما معك من القران(ألم يكن مع محمد شيئا من القران لكي يمتلكها هو؟ أم أن في الأمر ما لا يخفى على أحد؟ نعم يخفى الأمر على كثير من الغافلين والمغفلين والمنتفعين والمطبلين والجبناء.) (*) صحيح البخاري تفسير الكرماني باب النظر إلى المرأة قبل التزويج. صحيح مسلم باب النكاح الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم من حديد وغير ذلك.

نعم ما اجمل عبارة فصعد النظر إليها وصوبه ؛ ترى لماذا؟ أعوذ بالله أن نقصد إثما لا بل ليتحسس بنظره مواطن الإيمان فيها فأيمان المرأة قراره يبدأ من تحت. لماذا طأطأ نبي الرحمة رأسه؟ هل ليس لها مثل أم شريك التي قبلها عندما وهبت نفسها له؟ ما الفارق بينهما؟ يتضح ذلك بمقارنة الحديثين ففي الحديث عن أم شريك أنها كانت جميلة فأسماها الوحي امرأة مؤمنة أما في الحديث عن المرأة الأخرى فليس هناك إشارة لجمالها فلم يأخذها النبي ولم تنزل فيها آية وبذلك يستقر في الأذهان أي نوع من الأنبياء ذلك الرجل وما الدوافع لنزول الآيات ومن أين تنزل.
* عن سهل قال :إن امرأة أتت النبي فعرضت عليه نفسها فقال ما لي اليوم في النساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال النبي فما عندك قال ما عندي شئ قال أعطها ولو خاتم من حديد قال ما عندي شئ قال فما عندك من القران قال كذا وكذا قال النبي فقد ملكتها بما معك من القران. (*) صحيح البخاري تفسير الكرماني باب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فقال زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج رضيت أو قبلت.

ما لي اليوم في النساء من حاجة لن أقول أن هذا شئ عادي للإنسان الذي يفضي بشهوته إلى كل هذا الكم من النساء وهذا طبع البشر الذين تسيطر عليهم الشهوة أما إذا كان من نبي الله فليس القبول أو الرفض متوقف على الحاجة والشهوة بل على الرحمة بالنساء ؛ فترى هل عمل الرحمة لدى الأنبياء يتوقف على الحاجة فقال محمد ما ليّ اليوم في النساء من حاجة أم ما ليّ اليوم من حاجة إلى عمل الرحمة!!ترى لو كانت جميلة هل كان سيتركها؟ لا كان سيرفع لها الرايات وتتزل من أجلها آيات وآيات ويضمها لقائمة الزوجات والمنكوحات.

* عن انس قال:جاءت امرأة إلى النبي تعرض نفسها فقالت هل لك حاجة فيّ فقالت ابنته (أي ابنة انس) ما أقل حياءها فقال هي خير منك رغبت في رسول الله صلعم فـعرضت نفسها عليه.

(*) صحيح البخاري باب عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ. سنن ابن ماجة من حديث أبو بشر بكر بن خلف

لقد تعففت ابنة انس من المرأة التي تطبق الآية والنص الصريح وقالت ما اقل حياء هذه المرأة ؛ فترى ماذا تقول فيمن أباح للمرأة وشجعها على أن تنزع برقع الحياء من وجهها؟ هل تقصد أن لا حياء في نصوص القران تلك. لكن دعنا من كل هذا ؛ هل كل هؤلاء النسوة فقدن أزواجهن في الحرب من اجل محمد وما يدعو إليه ؛ أنا معكم إلى نهاية الشوط ونقول أنهن نساء الشهداء لكن يبرز لنا السؤال الحائر ؛ لماذا يقبل بعضهن ويطأطأ رأسه عن بعضهن إذا كان المعيار هو الرحمة بالمرأة التي قتل زوجها في سبيل محمد وما يدعو إليه وليس المعيار هو شهوة محمد وهواه؟

إن المعيار يتضح من جملة صعد النظر إليها وصوبه بنص الحديث وان أراد النبي أن ينكحها بنص الآية

الفيصل في الاختيار هو غرض النبي وهواه ورغبته وشهوته وما يقع عليه بصره وما يحرك غرائزه وليس الرحمة هي المعيار أو الوفاء للصحابي القتيل أو الخوف على النساء من الفتنة أو أي سخافات أخرى

* عن أبى جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة من الأنصار إلي رسول الله صلعم فدخلت عليه وهو في منزل حفصة , والمرأة متلبسة متمشطة , فدخلت على رسول الله صلعم فقالت : يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج , وأنا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد, فهل لك من حاجة ؟ فان تك فقد وهبت نفسي لك أن قبلتني , فقال لها رسول الله صلعم خيرا, ودعا لها.

دعا لها النبي !!! ترى هل لهذا الانفلات الجنسي من تشخيص؟
الرد على لسان أم المسلمين عائشة إن ربك يسارع لك في هواك.

* روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّعم ما تزوجت شيئاً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجت

(*) عيون الأثر في المغازي والسير لأبن سيد الناس باب أزواجه صلعم.

كل هؤلاء النسوة الأسيرات اللاتي حاز عليهن محمد بعد قتل أزواجهن ؛ ومارية الهدية والغنيمة الباردة ؛ والنسوة اللاتي انفلتن من عقال الحياء ووهبن أنفسهن لمحمد لكي ينكحهن ويرعى فيهن البعير النبوي ؛ هل كل ذلك بوحي من جبريل ومن الله ؛ أي إله ذلك الذي يسارع في الهوى. لكن يدور في رأسي سؤال هل جبريل أوحى له بزواجه من خديجة ولم تكن نبوة ولم يكن جبريل؟!!.

الشاهد الحادي عشر

ميمونة بنت الحارث

هي أخت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب عم النبي تزوجت في الجاهلية مسعود بن عمرو ثم تزوجت أبو رهم بن عبد العزى ثم تزوجها محمد زوجها له العباس عمه لان أمرها كان في يد العباس كانت آخر امرأة تزوجها محمد سنة 7 للهجرة في عمرة القضاء.

* أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث وكانت أختها لأمها زينب بنت خزيمة.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب . الأستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب زينب بنت خزيمة.السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي.

* عن عكرمة مولى بن عباس قال وهبت ميمونة نفسها للنبي.

* عن الزهري وقتادة أن ميمونة وهبت نفسها للنبي.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ميمونة بنت الحارث.

وعن أبن عباس قال تزوج النبي ميمونة وهو محرم.

لم يذكر عن جمالها شئ وبالتالي ليس لها بركات على المسلمين ولم ينزل لأجلها وبسببها آيات من القران فهي ليست لها في اللوح المحفظ نصيب ولكم استراح جبريل فلم ينزل أو يصعد بأي آية مثل الكثير من نساء النبي شكر الله لها.!!!!!!!
هي آخر من مات من أزواج محمد وكان لها يوم توفت ثمانون أو إحدى وثمانون عاما.

ترى أين القتيل الذي قتل في سبيل محمد وما يدعو إليه حتى يتسع لها دفئ أحضان رحمته كرامة لها ووفاء لزوجها؟

الشاهد الثاني عشر

زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية

هي أم المساكين كانت تسمى بذلك في الجاهلية وهذا يعني أن الجاهلية عرفت الرحمة وكن النساء في الجاهلية يأخذن على عاتقهن العناية والرأفة والرحمة بالمساكين. هي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها. وكذلك هي أخت أم الفضل امرأة العباس لأمها، وكان لها من الأخوات لأمها تسع أخوات، وهي أخت سلمى بنت عميس امرأة العباس التي له منها بنت اسمها عمارة.

كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها فتزوجها عبيد الله بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها النبي في رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وكان سنها يوم ماتت ثلاثين سنة أو نحوها صلى عليها النبي ودفنها بالبيقع.

هذا هو الشذوذ الوحيد بين زوجاته الذي صيره الكتاب قاعدة فهي الوحيدة بين نسائه المتفق عليهن والمختلف والبالغ عددهن اكثر من أربعين امرأة وهى الوحيدة التي تزوجها محمد بعد قتل زوجها.
(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب زينب بنت خزيمة بن الحارث. الطبقات الكبرى لأبن سعد باب زينب بنت خزيمة بن الحارث.
ترى أي نوع من العمى ذلك الذي يصيب البصائر والضمائر حتى أن الشذوذ يصيرونه قاعدة؟ لمصلحة من تضليل القراء والبشر والمسلمين؟ نعم لمصلحة السياسة والمافيا. فلتخرس الألسنة وتسد الأفواه وتصم العقول لصالح الطبقة الحاكمة والمنتفعة والمتسلطة على رقاب الناس وأقواتهم وممتلكاتهم ومكتسباتهم وعقولهم وبصائرهم وضمائرهم وحتى على نسائهم وزراريهم !!!.

الشاهد الثالث عشر

مارية القبطية

هي إحدى جواري محمد
* عن أبو عبيدة قال: كان للنبي أربعة سراري هن مارية القبطية وريحانة وامرأة جميلة أصابها في سبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش.بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى النبي في سنة سبعة للهجرة بمارية وأختها سيرين وألف مثقال

ذهب.. .. ومعهم خصي يقال له مابور شيخ كبير بعث بذلك كله مع حاطب ابن أبي بلتعة فعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه(؟؟) فأسلمت وأسلمت أختها وكانت وضيئة.

* كانت مارية جميلة جعدة وكان النبي معجبا بها وكانت بيضاء جميلة .. .. وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين(يعني ليست زوجة شرعية فماذا يكون ملك اليمن؟ هل هو زني؟ فيحق أن نسميه النبي الزانى؟ أم هو زواج؟) وعندما بشره زوج عبدة النبي سلمى بإبراهيم وهب له النبي عبدا (كهدية) وذلك في ذي الحجة سنة ثمان هجرية وتنافست الأنصار في إبراهيم(يعني في رضاعته) واحبوا أن يفرغوا مارية للنبي لما يعلموا من هواه فيها(يفرغونها له طبعا للعبادة فالعبادة في محراب الجميلات أحلى وأطهر !!).

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب ذكر مارية أم إبراهيم بن رسول الله.

وهكذا عزلوا الطفل الرضيع عن الوالدة لما يعلمون من هوى النبي في مارية لماذا؟ نعم لن نقول لمعرفتهم بشهوته المتقدة التي تصل إلى حد المرض لكن لإتاحة الفرصة للنبي للعبادة في محرابها؛ فما أحلى العبادة في محراب الجميلات فيأتي جبريل بالبركات وتنزل على النبي الآيات!!

المرأة هنا مارية القبطية لم تكن زوجة رجل عربي أو مسلم قتل من اجل محمد وما يدعو له بل كانت أمة قبطية نصرانية حيث كانت مصر يومها دولة نصرانية قبطية وليس فيها أحد من العرب. يقولون أسلمت... عبدة أسيرة في يد مالكها أسلمت حتى وان فلماذا كان محمد يطأها بملك اليمين أليست مسلمة كما يدعون؟

وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ..221(البقرة 2: 221)

أليس النكاح في عرفكم هو الزواج والقاعدة المحمدية أن أمة مؤمنة خير من مشركة ولو كانت جميلة جعدة؟ نعم العلاقة بين الرجل والمرأة إما شرعية وحلال وهى علاقة مبنية على الزواج أو علاقة غير شرعية وزني وفحش وهى ليس زواج فترى ملك اليمين إلى أي العلاقتين ينتمي؟ لو كان زواج فالزواج محدد بأربعة وملك اليمين غير محدد فربما مائة أو ألف فترى هل هو زنى وفحش؟

* عن عائشة قالت : ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية ذلك أنها كانت جميلة جعدة واعجب بها النبي وكان عامة النهار والليل عندها حتى عني أو عناها(أي اصبح محمد غير قادر على ممارسة الجنس أو كرهت مارية الجنس!) فجزعت فحولها إلى العالية فكان يختلف إليها هناك.

(*) الإصابة في أخبار الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب مارية.

الكاتبة الإسلامية بنت الشاطئ في كتابها نساء النبي بدلا عن كلمتي عنى أو عناها وضعت بدلا منهما نقاطا ولا نعرف لماذا؟ هل لضيق الكتاب بالكلمتين أم انه الخجل من الفضيحة ضاربة عرض الحائط بأمانة النقل ممن أخذت منهم تلك الأحاديث واحتراما للقارئ. لكن القارئ الفاهم يرى في اختفاء الكلمتين وبروز النقطتين سيرى ويفهم ما فهمته الكاتبة وخجلت منه أو جبنت عن قوله!

ولأنها بيضاء وجميلة وجعدة فكان عامة النهار والليل عندها ؛ فلتتعطل الدعوة عاما أو أعوام ما دام هوى الداعي على ما يرام ؛ فالتعبد في محراب الجمال أطهر وأنقى وألذ وأبقى ؛ فللجمال سلطة ونفوذ وللشهوة والجنس قيود تتكسر من اجلها قيود وشرائع الله ؛ فمارية ليست من زوجاته وكان يطأها بملك اليمين ولم يعتقها من العبودية ويتزوجها إلا بعد أن أنجبت ابنه إبراهيم الذي لو عاش لكان صديقا نبيا! – نعم النبوة المحمدية وراثية كما الجمهوريات الوراثية– وله مرضعتان في الجنة يتمان رضاعته!

نعم فالنبوة وراثة لو عاش .. .. لكان نبيا

* وحدثت أم المؤمنين وقالت : لما ولد إبراهيم جاء به رسول الله صلعم إلى فقال انظري إلى شبهه بي فقلت ما أرى شبها, فقال رسول الله صلعم؛ ألا ترين إلي بياضه ولحمه, قالت من سقي ألبان الضان, ابيض وسمن.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر إبراهيم ابن رسول الله صلعم تسليما.

ماذا تريدين أن تقولي يا حميراء يا أم المؤمنين؟ ما أحلمك يا رسول الله وأنت تسمع هذا القول الذي يهز جبلا وألمحك تضحك لذلك الذي قالته عائشة لو قاله غيرها لشق بين بعيرين واسألوا أم قرفة ؛ نعم إنها عائشة ليس فقط من أجل البعير النبوي الذي يحب أن يرعى فيها بل من أجل جبريل الذي يأتي بآيات اللوح المحفوظ والنبي فقط في لحاف عائشة حقا إنك لمباركة!

لكن لنا أن نسأل لم يتزوجها إلا بعد أن أنجبت؛ على أي الشرائع كان يضاجعها وهى ليست من زوجاته؟ لا إجابة إلا من كتاب محمد فلطالما جبريل لم يزل واقفا وبيده اللوح المحفوظ ومعه الآيات التي تحمل في طياتها المخرج

وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم .. 25 (النساء4: 25)

وهنا كلمة من لم يستطع يدل على أن البديل الأسهل والأيسر أمام المؤمن الذي ليس له إمكانيات أن ينكح المؤمنات المحصنات فعليه بنساء ملك اليمين الأرخص والأيسر والأسهل نعم الحالة الاقتصادية في هذا العصر لا تحتاج لأحد يتحدث عن صعوباتها والشباب لا يستطع طولا ولا عرضا أن ينكح المحصنات؛ والشابات لا يجدن الرجل الذي يستطيع طولا أن ينكحهن فالحل في نكاح ملك اليمين لماذا لا تمارسونه طالما محمدكم مارسه؛ نعم لا أحد يقبل به. لماذا؟ هل هو زني شرعي هل هو دعارة إلهية لماذا تتعففون عنه أجيبونا؟ هل هناك آيات بينات قضت بحرمته؟ ومتى نزلت؟ هل لم يكن محمد يملك طولا لينكح المحصنات؟

يقول البعض أنه فقط في الحروب؛ هل من أية تقول أنه فقط في الحروب؟ تاريخ الخلفاء والخلافة يعج بنساء ملك اليمين منهن الأسيرات ومنهن المستعبدات والموروثات ومنهن المشتريات

فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ 3 (النساء3)

العدل بين الأربع زوجات واجب فان لم يستطع المسلم العدل بين الأربعة فعليه بأحد الحلين إما أن يأخذ واحدة أو يستعين بنساء ملك اليمين اللاتي لا يشترط فيهن العدل وليس حدود لعددهن فلربما مائة أو ألف. النص القرآني واضح وصريح والقران والتاريخ شاهد على ذلك وهو حلال لكل مسلم بدون حد أقصى واسألوا أصحاب محمد أجمعين عن ملك اليمين فكل كان له اكثر من أربعة نسوة واسألوا المغيرة بن شعبة واحد من احب الصحابة إلى قلب محمد كان يحصن إلى أن مات اكثر من ثمانين امرأة منهن ثلاثة من بنات أبي سفيان ابن حرب والرابعة تزوجها محمد؛ أو الإمام علي أبن أبي طالب الذي يحوز على ألقاب نعجز عن حصرها باب مدينة العلم رضي الله عنه أمام المتقيين وغيرها مات وعنده تسعة عشر سرية كان يضاجعهن بملك اليمين وعجبي!!!. لماذا لا يقبل غلاة الشيوخ والملالي واكثر العلماء تشددا وتمسكا بالإسلام أن يجاهروا بضرورة الرجوع إلى ملك اليمين شريعة نبي الرحمة ويسيروا على خطى أصحاب نبي الرحمة؟ نعم لقد خطت البشرية خطوات واسعة ابعد من شرائع البدو الجهلة التي كانت تعمل وتقبل بملك اليمين. نعم تخطته البشرية وأنفته النفوس وتعففت عنه؛ تخطته البشرية لتحقيره المرأة إلى أدنى حد. الكل صامت مزقوا الكتاب وداسوا على الآية والنص فلا أحد يتحدث عن ملك اليمين أو يطالب بتطبيقه؛ نعم في صمت في الخفاء كل شئ متاح أما إذا ناقشهم أحد أو فتح فاه فالقتل مباح والفتوى جاهزة لكن لنستمر مع مارية إلى نهاية الشوط.

* كان قبطي يأوي إلى مارية يأتيها بالماء والحطب فقال الناس علج(أعجمي كافر) يدخل على علجة (أعجمية كافرة) معنى كلام الناس انه كان ينكحها فبلغ ذلك النبي فأرسل علي ابن أبي طالب ليقتله فلما ذهب علي ابن أبي طالب وجد الرجل مجبوب(خصي) فخرج علي ولم يقتله واخبر النبي الخبر فقال النبي أصبت أن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب(حتى لو كان

الغائب نبيا ولديه كاشف الغيب والوحي.محمد الذي لا ينطق عن الهوى فكل كلامه وحي يوحي. ترى يا جبريل لو قتل علي هذا الرجل البرئ على من يقع إثمه؟ أليس الإثم كان سيقع على صاحبك الذي أمر بقتله؟)

(*) تاريخ الطبري ج3 ذكر موالي رسول الله. الطبقات الكبرى لابن سعد ذكر مارية أم إبراهيم.

أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا.. 32 (المائدة 5: 35)

ألم يكن وسط كل بحور الدماء التي جرت في جزيرة العرب مظلوم واحد برئ واحد بين آلاف القتلى الذين قتلهم محمد أو حرض على قتلهم؟

نعم القبطي هذا كان عبدا حتى لو قتله عليّ ظلما فسوف تطبق عليه تلك الآية:

وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا 33 (الاسراء33)

القبطي عبد وعليّ حر وكتاب محمد لا ينص على أن العبد كالحر
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى .. 178 (البقرة178)

* عن أبن عباس عن النبي صلعم قال: لا يقتل حر بعبد.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم9982

ترى لو قتل العبد القبطي ظلما ما القصاص؟ هل يقتل عبد بدلا منه من عبيد علي بن طالب؟ فالآية صريحة لا يقتل حر بعبد فالحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى! لكن السؤال الأهم كيف يأمر نبي الله بقتل نفس بدون شهود؟ وترك صفوان أبن المعطل رغم وجود الشهود !

إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ 11 (النور24: 12-13)

لمن هذه الآيات يا نبي الله؟ على من تطبق؟ هل على عائشة فقط دون مارية وعلى مايور دون صفوان؟

* عن أبن عمر قال: قال النبي صلعم ألا أخبركم أن جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأ مارية وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنها غلاما مني وأنه أشبه الخلق بي .. ..

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة عليّ المتقي الهندي باب بنوه صلعم.

يا جبريل أمرك عجب لماذا تأخرت حتى ذهب عليّ ورأى أن الرجل مجبوب ؛ وتركت محمد الذي لا ينطق عن الهوى يصدر أمره بقتل رجل برئ؟ هل تأخر جبريل أم أن الخبر جاء به عليّ وقصة جبريل أصبحت قصة ممجوجة إلا علي من قست عقولهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة!!!

* يقول الشيعة : وولد لرسول الله إبراهيم من مارية, فاظهر عليّ بذلك سرورا كثيرا, وكان يتعصب لمارية, ويقوم بأمرها عند رسول الله صلعم ميلا على غيرها, وجرت لمارية نكبة, فبراها عليّ منها, وكشف بطلانها, أو كشفه الله على يده, وكان ذلك كشفا محسا بالبصر, ليتهيأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة, وكل ذلك مما يوغر صدر عائشة عليه, ويؤكد ما في نفسها منه, ثم مات إبراهيم , فأبطنت(عائشة) شماتة, وان أظهرت كبة ووجم عليّ من ذلك وكذلك فاطمة, وكانا يؤثران مارية ويريدان أن تتميز عليها بالولد, فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك, وبقيت الأمور على ما هي عليه.
(*) أحاديث أم المؤمنين عائشة السيد المرتضى العسكري.

وهذا يوضح لنا الخلفيات لما سيظهر بعد ذلك من عزل عليّ من الولاية وحرمان فاطمة من ميراث أبيها ومحاربة عائشة لعليّ. لكن يا عليّ هل كان مابور مجبوب أم أنها من الألعاب السياسية ضد عائشة والفرح بالولد دون النظر إلى من هو

أباه كما حدث مع سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه؟ ماذا عن كلام عائشة أن إبراهيم لا يشبه محمد؟ ماذا يحدث لو كان القائل غير عائشة؟ نعم كان حمى محمد له المسامير وخرم عينيه كما حدث مع قوم عكل وعرينة!!

بركات مارية على المسلمين ونزول الآيات وجبريل بسببها!

* أخبرنا محمد بن عمر ... عن القاسم بن محمد قال: خلا النبي بمارية في بيت حفصة ودخلت عليه حفصة وهى (مارية) معه! في بيتها فقالت يا رسول الله في بيتي وفي يومي وعلى فراشي فقال النبي هي على حرام فأمسكي عني(أي لا تخبري أحدا ولا تفضحيني) قالت (حفصة) لا اقبل دون أن تحلف ليّ(لماذا لم تصدق حفصة أو تثق في محمد دون أن يحلف لها؟ أليس هو الصادق الأمين الذي لا يكذب ولا ينطق عن الهوى؟ نعم البيوت أسرار فما خفي غير ما ظهر وما يقال في السر غير المعلن في الجهر) المهم قال(محمد) والله لا أمسها أبدا.. ..(هنا اقسم محمد بالله انه لن يقربها أبدا!!)

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلعم وتخييره نساءه.

ووثق محمد في الزوجة الصّوامة القوامة حفصة بنت عمر ووثقت حفصة في الله الذي اقسم به نبي الله وتأكدت بعد القسم انه لن يقربها أبدا لكن إلى أي مدى صمدت تلك الثقة المتبادلة؟

ذهبت حفصة إلى عائشة وأخبرتها ؛ ها هي حفصة الصوامة القوامة زوجة محمد وأم المؤمنين أفشت سر محمد ؛ ولمن؟ لعائشة الزوجة الطفلة ؛ والأسرار إذا وصلت إلى الصغار شاعت على كل لسان ودخلت كل دار ؛ فتحللت حفصة من وعدها الذي عاهدت به محمد ولم تمسك الخبر بل نشرته وأفشته.

وثقت حفصة في قسم نبي الإسلام ولكن غاب عن ذهن حفصة أن الذي لا ينطق عن الهوى قال إن الكذب على الزوجة حلال مباح لا إثم فيه:

* أخرج الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعا " لا يحل الكذب إلا في ثلاث : تحديث الرجل امرأته ليرضيها , والكذب في الحرب , وفي الإصلاح بين الناس " وقد تقدم في كتاب الصلح ما في حديث أم كلثوم بنت عقبة لهذا المعنى من ذلك , ونقل الخلاف في جواز الكذب مطلقا أو تقييده بالتلويح , قال النووي : الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة.

(*) فتح الباري في شرح صحيح البخاري باب الكذب في الحرب. رواه الترمذي كتاب البر والصلة – باب ما جاء في إصلاح ذات البين وقال: حديث حسن.

نعم لم تكن حفصة تعرف أن النبي من حقه أن يكذب على زوجته ؛ وكذلك كل رجل له نفس الحق وهو الكذب على الزوجة!! يقول المدافعون نعم للمحافظة على البيت ولكي يرضيها!! إنه رد أقبح من الحديث ؛ لو سرق الرجل شيئا فيقول إنه هدية لأن زوجته تكره السرقة ؛ وإذا كان يعاشر امرأة أخرى يقول أنها أخته من الرضاعة ؛ وإن نكح جاريته يقسم بالله كذبا أنه لا يقربها ليرضي زوجته لكن يعود لينكحها لأنه لا يصبر !!! وهكذا لكي يحافظ على البيت ويرضي الزوجة وعجبي!! لكن لماذا من حق الرجل الكذب على زوجته وليس من حق المرأة الكذب على الزوج لترضيه وتحافظ على البيت؟

نعود إلى حفصة ومارية والذي لا ينطق عن الهوى ؛ عاود الحنين محمد إلى الجميلة الجعدة مارية والتي ضاجعها في بيت حفصة وفي يومها وعلى فراشها ؛ عيب ما بعده عيب عند العرب ؛ آمة عبدة على فراش سيدتها وفي يومها. محمد حرمها واقسم بالله أن لا يقربها ؛ لكن الآن يريدها ما العمل؟. نعم الأمر سهل حتى لو كان محمد اقسم بالله ؛ طالما الوحي جاهز وجبريل على بغلته أو فرسه وبيده اللوح المحفوظ فأنزل الله

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 1قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ(أي يتحلل من قسمه).. وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا

بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ 3 (التحريم1-3)

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله.

هنا العليم الخبير قال لمحمد أن حفصة أفشت السر! ترى لماذا لم يحذر العليم الخبير محمد عندما أودع حفصة السر؟ نعم إن العليم الخبير ما هو إلا عائشة التي أخبرت محمد وهي في أحضانه بما قالته لها حفصة أليس كذلك؟. إن ساعات من خلوة محمد بعائشة كانت كافية أن تبوح عائشة له بما أسرت إليها به حفصة، ولما لا فحفصة لم تكتم سر محمد فهل تكتم عائشة سر حفصة؟

تحلل محمد من قسمه بالله وذلك بآيات من جبريل؛ نعم صدق مصطفى جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام عندما قال لقد استخدم محمد جبريل إلى حد الإنهاك فهاك مشوار من مشاوير جبريل التي لا تعد ولا تحصى!!!

ضاعت على حفصة تلك الفرصة التي حاولت جاهدة بكل الوسائل أن تقتنصها بأن جعلت محمد يقسم بالله انه لن يقربها أبدا وارتاحت حفصة لقسم نبي الله فالقسم بالله عظيم لكن حفصة لا تدري أن في الوحي العجب حتى وان اقسم محمد بالله فالوحي يحلله من ذلك القسم طالما هذا القسم سيحرم محمد من الجميلة الجعدة!!

وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ(حفصة)حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ الله عَلَيْهِ.. فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ(حفصة) مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ 3إِن تَتُوبَا(حفصة وعائشة) إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ الله هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ 4عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا 5 (التحريم3-5)

فقال النبي ما أنا بداخل عليكن شهرا

* وفي حديث عن جبر بن مطعم قال النبي لحفصة اسكتي فلك الله لا أقربها أبدا.

* وفي حديث عن عروة بن الزبير (عندما ضبطت حفصة الواقعة)

قال لها النبي فأني والله لأرضينك إني مسر إليك سرا فاحفظيه لي فقالت ما هو؟ قال اشهد أن سريتي(مارية)عليّ حرام يريد بذلك رضا حفصة فانطلقت حفصة فحدثت عائشة فقالت لها ابشري فان الله حرم على رسوله وليدته(لكن يا فرحة ما تمت يا حفصة خطفها الغراب وطار) فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك إلى قوله ثيبا وأبكار.

ولا تفوت تلك المناسبة الجميلة أبرز العلماء وأقدرهم حتى يدلوا بدلوه ويتحفنا برائعة من روائعه وهو الإمام مالك بن انس.

أن النبي حرّم أم إبراهيم فقال هي عليّ حرام وقال والله لا أقربها فنزلت الآية قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَالله مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 2 (التحريم2)

* قال مالك بن انس فالحرام حلال في الإماء(أتريدون اعظم من هذا؟ إذا قال الرجل في الإماء حرام فهو يعني حلال وإذا قال حلال يعني حرام وإذا قال ابيض يعني اسود وإذا قال اسود يعني ابيض وإذا قال تعالى يعني مش جاي كله فقط في الإماء!!!)

نوصل حديث مالك إذا قال الرجل لجاريته أنت على حرام فليس شئ (ألا تعني انه كذاب وأنه مخادع يا فضيلة العلامة؟) وإذا قال والله لا أقربك فعليه كفارة(!!) فقط في الإماء.

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله.

* عرف بعضه وأعرض عن بعض (التحريم66 :3)؛ ما الذي عرفه وما الذي أعرض عنه

قال مجاهد الذي عرف أمر مارية وأعرض عن قوله {إن أباك (عمر) وأباها يليان الناس بعدي} مخافة أن يفشو أخرجه ابن أبي حاتم.

(*) مفحمات الأقران في مبهمات القران للسيوطي باب سورة التحريم

أخيرا هل هناك بركات أكثر هل هناك ثمرات أوفر هل هناك آيات آخر!!

وحي السماء وآيات الله تحل لمحمد ما حرم من النساء والحرام حلال والحلال حرام طالما على الطرف الآخر عبيد وإماء!!

وصلي على رسول الله وصلي على خير خلق الله وكمان زيد النبي صلى. وماتت مارية سنة 16 للهجرة في خلافة عمر.

الشاهد الرابع عشر

عائشة

هي عائشة بنت أبي بكر ابن أبي قحافة

الحديث عن عائشة ليس كالحديث عن كل نساء محمد إن لم يكن من كل الجوانب فمن جوانب عدة؛ فهي الوحيدة بينهن البكر تزوجها محمد وهى طفلة لم يتجاوز عمرها الست سنوات أو حتى السبع ودخل عليها وهى بنت تسع سنوات صورتها جاء بها جبريل من السماء في قطعة من الحرير الأخضر وهى من اجمل نسائه والوحيدة التي رأت جبريل راكبا على فرس ومحمد يكلمه ويختلي به والوحيدة التي كان جبريل يأتي محمد بالوحي وهو معها في لحاف واحد؛ كانت من أجرأ نسائه عليه نزلت برأتها من فوق سبع سموات بآيات كثر.حصدت الأمة الإسلامية من بركاتها الكثير؛ فالتيمم بالتراب من بركاتها ومن يسبها كافر ويقتل؛ وكانت من افقه نسائه وأعلمهن؛ ولكي يهون الله الموت على محمد أراه كفها؛ مات محمد في بيتها وبين سحرها ونحرها؛ وأخر شئ دخل فم محمد قبل موته ريقها دفن محمد في بيتها كما أن دورها لم يتوقف بعد موت محمد؛ فمواقفها كثيرة لا تحصى ومن اشهرها موقعة الجمل وهى من نساء محمد في الجنة وافضل نساء العالمين.

* عن عائشة قالت: فضلت على نساء النبي بعشر قيل ما هن يا أم المؤمنين؟ قالت لم ينكح بكرا قط غيري لم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري انزل الله براءتي من السماء جاءه جبريل بصورتي في قطعة حرير وقال(جبريل) تزوجها فأنها امرأتك فكنت اغتسل أنا وهو من إناء واحد ولم يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري. كان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة التي كان يدور عليّ فيها ودفن في بيتي. (*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب عائشة.

ارأيتم كل هذه المواضيع المباركة والمتفردة بها عائشة وغيرها من المواضيع ولكل منها قصة وحكاية اعجب واغرب من الأخرى؛ فمن هنا كان الحديث عن عائشة شيق وثري ومبارك ومدهش وعجيب ومثير فلنبدأ معا سرد الأحداث والقصص قصة قصة.

البكر والبكارة: للبنت العذراء عند العرب منزلة خاصة وللبكارة قدسيتها وزفتها تختلف عن زفة المرأة فترتفع الرايات لزواج البكر يتناثر على الراية احمر جرحها عندما يفتضها الزوج فللعذارى لعاب(ملاعبة) ما أحلاها في المزاج الجاهلي والنبوي.

* عن جابر بن عبد الله قال تزوجت امرأة فقال النبي أبكرا أم ثيبا قلت ثيبا(امرأة) قال(النبي) فأين أنت من العذارى ولعابها.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني باب استحباب نكاح البكر. متفق عليه.اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم929

* عن كعب بن عجرة عن النبي صلعم قال فهلا بكرا تعضها وتعضك. (*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم5904

* عرض على المعتصم جاريتان بكر وثيب فمال إلى البكر فقالت الثيب ما بيننا إلا يوم واحد. فقالت البكر وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون(الحج47)

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب باب ذكر شئ من نوادر النساء والجواري.

أرايتم كيف أنها ذرية بعضها من بعض يفيض من قلوبها الإيمان؛ فالخليفة المعتصم يحب من الجواري البكر العذارى واليوم في البكارة عند الله كألف سنة مما تعدون إنها خطى النبي فأين أنت من العذارى ولعابها...!!.

*عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيهما كنت ترتع بعيرك قال النبي في التي لم يرتع منها تعني أن النبي لم يتزوج بكرا غيرها.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني كتاب النكاح باب نكاح الأبكار

البعير النبوي يحب أن يرعى في الشجرة البكر التي لم يؤكل منها !!

وللمؤمن في الجنة نساء: إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء 35فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا 36 (الواقعة35-36)

* قال النبي والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء.

(*) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة والطبراني في الصغير والسيوطي في الدر المنثور وأبن القيم في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

الأبكار في العالم المادي هذا لهن المنزلة الرفيعة والملاعبة الجميلة والكل يحب أن يرعى بعيره في البكر عربيا ونبويا كما أن المواعيد الإلهية تعد المؤمن في الجنة بالبكر والبكارة. ولكي تعرف قيمة بكارة عائشة عليك أن تعرف انه تزوجها بعد وفاة زوجته الأولى خديجة عن عمر يقارب الخامسة والستون عاما بعد أن كانت متزوجة باثنين قبله وكان محمد يومها في الثالثة والخمسين وبكارة عائشة طفولية لم تتجاوز التاسعة والضد بالضد يتضح ويظهر ويبدو اجمل وأحلى.

* عن عائشة قالت: قال النبي أريتك في المنام ثلاث ليالي جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه(ينجزه)

(*) صحيح مسلم بشرح النووي باب فضل عائشة.

* عن عائشة قالت: أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة.

(*) الجامع الصحيح باب فضل عائشة.

الطفلة الزوجة في الأرجوحة :

* عن عائشة قالت تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين أتتني أمي وإني لفي أرجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا ادري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت بعض ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار.. اصلحن من شأني فلم يرعى إلا النبي ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين وقال بعضهم دخل صلعم بعائشة ولعبتها معها..

(*)السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب بدء الآذان ومشروعيته. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم باب تزويج البكر الصغيرة.

نعم الطفلة لا تعرف سوى الأرجوحة والأطفال الأبرياء حولها والدمى في يدها هي أحلى وأغلى ما تملك؛ نعم لا تعرف معنى للزوج إلا انه ذو الشوارب واللحية ولا تعرف عن الزوجة إلا أنها تعد الطعام وتدير البيت وما زاد عن ذلك لا تعرفه الطفلة. هل وافقت الطفلة على الزواج حتى لو كان من نبي الله هل كانت تملك أن تقول لا أو حتى نعم؟ بالطبع كانت الأرجوحة لديها والأطفال من حولها هي كل عالمها ولو خيروها بين الأرجوحة وأصدقاءها وبين الزواج بنبي الله ودخولها محبسها فبكل تأكيد الأرجوحة والأطفال حولها اعظم عندها من أي شئ أخر لكن ماذا تفعل فقطعة الحرير فيها صورتها من عند الله جاء بها ملاك الله واراها لنبي الله فلا راد لقضاء الله وبذلك صارت الطفلة زوجة!!!

* كانت عائشة تلعب مع أصحابها الصغار وان النبي قال لها يوما ما هذا قالت بناتي قال فما الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان قال(محمد) فرس له جناحان قالت(عائشة الطفلة) أو ما سمعت انه كان لسليمان ابن داود خيل لها أجنحة قالت فضحك النبي.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب السماع والوجد.

الطفلة الزوجة لا تطيق البعد عن الأطفال الأبرياء والألعاب في يدها بكاءها يستمر نحيبها يعلو لكنها زوجة نبي الله لا تخرج ولكنها تريد أن تلعب أي لعبة أخرى غير لعبة الزوج والزوجة المفروضة عليها فهي طفلة لا تجيد لعبة الزوج والزوجة وان شئت الدقة لا تجد لها طعم فأعضاء التذوق الجنسية لديها لم تنضج بعد وان شئت الدقة لم تظهر بعد ويتضح ذلك من ألعابها بالحصان المجنح حصان النبي سليمان الذي لم يكن يعرفه النبي وكانت تعرفه الطفلة نعم النبي يعيش بمعزل عن خرافات الجاهلية وما يحكونه عن الأنبياء ويخلطون فيها خرافاتهم وخيالاتهم ولم تكن حدثت بعد واقعة الإسراء والمعراج تلك الرحلة الظلامية على ظهر البراق ذلك الفرس ذو الجناحين الذي ركبه محمد لكي يكون مثل سليمان لديه فرس مجنح نعم انه أحد أختام النبوة؛ ماذا نقول عن زواج الطفلة والكهل عائشة ست سنوات أو حتى تسع ونبي الله في عقده السادس نستدعي واحدا من شهداء الكلمة مصطفى جحا ليعلق لنا على هذا الزواج وبيده كتابه محنة العقل في الإسلام تفضل سيدي لماذا لا نقول أن محمد قد اغتصب عائشة ليتخلص من العقد النفسية التي لحقت به من خلال زواجه من خديجة وبعد وفاتها؟ محمد يريد أن يفتض ويتذوق البكارة هذه المرة يريد أن يتزوج من عذراء من طفلة ببغائية لا تملك سوى القبول والاستسلام(قسما يا أستاذ مصطفى حتى هذه لا تملكها الطفلة ولا تعرف للاستسلام معنى) وليس من شابة ناضجة عائشة طفلة لم يدخل قلبها الحب وهى بدون إرادة يغتصبها محمد فيتحرر من عقده المتحكمة بطاقته الجنسية هكذا اعتقد(ويعتقد معك الكثيرون) ترى هل وجد الحل؟ انتهى

يقول البعض أن الفتيات يبلغن في سن مبكرة في ذلك العصر نقول هل كانوا على كوكب آخر غير كوكبنا؟ هل هناك توافق فكري بين طفلة تلعب بالدمى والأرجوحة وكهل في الربعة والخمسين؟ لماذا تنظرون للمرأة كأنها قطعة من لحم؟!! هل يقام الحد على طفل أو طفلة تسع سنوات إذا سرقت أو شربت الخمر أو زنت؟ لا يقام الحد على الطفل والمجنون!!!
* عن أنس عن النبي قال : الصبي إذا بلغ خمسة عشر أقيمت عليه الحدود أخرجه البيهقي في السنن. في الخلافيات عن أنس. منتخب كنز العمال رقم12954

أليس النبي هو القدوة هل تستطيعوا أن تواجهوا العالم بخفض سن الزواج إلى تسع سنوات؟ هل هذا التشريع الصالح لكل زمان؟ هل هذا الرجل يصلح أن يكون قدوة؟ لكن يقول البعض تزوجها طفلة لأن الله سبحانه وتعالى جعلها حافظة للأحاديث!! ونسوا أن الذي كتب القرآن وهو أهم من الأحاديث قام به زيد ولم يتزوج النبي زيدا !! وهناك من الأحاديث التي رواها أصحاب محمد مثلما روت عائشة فإن كانت عائشة روت أكثر فما روته عائشة يحتوي على الكثير الذي يحط من قدر النبي ويطعن في نبوته ... ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك!!!

عائشة ترى جبريل :

لقد كان لجبريل حالات فكان كثيرا ما يركب بغلة ويعتم بعمامة ومنها عندما جاء إلى محمد على بغلته وقال يا رسول الله إن الملائكة ما وضعت السلاح اخرج إلى بني قريظة أما هذه المرة رأته عائشة على فرس.

* عن عائشة قالت: بينما رسول الله جالس في البيت إذ دخل الحجرة علينا رجل على فرس فقام إليه النبي فوضع يده على معرفة الفرس فجعل يكلمه ثم رجع النبي فقلت يا رسول الله من هذا الذي كنت تناجي قال(النبي) وهل رأيت أحدا قالت نعم رأيت رجلا على فرس قال بمن تشبهينه قلت بدحية الكلبي(تتبعت سيرته فلم أجد له اثر يذكر في كتب التراث رغم انه من المقربين ورغم شبهه بجبريل لماذا طمسوا سيرته؟) قال النبي ذلك جبريل قد رأيت خيرا ثم لبث ما شاء الله فدخل جبريل والنبي في الحجرة فقال النبي يا عائشة قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هذا جبريل امرني أن أقرئك منه السلام قلت ارجع إليه مني السلام ورحمة الله وبركاته.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال للإمام الهندى باب أم المؤمنين عائشة.

لا ندري ما الذي حدث في الحجرة بين محمد وجبريل هذا؟ هل كانا يتدارسا الوحي أم هي مناقشات قبل الوحي؟ ما الآيات الذي جاء بها هذه المرة؟ لماذا لم يظهر جبريل إلا أمام عائشة الطفلة؟ لماذا اختفى كل شئ عن دحية الكلبي؟ أسئلة حيرى فهل من جواب شاف للبغلة والفرس ودحية الكلبي وجبريل؟

* عن عائشة رضى الله عنها قالت أن أزواج النبي صلعم أرسلن إليه فاطمة فجاءت فقالت يا رسول الله أرسلني إليك أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة والنبي نائم فقال يا بنية أتحبين ما أحب قالت نعم قال فأحبي هذه فرجعت إليهن فأخبرتهن بذلك فقلن ما أغنيت عنا شيئا فأرسلن زينب بنت جحش قالت وهي التي كانت تساميني في الحب فجاءت فقالت بنت أبي بكر وبنت أبي بكر (أي تسب عائشة) فما زالت تذكرني وأنا أنتظر أن يأذن لي رسول الله صلعم في الجواب فأذن لي فسببتها حتى جف لساني فقال النبي صلعم كلا إنها بنت أبي بكر.

(*) صحيح مسلم من حديث عائشة.إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب ذم الغضب والحقد والحسد.
أرأيتم النبي العادل والصادق الأمين كيف كان يعامل نسائه ؛ وكيف كن يتعاملن مع بعضهن؟ قال محمد أنه يحب عائشة لأنها بنت أبي بكر وماذا عن بنت عمر؟ وماذا عن زينب التي زوجها الله وجبريل الشاهد؟ لماذا تكذب ولا تقول الحقيقة بأن عائشة هي البكر وهي التي يرتاح بعيرك في الرعي فيها ؛ وأنها الأصغر والأجمل؟ إنها الحميراء يا قساة القلوب!!!
الوحي فقط في لحاف عائشة!!

* عن انس قال: قال النبي .. ..يا أم سلمة لا تؤذونني في عائشة فانه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.

(*) صحيح البخاري فضائل الصحابة باب فضل عائشة رقم3564 .إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب النكاح الإتقان في علوم القران للسيوطي باب الفراشي والنومي.

نعرف أن لحاف الزوجية أبدا لا يسير على وتيرة واحدة فمرة يغلفه الحب وتشتعل ناره وتتقد وأحيان يفتر وأخرى يبرد وتتناوبه الظنون والشكوك والغيرة وتتقاذفه أمواج البعد والجفاء والتلاقي والحنين فالمشاعر تحت اللحاف متباينة متفاوتة وأحيانا متناقضة متقلبة تقلب الإنسان فكم كنا نتمنى أن نعرف الوحي النازل على محمد وهو مع عائشة في لحاف واحد فكثير من آيات القران متناقضة تناقض المشاعر تحت اللحاف وتناقض الآيات من الضد إلى الضد هو ما عبر عنه القران بالناسخ والمنسوخ وهو أن آية تلغي آية قبلها فهل هذا التناقض كان مسايرا لتناقض المشاعر تحت اللحاف؟ ولما لا؟ فجبريل أمره عجب لماذا جبريل يأتي بوحي السماء ومحمد فقط في لحاف عائشة ولا يأتيه وهو في لحاف امرأة أخرى؟ أليست كلهن زوجاته؟ أليس الحاف نفس اللحاف والنبي نفس النبي والأمة المحتاجة للآية نفس الأمة والمواقف التي تستدعي نزول جبريل تتكرر فقط التغيير الوحيد أن تكون عائشة تحت اللحاف؟ هل لان عائشة طفلة؟ هل لأنها البكر؟ هل لأنها أجمل نسائه؟ هل لأن النبي كان يستكثر منها؟هل لأن النبي يحب أن يرعى بعيره فيها .. .. ؟

استحلفك بالله يا جبريل أن تصارحنا القول لماذا لحاف عائشة دون أي لحاف؟ وماذا عن لحاف خديجة؟ اختفى عندما تحسرت لماذا؟ هل لأنها تجاوزت الأربعين؟ هل لأنها كانت لرجلين قبله؟ ؟؟ ؟

عبادات محمد وعائشة

عائشة وصيام النبي:

*عن عائشة قالت: كان النبي يقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت.

*عن عائشة قالت: أهوى إليّ النبي ليقبلني فقلت إني صائمة قال وأنا صائم ثم فأهوى إليّ فقبلني.

* عن عائشة قالت: إن النبي كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها.

* عن عائشة قالت : تناولني النبي(آه لو شرحتي لنا يا أم المؤمنين كيف تناولك) فقلت إني صائمة فقال وأنا صائم..

* عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أن النبي صلعم كان يباشر وهو صائم ثم يجعل بينه وبينها ثوبا يعني الفرج.

(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.

* عن عائشة قالت:كان النبي يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لأربه(عضوه)

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 676

لا نعرف موضع أملككم لأربه. أي أرب تقصدين يا أم المسلمين؟ نعم محمد يقبل أم المسلمين المؤمنين ويمص لسانها ويباشرها ويتناولها؟!!! وهو صائم وهي أيضا صائمة ؛ لكنه بنص حديث أم المسلمين كان أملككم لأربه لكن ماذا عن أرب أم المؤمنين بعد أن يقبلها النبي ويمص لسانها ويباشرها ويتناولها ويلقي الثوب على فرجها ويباشرها؟ أليس لها ارب؟ هل تملك هي أربها أم ينفلت؟ لكن يا أخي القارئ لك وحدك أن ترسم الصورة أمامك وتتخيل وتفهم وتتبصر وتحكم وأنت واربك!!! أما أنت يا فضيلة الشيخ العلاّمة وسماحة الإمام الندّامة ؛ فقل لنا كيفية التوفيق بين أملككم لأربه وكان يباشرها وهو صائم ؛ ونرجوا أن تملك اربك بعيدا عن عقولنا وتنفض عن عمامتك ركام أربعة عشر قرنا خلت وتعي انك تشرح لقوم يعيشون في القرن الحادي والعشرين ؛ وتنسى انك لازلت تشرح لأبي جهل!!!!

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ .. 187 (البقرة: 187)

نعم عائشة ترفض أن يقبلها محمد أو يباشرها وهى صائمة تريد بذلك وجه الله ؛ وان تطبق تلك الآية ؛ لكنها لا تدري أن الآية صناعة محمدية؛ يستخدمها وقت يشاء ويتركها وقت يشاء على قاعدة ترجئ من تشاء وتؤوي إليك من تشاء أو غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؛ فكسّر من الشرائع ما تشاء ولا تطبق ما تشاء وتقبل وتباشر متى تشاء وتمص لسان من تشاء وقتما تشاء!!!

لا تعجب يا صديقي فلقد كان للفاروق عمر تحف في الصيام:

* عن سعيد بن المسيب قال خرج عمر بن الخطاب على أصحابه فقال أفتوني في شئ صنعته اليوم فقالوا ما هو يا أمير المؤمنين قال(عمر) مرت بي جارية فأعجبتني فوقعت عليها وأنا صائم فعظم على القوم(لماذا؟) وعلي أبن أبي طالب ساكت فقال ما تقول يا أبن أبي طالب فقال جئت حلالا ويوم مكان يوم فقال عمر أنت خيرهم فتوى.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي.باب المبيح والمفسد. الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به من أصحاب صلعم.

أرأيتم يا مؤمنين كيف أن أمير المؤمنين مرت به جارية فـأعجبته فـوقع عليها في الصيام ؛ ورأيتم فتوى أمير المؤمنين الآخر علي أبن أبي طالب ؛ باب مدينة العلم أفتى له أنه جاء حلالا. هل تستطيعوا أن تستنوا بسنن نبي الإسلام وتمصوا لسان نسائكم في الصيام أو تقعوا على الجواري اللاتي تعجبكن في الصيام. أي صيام يرحمكم الله يا مؤمنين؟ من هذه الجارية التي وقع عليها أمير المؤمنين الذي جعل الله الحق على لسانه؟ هل هي زوجته؟ هل هي إحدى الإماء اللاتي يملكهن عمر كما يملك البعير؟ هل هي إحدى الأسيرات اصطفاها عمر لنفسه كما اصطفى محمد قبله صفية وجويرية؟ هل هي جارية كانت في الشارع تجري؟ هل هي جارية الجيران؟؟؟

ولحديث الإماء والعبيد بقية وهنا ليسو نحن مع عمر بل مع أبن عمر رضى الله عنهما:

* عن نافع قال: أن أبن عمر كان إذا أراد أن يشتري جارية فواطهم على الثمن ووضع يده على عجزها (مؤخرتها) وبطنها وقبلها (فرجها) وكشف عن ساقها.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب في أحكام البيع. الجامع لعبد الرزاق.

أرايتم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ؛ كان لا يشتري العبدة إلا بعد أن يضع يده على مؤخرتها؛ نعم لكن لكل مؤخرة ثمن في المزاج العربي والنبوي الذي سنعرف عنه المزيد لاحقا؛ كما كان يضع يده على بطنها ؛ لان البطن الخميصة أغلى؛ أما وضع يده على فرجها لا نعرف بالتحديد لماذا؟ هل لكي يعرف إذا كانت بكرا أم لا؛ فالبكارة أغلى في المزاج العربي والنبوي أو ربما لشئ آخر نستدعي له ضباعة بنت عامر

* عن أبن عباس قال: كانت من أجمل نساء العرب وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئا كثيرا (كبيرة المؤخرة).. فذكر جمالها عند النبي فخطبها إلي ابنها سلمة فقال حتى استأمرها وقيل للنبي أنها كبرت فلما رجع أبنها للنبي بموافقتها سكت النبي صلعم.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر من خطب النبي صلعم من النساء فلم يتم نكاحه.

* عن أبن عباس عن .. قال أن النبي رأى ضباعة داخل البيت أي الكعبة عريانة وكان النبي غلاما فجعلت تخلع ثوبا وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله ما يبدو منه لا أحله

أخسم كالقعب باد ظله كأن حمى خيبر تمله.

(*) الإصابة للحافظ أبن حجر العسقلاني باب ضباعة بنت عامر.

وهكذا ضباعة تصف فرجها داخل الكعبة وهي عارية بأنه كالقعب وله ظل وحصون خيبر تأن من حمله؛ ومن هنا ربما نعرف لماذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يضع يده على قبل العبدة عند شرائها.

ولحديث مص الألسنة بقية:

* في الخصائص العشرة للزمخشري أن النبي صلعم تولى تسميته بعليّ وتغذيته أياما من ريقه المبارك يمصه لسانه فعن فاطمة بنت أسد أم عليّ رضى الله عنه أنها قالت لما ولدته سماه عليا وبصق في فيه ثم انه ألقمه لسانه فما زال يمصه حتى نام قالت فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد فدعونا له محمدا صلعم فألقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله.

(*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب ذكر أول الناس إيمانا به صلعم.

أما أبني عليّ فأحدهما كان يمص لسانه ولآخر كان يقبله:

* عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله صلعم يمص لسان الحسن كما يمص الرجل التمرة.

(*) أبن شاهين في الافراد؛ تاريخ أبن عساكر. ومتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب الحسن.

* عن زيد أبن أرقم قال كنت جالسا عند عبد الله بن زياد إذ أتي برأس الحسين فوضع بين يديه فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه فقلت له إنك لتضع قضيبك في موضع طالما لثمه(قبله) رسول الله صلعم فقال إنك شيخ قد ذهب عقلك.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب الحسين.

أخيرا عود على بدء ؛ هل القبلة تفطر الصائم كما ظنت عائشة رضى الله عنها عندما قالت للنبي لما هوى إليها ليقبلها فقالت إني صائمة؟ هل القبلة لا تفطر الصائم ؛ عندما قال لها النبي وانا صائم أي لا مشكلة؟

* عن ميمونة مولاة النبي صلعم قالت سئل رسول الله صلعم عن رجل قبل امرأة وهو صائم قال قد أفطر.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث ميمونة بنت سعد رضى الله عنها.

لا أفهم ورب الكعبة ؛ هل حلال أم حرام ما فعله محمد عندما قبل عائشة ومص لسانها وتناولها في الصيام؟

عائشة وصلاة النبي:

* قال النبي إن أحدكم إذا قام في صلاته فانه يناجي ربه أو أن ربه بينه وبين القبلة فلا يبذق(يتفل)أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم اخذ(محمد) طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض أو يفعل هكذا.

* عن مروة بن الزبير عن عائشة قالت : أن النبي قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ قال عروة قلت لها من هي إلا أنت قال فضحكت.

(*) المسند للإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.

* عن عائشة قالت : كنت أنام بين يدي النبي ورجلاي في قبلته(عند سجوده) فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطها.

(*) صحيح البخاري باب الصلاة على الفراش.الموطأ للإمام مالك بن أنس رقم93

لكن لا نعرف على ظهرها كانت تنام أم المسلمين أم على جنبها فتخيل لو كانت تنام أم المؤمنين على ظهرها وتسحب رجليها فأين يكون سجود محمد؟ وأيضا لم تطالعنا الأخبار عن أي من نساء محمد كان يسجد بين رجليها أو قبالتهما غير عائشة!!

محمد وحيض عائشة:

* عن عائشة قالت: كنت اشرب وأنا حائض فأناوله النبي فيضع فاه موضع فيّ (فمها) وأتعرق العرق(تمص العظم) وأنا حائض فأناوله فيضع فاه على موضع فيّ.

(*) المسند للإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.

* عن عائشة قالت : كان النبي يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القران.

(*) صحيح البخاري باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض.

* عن عائشة قالت كان النبي يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض.

(*) الجامع الصحيح باب ما جاء في مباشرة الحائض.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ ... 222 (البقرة2 : 222)

ولا نعرف كيفية التوفيق بين يباشرني وأنا حائض بنص الحديث واعتزلوا النساء في المحيض بنص الآية!!

جرأة عائشة:

* عن عائشة قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي وأقول أتهب المرأة نفسها فلما انزل الله ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

(*) المسند للإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة والبخاري وأغلب كتب السنة. أسباب النزول لأبي الحسن النيسبوري.

وابلغ تعليق هنا هو الصمت والذهول!! نعم لقد نطقت عائشة عن الحقيقة وهي أن آيات القران والوحي التي جاء بها محمد جاءت حسب أهواء وميول النبي نعم إنها عائشة إنها الحميراء التي قال عنها محمد خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء!! والوحيدة التي كان يحب أن يرعى بعيره فيها لأن بعيرا آخر قبله لم يرعى فيها !!!.

ولحديث الجرأة بقية

* كانت عائشة تقول للنبي أنت الذي تزعم(؟!)انك نبي فتبسم النبي وأحتمل ذلك حلما وكرما.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب النكاح.أخرجه أبي يعلي في مسنده وأبو الشيخ في الأمثال من حديث عائشة.

إنها خنجر في ضلوع النبوة لكن حنكة الرجل تروض تلقائية الطفلة فيبتسم!

* عن عائشة قالت : قال النبي يا عائشة إني اعرف غضبك مني ورضاءك عني فقلت كيف قال إذا كنت مني غضبى تقولي لا ورب إبراهيم وإذا كنت عني راضية تقولي لا ورب محمد تقول عائشة لم اهجر إلا أسمك فقط

(*) صحيح مسلم بشرح النووي باب فضل عائشة.

وتجيب الزوجة فلم تعد طفلة فلقد شبت عن الطوق وتعرف كيف ترد على دعابة الزوج فتقول لم اهجر إلا اسمك.

جمال عائشة:

لم تطالعنا الأخبار عن جمال عائشة تفصيلا لكن سنحاول الاقتراب منها من خلال الأخبار الواردة عن عائشة بنت طلحة بنت أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة زوج محمد وهى الأشبه بها خلقا وخلقة.

* عن عمر بن الخطاب : دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبـها حسنها حب رسول الله إياها يريد عائشة فقصصت على النبي فتبسم..

(*) صحيح البخاري بشر الكرماني كتاب النكاح باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض.

قال عمر أن حسن عائشة هو الذي حبب محمد فيها ؛ وتبسم محمد هو بمثابة اعتراف .

والآن نحن مع عائشة بنت طلحة للاقتراب أكثر من عائشة زوج محمد:
* كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد وتقول أن الله وسمني جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم فما كنت لأستره ووالله ما فيّ وضمة يقدر أن يذكرني بها أحد وكانت شرسة الخلق وكذلك بني تيم (قبيلة عائشة الحميراء) وهن أشرس خلق الله خلقا وأحظاهن عند أزواجهن..
(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر أخبار العريض وما يتصل بها من أخبار عائشة بنت طلحة.

تحكي مولاة(خادمة)عائشة بنت طلحة قصة زواج سيدتها من عمر بن عبد الله وتصف تلك الليلة جاءت بالطعام لعمر بن عبد الله فأكل حتى افرغ الإناء وتوضأ وصلى حتى ضاق صدري ونمت ثم أدخلته وأسبلت الستر عليهما(أي على عائشة بنت طلحة و زوجها) فعددت له بقية الليل على قلتها سبع عشرة مرة دخل فيها المتوضأ(أي نكح عائشة 17 مرة) فلما أصبحنا وقفت على رأسه فقال أتقولين شيئا؟ قلت نعم ! والله ما رأيت مثلك أكلت أكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكت نيك سبعة.

(*) كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج باب أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها.

* قالت امرأة كوفية دخلت على عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقيل هي مع زوجها في القيطون فسمعت زفيرا ونخيرا لم يسمع قط مثله ثم خرجت وجبينها يتفصد عرقا فقلت لها ما أظن أن حرة تفعل مثل هذا؟ فقالت إن الخيل العتاق تشرب بالصفير(يعني كما تشرب الخيل عندما يصفرون لها هكذا الرجل ينكح عندما تشخر وتنخر له!!!!).

(*) نفس المرجع السابق

* عن اثيلة بنت المغيرة قالت: زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ شابة فرأيت عجيزتها (مؤخرتها) من خلفها وهى جالسة كأنها غيرها(دليل على كبر مؤخرتها) فوضعت إصبعي عليها لكي اعرف ما هي فلما أحست بإصبعي ضحكت وقالت ما اكثر من يعجب مما عجبت منه(أي أن العرب يحبون ويعجبون بكبر المؤخرة). (*) نفس المرجع السابق
* حكى أبو الفرج أن مصعب بن الزبير لما عزم على زواج عائشة بنت طلحة جاء هو وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص إلى عزة الميلاء وكانت عزة هذه يألفها الأشراف وغيرهم من أهل المروءات وكانت من اظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فقالوا لها خطبنا فأنظري لنا. فقالت لمصعب من خطبت؟ قال عائشة بنت طلحة .. .. فقالت يا جارية هاتي خفيي فلبستهما وخرجت ومعها خادمها فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كنّا في مأدبة أو مأتم لقريش فذكروا جمال النساء وخلقهن فلم أدر كيف أصفك فألقي ثيابك ففعلت(أي خلعت عائشة ثيابها) فأقبلت وأدبرت فارتج كل شئ منها فقالت لها عزة خذي ثوبك .. .. ثم أتت القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ما

رأيت مثلها مقبلة ولا مدبرة محطوطة المتنين عظيمة العجيزة(المؤخرة) ممتلئة الترائب نقية الثغر وصفحة الوجه فرعاء الشعر ممتلئة الصدر خميصة البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يرتج ما أعلاها إلى .. ..
(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر أخبار الغريض وما يتصل بها من أخبار عائشة بنت طلحة.

نعم عزة التي يحبها الأشراف ومنهم الصحابة وأبناء الصحابة رضى الله عنهم أجمعين تعرف النساء تذهب إلى بنت أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة أم المؤمنين وتجعلها تخلع الثوب أمامها وترى عجيزتها وسرتها وسيقانها وثدييها وتترجرج كلها وما خفي أعتقد أنه لا يخفي على القارئ الفاهم ولكن لماذا كل هذا؟ نعم لكي تصفها لأبناء الصحابة ونعمة الأخلاق ونعمة العصر والصحبة !!!
وهنا بعض من ملامح عائشة بنت طلحة التي ترسم لنا بعضا من مواطن جمال عائشة زوجة محمد التي كانت تشبهها خلقا وخُلقا بل ربما اجمل فلربما عجيزتها اكبر أو شخرها ونخرها اكثر أو رجرجتها أكثر أو ربما شئ آخر.

حب محمد لعائشة وأبو عائشة:

* عن عائشة قالت : أرسل أزواج النبي فاطمة بنت النبي فاستأذنت والنبي مع عائشة في مرطها(من ملابس المرأة) فدخلت فقالت أزواجك أرسلنني يسألونك العدل في ابنة أبي قحافة فقال أي بنية الست تحبين ما احب فقالت بلى فقال احب هذه.. .. فجاءت فاطمة وحدثت أزواج النبي بما حدث وبما قال لها فأرسل أزواج النبي زينب بنت جحش.. ..فقالت يا رسول الله أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت عائشة ثم وقعت بي زينب(أي أن زينب سبت عائشة وأهانتها)...فرأيت أن النبي لا يكره أن انتصر فوقعت بزينب(أي أن عائشة سبت زينب) فأفحمتها فتبسم النبي ثم قال أنها بنت أبي بكر.
(*) المسند للإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.

هنا الكل شاهد إثبات على أن محمد لم يكن يعدل بين نسائه وعائشة. محمد يسوق حجته بأنها بنت أبي بكر رغم أن حفصة بنت عمر وما أدراك ما عمر فالوحي كان يأتي به عمر قبل محمد أحيانا ولم يجرؤ محمد على الدعوة بالإسلام إلا بعد أن اسلم عمر واصبح قوة محمد الضاربة لكنه العدل النبوي الذي لا يفهمه من قست قلوبهم!! ولكن ترى إلى أي مدى يصمد حب محمد لأبي بكر أمام جمال المرأة.
* عن ابن أبي عون قال : قالت عائشة كنت استب أنا وصفية فسببت أباها فسبت أبي وسمعها النبي فقال يا صفية أتسبين أبا بكر! يا صفية أتسبين أبا بكر!
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب عائشة بنت أبي بكر الصديق

ترى هل صمد حب النبي لأبي بكر أمام جمال صفية؟ لو سب أبا بكر أحدا من اليهود أو غير اليهود أو حتى من المسلمين ألم تسير إليه الجيوش؟. ترى لو سودة بنت زمعة المسنة سبت أبا بكر ماذا عن مصيرها؟ لكن لجمال صفية تستطيع أن تسب أبي بكر وأبو أبي بكر و..

* عن علي عن النبي صلعم قال من سب الأنبياء قتل ومن سب أصحابي جلد.

(*) الكبير للطبراني. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب فضائل الصحابة مطلقا.

فترى حب محمد لعائشة كان لأنها بنت أبي بكر أم لجمالها وشبهها بعائشة بنت طلحة ولأنها البكر ولأن بعيره النبوي يحب أن يرعى في عائشة.. ؟

شفاعة ليلة عائشة :

* عن عائشة قالت :كانت سودة بنت زمعة قد أسنت وكان النبي لا يستكثر منها وقد علمت مكاني من النبي وانه يستكثر مني(أي كان ينكحها كثيرا) لماذا أين العدل يا نبي الرحمة؟ لأنها بنت أبي بكر!! ومن قال لعائشة أن النبي لا يستكثر من سودة ؛ هل عرفته من أحاديث النبوة أم من أحاديث نساء بيت النبوة؟) فخافت سودة أن يفارقها وضنت بمكانها عنده فقالت يا رسول الله يومي الذي يصيبني لعائشة وأنت في حل منه فقبل النبي.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب سودة بنت زمعة.

* عن عائشة قالت : وجد(غضب) النبي على صفية بنت حيّ في شئ فقالت يا عائشة ارضي عني رسول الله ولك يومي فقلت نعم فأخذت خمارها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت إلى جانب النبي فقال إليك يا عائشة انه ليس يومك قالت(عائشة) ذلك فضل(!!) الله يؤتيه من يشاء وأخبرته بالأمر فرضي عنها(عن صفية).

(*) المسند لأحمد أبن حنبل باب عائشة.

نعم كم للياليك وأيامك مع محمد من شفاعات دونها شفاعة أي أحد حتى لو كان الواحد الأحد؛ فلقد انتفى الطلاق عن سودة بتنازلها عن لياليها إليك ورضى محمد عن صفية وتبدل غضبه إلى الرضى بليلة واحدة تنازلت بها صفية إليك ترى لو سودة أو صفية استحلفتا محمد بالله أن لا يطلق سودة وان يرضى عن صفية هل كان سيوافق؟ بالتأكيد لا ونقول للمكابرين لو تدري سودة أنها لو استحلفت محمد بالله فلا يطلقها لفعلت ولم تتنازل بلياليها إلى عائشة ولو تعلم صفية أنها لو استحلفت محمد بالله أن يرضى عنها لما تنازلت بليلتها لعائشة حقا يا عائشة عظيمة شفاعة لياليك عند محمد فأين أنتم من العذارى ولعابها.ولا تعرفون يا قساة القلوب قيمة أن يرعى البعير النبوي في عائشة!! حقا انك لمباركة ومباركة لياليك!!

* دفع النبي صلعم اللواء وكان أبيض إلى مصعب بن عمير وكان أمامه صلعم رايتان سوداوتان أحدهما مع عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال لها العقاب وكانت من مرط (لباس) عائشة.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بدر الكبرى. وأيضا في نفس المرجع باب غزوة بني قينقاع.

نعم حقا إنك لمباركة فكانت مرطك راية رسول الله الذي قتل دونها الآلاف.

* عن عائشة رضى الله عنها قالت كان صلعم يذهب إلى ثلمة في الخندق والثلمة الخلل في الحائط فإذا أخذه البرد جاء فأدفأته في حضني فإذا دفئ خرج إلى تلك الثلمة ويقول ما أخشى أن تؤتى المسلمون إلا منها فبينما رسول الله في حضني صار يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلمة الليلة فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلعم من هذا قال سعد بن أبي وقاص سعد يا رسول الله أتيتك أحرسك فقال عليك هذه الثلمة ... فنام وغط.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة الخندق.

نعم لقد كانت غزوة الخندق من أصعب الغزوات التي ذاق فيها المسلمون الرعب لكن حضنك الدافئ يا أم المسلمين كان المأوى الآمن والدافئ لأشرف المرسلين الذي لم يهرع لربه للصلاة بل هرع إلى حضنك حقا إنك لمباركة!!!

بركات عائشة وتدفق القران:

* في السنة السادسة من الهجرة كان ذلك بعد غزوة بني المصطلق وقصة العقد الأول. **مجمل القصص عن عائشة قالت:** في سفر من أسفار محمد قريبا من المدينة بات فيه محمد بعض الليل خرجت لحاجتي(التبول والتبرز) وفي عنقي عقد فلما فرغت انقطع العقد فلما رجعت إلى الرحل ابحث عن العقد لم أجده وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعت ابحث عن العقد(أي أنها تركت محمد وأصحابه يرحلون ورجعت في ظلمة الصحراء تبحث عن العقد) فوجدته فلما رجعت كان الناس قد رحلوا فتلففت بجلبابي ثم نمت في مكان فوالله إني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وكان قد تخلف عن العسكر لبعض حاجته وعرفني وكان يراني قبل أن يضرب الحجاب فأركبني البعير فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت (لم يحسوا

بغيابها) حتى الصباح فقال أهل الإفك ما قالوا(قالوا عائشة باتت مع صفوان بن المعطل والله ما نجا منها وما نجت منه) وما اعلم بشيء من ذلك ثم اشتكيت شكوى شديدة إلا إني أنكرت(حزنت) من النبي بعض لطفه بيّ كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بيّ فلم يفعل ذلك في شكواي تلك فأنكرت منه وكان إذ دخل وأمي تمرضني قال كيف تيكم؟ لا يزيد على ذلك (كناية عن إهماله لها) فقلت يا رسول الله لو أذنت ليّ فأنتقل إلى أمي فمرضتني فقال لا عليك(يعني عدم اكتراثه بها) حتى شفيت بعد بضع وعشرين ليلة.حتى أخبرتني أم مسطح بما يقول الناس فيها ثم خطب النبي خطبة في الناس ثم قال ما بال رجال يؤذونني في أهلي والله ما علمت منهن إلا خيرا وتنازع الناس حتى كاد يكون قتال بين الأوس والخزرج(فريقين من المسلمين)وبعد الخطبة نزل النبي فدعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما فأما أسامة فأثنى على عائشة خير وأما علي قال يا رسول الله إن النساء كثير وانك لقادر على أن تستخلف(تأخذ غيرها) وأسال الجارية(الخادمة) تقول الصدق فدعا النبي بريرة يسألها فقام إليها على ابن أبي طالب فضربها ضربا شديدا(ترى هل علي أبن أبي طالب يضربها هكذا إن لم يكن في الأمر أمر؟) وهو يقول اصدقي النبي فقالت ما اعلم إلا خيرا كنت اعجن عجيني فأمرها أن تحفظه فتنام عنه فيأتي الشاة فيأكله. ثم دخل النبي وعندي أبواي وامرأة من الأنصار قال(النبي) يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فأتقي الله فانه يقبل التوبة من عباده فقلت إلا تستحي من هذه المرأة أن تقول شيئا وكنت أحقر في نفسي واصغر شأنا من أن ينزل من الله عز وجل فيّ قرانا يقرأ به في المساجد ويصلى به ومنت أرجو أن يرى النبي في نومه شيئا يكذب الله به عني لما يعلم من براءتي.. ..وقلت الله يعلم إني بريئة وان أنكرت ما تقولون لا تصدقونني وقلت كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما برح النبي مجلسه حتى تغشاه الوحي فسجى بثوبه ثم سرى عنه فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك فقلت بحمد الله وذمكم فقال لي أبواي قومي إليه قلت والله لا أقوم إليه ولا احمده ولا أحمدكما لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه ولكن احمد الله ثم خرج إلى الناس وتلي عليهم ما انزل الله فيّ من قران ثم أمر بمسطح وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشة فجلدوا.

(*) تاريخ الطبري حديث الإفك.صحيح البخاري .سيرة أبن هشام .المسند للإمام أحمد باب عائشة وأسباب النزول للسيوطي وغيرها من كتب السنة المطهرة.

ومن بركات تلك الواقعة نزول اكثر من اثنتي عشرة آية من سورة النور من فوق سبع سموات في براءة عائشة أم المؤمنين!!

إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ .. وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ الله عَظِيمٌ .. مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ 16... لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .. وَلَوْلا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا .. 21 (النور 11-21)

الله فيها يتوعد من مس عائشة بسوء بعذاب عظيم ومن يعود إلى الحديث عنها بسوء فهو غير مؤمن وكافر ويقتل!!!

أما لحظة الإنزال للآيات فكانت في وجود أبي بكر وبحافز منه:

* قال أبو بكر رضى الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل عليّ والله ما قيل لنا هذا في جاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الإسلام وأقبل على عائشة مغضبا فأخذ رسول الله ما كان يأخذه عند نزول الوحي أي من شدة الكرب ونزلت الآيات.. ..

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني المصطلق. أسباب النزول للواحدي النيسبوري.

الخلاصة من القصة :

توافق قضاء الحاجة بين عائشة وصفوان بن المعطل حيث أن كلا منهما كان يقضي الحاجة في وقت واحد!! ضاع من عائشة عقدها بعد قضاء الحاجة فتركت الناس يرحلون ومكثت في الصحراء وحدها في ظلمة الليل الموحش من اجل العقد!

صفوان ترك الناس يرحلون واستمر يقضي حاجته! لكن من اطلع عائشة على أن صفوان كان يقضي حاجته؟

الذي تحدث بان صفوان نكح عائشة هو حسان بن ثابت وما أدراك من هو؛ هو الذي قال فيه محمد الروح القدس على لسان حسان! وحمنة بنت جحش أخت زوج محمد زينب بنت جحش ومسطح اقرب أقارب عائشة وكان أبو بكر ينفق عليه

ونزل في مسطح هذا آية في القران! وآخرين.

محمد قبل الوحي يعقد مجلس الشورى المصغر وكان يضم محمد وعلي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وبشهادة بريرة الخادمة.

كان لعلي بن أبي طالب موقفا صريحا وقال لمحمد النساء غيرها كثير فخذ غيرها لكن لماذا ضرب علي بن أبي طالب الخادمة؟

أنتاب الشك محمد وان شئت الدقة قل تيقن محمد من وقوع عائشة في الفاحشة وإلا لماذا كان يعاملها تلك المعاملة السيئة في مرضها وقوله لها في بيت أبيها اتقي الله فان الله يقبل التوبة من عباده؛ ورد عائشة بعد نزول آيات القران قالت بحمد الله وذمكم!

لكن الأعجب أن محمد خطب بمدح عائشة أمام الناس ويؤكد براءتها قبل أن يقول بنزول الآيات في براءتها ثم ما يلبث أن يطلب من عائشة أن تتوب إلى الله! يا له من تناقض بين الظاهر والخفي تناقض بين المعلن أمام الناس وبين الخفي والمستتر والمستقر في العقول والقلوب والذي أعلنه في بيت أبو عائشة!!

ترى هل هذا طابع النبوة الصادقة الحقيقية أم الكاذبة؟

السؤال المهم هنا أن عائشة أما فعلت أو لم تفعل. فلو كانت عائشة فعلت الفحشاء فهي مذنبة ومحمد صادق ومحق في معاملته السيئة لها وقوله لها توبي إلى الله فانه يقبل التوبة من عباده ومحمد كاذب ومخطئ عندما مدح عائشة أمام الناس وتستر على فعلتها الشنعاء أليس كذلك؟

أما إذا كانت عائشة بريئة فلقد أساء إليها محمد عندما عاملها معاملة سيئة في مرضها ورماها بالفحشاء عندما قال لها توبي إلى الله فانه يقبل التوبة من عباده.

* إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 23 (النور23)

(*) نزلت في عائشة اسباب النزول للسيوطي

فمحمد في كلتا الحالتين مخطئ فلو كانت مذنبة فلقد مدحها أمام الناس وهو هنا كاذب متستر على زانية ومبرئها وإن كانت بريئة فهو رماها بالفحشاء وقال لها توبي إلى الله وهى من المحصنات فحسب الآية فمحمد ملعون في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم.

لكن سؤلا أهم يطرح نفسه أين كان جبريل طوال هذه المدة التي تقارب الشهر وفي هذا الموضوع الخطير؟ لماذا لم يأتي بالآيات إلا بعد أن استشار محمد من استشار؟

* عندما نزلت الآيات قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله

وَلا يَأْتَلِ(يحلف)أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ الله وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ الله لَكُمْ وَالله غَفُورٌ رَّحِيمٌ 22 (النور21-22).

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ 26 (النور26)

(*) نزلت في عائشة أسباب النزول للسيوطي.

* قالت امرأة أبا أيوب الأنصاري له ألم تسمع بما يحدث الناس؟ قال وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك! هذا بهتان عظيم قالت فأنزل الله:

وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ 16 (النور : 16)

(*) أسباب النزول للواحدي النيسبوري.

نعم أنها في اللوح المحفوظ ؛ قرأها أبو أيوب وردد صداها محمد ؛ إنها في اللوح المحفوظ منذ الأزل أي لوح وأي محفوظ وأي أزل وأي آيات!!! ربما جاء بها جبريل وكان محمد وقتها في لحاف آخر غير لحاف عائشة ؛ أو كان بمنزل محمد جرو(كلب صغير) فلم يدخل جبريل وتركها مع أبي أيوب ليعطها لمحمد!!!
البركات العينية لعائشة على هامش الإفك

* روى عن انس بن مالك قال : من سب أبا بكر جلد (صفية سبت أبي بكر) ومن سب عائشة قتل فقيل لماذا؟ قال من رماها فقد خالف القران لأنه جاء في القران يعظكم أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين.النور 17

فمن عاد لمثله فقد خرج من الإيمان إلى الكفر.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

أرايتم كيف كان اله القران يحب عائشة كما كان يحبها نبي القران حتى أن آيات القران تقول من سب عائشة دون سواها فقد ترك الإيمان إلى الكفر!!!!!هل القران أقصد اله القران قال ذلك في حق أي نبي؟ لا . . . فقط في حق عائشة.الحميراء ذات اللعاب الجميلة المرعى الخصيب للبعير النبوي حقا انك لمباركة!!
قد يقول البعض هروبا من هذا الموقف نحن لا نثق في النويري والإمام أنس أبن مالك!! نقول لم يأت النويري أو الإمام أنس بشيء من بنات أفكارهم بل هي آيات من القران ؛ فهل هناك آيات من القران تكفر من يسب محمد أو أي نبي من الأنبياء؟

* عن القاضي أبي بكر بن الطيب : قال إن الله تعالى إذا ذكر في القران ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله : وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ 26 (الأنبياء: 26)(مريم35)

وذكر ما نسبه المنافقون إلى عائشة فقال : وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ 16 (النور16)

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري

ارأيتم كم كانت منزلة عائشة عند محمد عفوا عند إله محمد؛ فمن سبها قتل كمن يكفر أو يشرك!!! الله سبح نفسه تنزيها له من الشرك وغيره لقد قال الكفار عن محمد انه كاذب شاعر مجنون كاهن مسحور مفترى وغيره فلم يسبح الله نفسه في الدفاع عن نبيه لكنه سبح نفسه في الدفاع عن عائشة وعائشة !

العقل والمنطق في براءة عائشة:

* في كتاب الإشارات للفخر الرازي أنه صلعم في تلك الأيام التي تكلم فيها بالإفك كان أكثر أوقاته في البيت فدخل عليه عمر رضى الله عنه فاستشاره النبي صلعم في تلك الواقعة فقال يا رسول الله أنا أقطع بكذب المنافقين وأخذت براءة عائشة رضى الله عنها من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فإذا كان الله تعالى صان بدنك أن يخالطه الذباب لمخالطته القاذورات فكيف أهلك ودخل عليه صلعم عثمان رضى الله عنه فاستشاره فقال عثمان يا رسول الله أخذت براءة عائشة رضى الله عنها من ظلك أنى رأيت الله تعالى صان ظلك أن يقع على الأرض أي لأن ظل شخصه الشريف كان لا يظهر في شمس ولا قمر لئلا يوطأ بالأقدام فإذا صان الله ظلك فكيف بأهلك وقد أشار الإمام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى. ودخل علىّ كرم الله وجهه على النبي فاستشاره فقال علىّ كرم الله وجهه أخذت براءة عائشة من شئ هو أنا صلينا خلفك وأنت تصلي بنعليك ثم انك خلعت إحدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا قلت لا إن جبريل عليه السلام أخبرني أن في نعلك نجاسة؛ فإذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون بأهلك فسر النبي صلعم بذلك.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة بني المصطلق ص306.

لقد أستشار النبي في أفك عائشة كل من حوله إلا جبريل. أدلى الصحابة كلهم بدلوهم وما أحلى ما قالوا وما أحلى ما أدلوا به !!! لكن أستحلفك بالله يا جبريل لماذا عندما شممت في نعل محمد أثر للخراء نبهته أن يخلع إحدى نعليه في الصلاة؛ وفي تلك الفضيحة لا حس ولا خبر وحبس النبي نفسه في الدار مش قادر يوري وجهه للناس؟ ظل محمد لا يقع على الأرض لا في شمس ولا قمر نوره أقوى من نور الشمس؛ والذباب لا يتجرأ أن يلامس جسد محمد!! فرح محمد بهذا الكلام وانفرجت أساريره ونزلت براءة عائشة من اللوح المحفوظ. يا حبيبي يا رسول الله ويا حلاوتكم يا أصحاب وأحباب رسول الله!!

هنيئا لأم المسلمين المؤمنين تلك المنزلة الرفيعة والتي من دونها كل منازل الأنبياء والصديقين والشهداء ولا تساويها رفعة إلا منزلة اله محمد فسبحانها وسبحانه !

لكن سؤالنا الخالد لماذا لعائشة دون سواها تلك المنزلة الرفيعة عند اله محمد سبحانه وسبحانها؟ هل لأنها البكر؟ هل لأنها بنت أبي بكر؟ هل لان محمد كان يستكثر منها؟ هل لأنه لم يرع فيها إلا بعير محمد؟هل لأن الوحي لم يأت إلا في لحافها دون سواها؟ وما أدفئ لحافها حقا إنك لمباركة!!!. . .

لكن بقى من القصة أن نمر مرور الكرام على صفوان أبن المعطل وما تيسر لنا من أخبار عنه رغم قلتها:

* عن عائشة قالت قال النبي يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا (صفوان)ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي.

(*) صحيح البخاري وصحيح مسلم ومنتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق. السيرة النبوية لأبن هشام المجلد الثاني ص116
من الحديث السابق يتضح لنا أن صفوان أبن المعطل ذلك الفتى الجميل كان يزور النبي ويسأل عنه ويدخل ويخرج ويجالسه وعائشة في البيت تماما كما كان محمد يزور زيدا ويسأل عنه وأخيرا نكح زينب زوجة زيد والدنيا أدوار!!.

* عن سفينة قال النبي صلعم دعوا صفوان بن المعطل فإنه خبيث اللسان طيب القلب.

(*) مسند أبي يعلي.منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب صفوان بن المعطل.الجمع الصغير للسيوطي رقم 4224

* عن أبي سعيد قال جاءت امرأة إلى النبي صلعم فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال صفوان.. .. أما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر(عن النساء) فقال صلعم لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها ... ..

(*) تهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام الحافظ أبن عساكر باب صفوان أبن المعطل السلمي.

نعم صفوان أبن المعطل شاب جميل وعائشة في الرابعة عشر من عمرها والنبي في عقده السابع وكان صفوان يزور بيت النبي كما زار محمد بيت زيد وسبحان مقلب القلوب ومصرفها؛ هل إله النبي يصرف ويقلب قلوب الرجال ولا يصرف ويقلب قلوب النساء؟ هل الصورة لا توحي بأنه من الممكن أن يطرق الحب قلب عائشة ويتقلب ويتصرف قلبها أم أن عائشة أكثر عصمة من النبي؟ صفوان أبن المعطل شاب لا يصبر على النساء وما أجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما أليست هذه تعاليم محمد الذي لا ينطق عن الهوى؟ لماذا لا يقلب الله قلب صفوان؟

* عن عليّ بن الحسين قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم.. (*) حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني باب الإمام الشافعي.

هل يجري الشيطان في دماء بني آدم إلا عائشة وصفوان؟ لم لا ينزغ الشيطان عائشة وصفوان؟

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بالله إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 200 (الأعراف7: 200) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بالله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ 36 (فصلت41: 36)

وها هي الشياطين تنزغ محمد نبي الجزيرة فماذا تفعل بالآخرين؟
دعنا من كل ذلك عندما تحدث الناس عن مابور ذلك العبد الذي كان يدخل على مارية؛ أرسل محمد عليّ وأمره أن يقتل مابور؛ ولم يقتله عليّ لأنه رأى أنه مجبوب أي أعضاءه التناسلية مقطوعة أين جبريل والعليم الخبير؟ لماذا لم يأمر بقتل صفوان؟ نعم كان صفوان من الخزرج وما أدراك ما الخزرج.

القصة الثانية للعقد ومزيد من البركات للمسلمين

* عن عائشة قالت : خرجنا مع النبي في بعض أسفاره حتى كنا بالبيداء (الصحراء) انقطع عقد لي فقام النبي على التماسه وقام الناس معه وليسوا على ماء(لا يوجد معهم ماء) فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا تدري ما صنعت عائشة؟ .. فجاء أبو بكر والنبي واضع رأسه على فخذي وقد نام.. .. فعاتبني أبو بكر ما شاء الله أن يقول (يعنفها) وجعل يطعن بيده في خاصرتي فقام النبي حين اصبح على غير ماء فأنزل الله أية التيمم..
.. وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ.. 6 (المائدة5: 6)
فقال اسيد بن حضير ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته!!.
(*) صحيح البخاري كتاب التيمم. مسند الإمام أحمد باب عائشة.اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم206

ترى كيف وقع العقد تحت البعير الذي كانت تركبه عائشة ولا يراه احد؛ هل وضعه أحد بيده قاصدا متعمدا فمن هي؟ الست معي إن أهوال ضياع العقد الأول كانت كافية بأن تجعل عائشة لو ضاع منها ألف عقد لا تبحث عنهم؟ لكن لماذا أصرت عائشة وحبست الناس حتى الصباح؟ لماذا نام محمد على فخذ عائشة؟ هل لسان حاله يقول لا يلدغ محمد من العقد مرتين؟ لماذا نام على فخذها؟ لماذا كان يطعن أبو بكر في خاصرة عائشة وماذا كان يقول لها؟

نعتقد أن سبب ذلك كله حكمة علوية ومعجزات سماوية وأخلاقيات نبوية لكي تنال الأمة الإسلامية وتحصد البركات الإلهية وهى التطهر بالتراب بعد أن كان لها فقد التطهر بـالوضوء بالماء!!!

حبيبي القارئ نحن لسنا أول من قال ببركات أمهات المؤمنين ونزول القران بسببهن.. .. نعم لقد قالها قبلنا اسيد بن حضير ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر!! ولا نعتقد نحن أنها آخر بركات آل أبو بكر فالوحي على اشده ولكل يوم جديد قصة جديدة ومقالة جديدة وبركات جديدة وآيات جديدة فهيا للمزيد.

بركات على هامش عائشة:

* عن مسروق قال : قالت امرأة لعائشة يا أمه فقالت لها عائشة أنا أم رجالكم ولست أم نسائكم فأنزل الله..
النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ الله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا 6 (الاحزاب33: 6).
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب تفسير الآيات التي في ذكر أزواج رسول الله.

* وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ الله وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا 33 (الاحزاب33) نزلت في بيت عائشة.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب تفسير الآيات التي في ذكر أزواج رسول الله.

* قال طلحة بن عبد الله إذا توفى محمد تزوجت عائشة فنزلت الآية

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ الله وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ الله عَظِيمًا 53 (الأحزاب33: 53)

(*) المرجع السابق.

أرأيتم البركات يا أصحاب البركات أرأيتم كيف كانت البركات تنزل والآيات تنزل والوحي ينزل وجبريل ينزل!!!!!!

سحر عائشة وسحر محمد :

لقد سحرت عائشة سحرتها عبدة لها وسحر اليهود محمد!!!

* عن عمرة قالت : اشتكت عائشة فطال شكواها فقصد إنسان في المدينة يطبب(يشفي من السحر) فذهب بنو أخيها يسألونه عن وجعها فقال والله إنكم تنعتون(تصفون) امرأة مطبوبة (مسحورة) قال هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها(عبدة) قالت (العبدة) نعم أردت أن تموتي فأعتق.. .. قالت(عائشة) بيعوها في اشد العرب ملكه (يعني اشد وأقسى الناس معاملة للعبيد) واجعلوا ثمنها في مثلها.

(*) مسند الإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.

نعم العبودية والعبيد أمر واضح وصريح في الإسلام ؛ والتاريخ يحكي عن شراء محمد للعبيد وبيعهم ؛ وهناك 23 آية تتحدث عن ملك اليمين والعبودية وأيضا هناك ظروف معينة حرر فيها محمد العبيد لكي يحاربوا معه ؛ وأيضا نصح محمد بتحرير العبيد عند كسوف الشمس!!!

* قالت عائشة رضى الله عنها أراد رسول الله أن يشتري غلاما فألقى بين يديه تمرا يأكله فأكثر فقال صلعم إن كثرة الأكل شؤم .

(*) المستطرف لشهاب الدين محمد الأبشيهي باب الطعام وآدابه والضيافة وآداب المضيف وأخبار الأكلة...

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى .. 178 (البقرة2: 178)

وها القران يميز بين الحر والعبد فلا يقتل حر بعبد.

لكن خلاصة القصة أن عائشة زوج محمد أصابها السحر كما أصاب محمد وان كانت مصادر قليلة ذكرت سحر عائشة لكن كل المصادر أكدت على سحر محمد واستشهدوا جميعا بالقران واليكم القصة.

* **مجمل القصص** : أن لبيد ابن الأعصم اليهودي سحر محمد ؛ فكان يخيل إليه انه يفعل الفعل وهو لا يفعله ويخيل إليه انه يأتي النساء وهو لا يأتيهن ؛ حتى أنكر ما أبصره(عمى) واندثر شعر رأسه(صار اقرع) وكان لا يدري ما عراه ؛ ثم عقد له إحدى عشرة عقدة ؛ وقالت بنات الأعصم أخوات لبيد ؛ إن يكن نبيا فسيخبر وان يك كاذبا فسوف يدلهمه هذا السحر حتى يذهب عقله فيكون ذلك بما نال من قومنا وأهل ديننا ؛ فدله الله عليه ثم هبط على النبي ملاكان فقال إحداهما لصاحبه ما شكواه؟ فقال الآخر مسحور قال من فعله؟ قال لبيد بن الاعصم اليهودي ؛ قال ففي أي شئ فعله؟ قال في طلعة نخل ؛ قال في ماذا قال في مشط ومشاطة؟ قال فأين وضعها؟ قال في بئر زروان ؛ فأخرج الطلعة فإذا فيها إحدى عشرة عقدة ونزلت السورتان قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فكلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد وكأن النبي نشط من عقال وعاد إلى النساء والطعام والشراب.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني كتاب الطب باب السحر. المسند للإمام أحمد أبن حنبل . الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر من قال أن اليهود سحرت رسول الله. بلوغ الأرب للنويري ذكر ما ورد من أن يهود سحروا النبي. أسباب النزول للواحدي النيسبوري أسباب نزول المعوذتين.اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم 1412 البخاري5766؛ مسلم2189.

الخلاصة من القصص

في القصص عدة سخافات لا تنطلي على عقل طفل وكلها تدور حول التماس النبوة لمحمد بن عبد المطلب وإبعاد الشبهات حول نبوته والطعن فيها فإذا كانت تلك سخافات الرواة أو أنها صادرة عن محمد نفسه فتفنيدهما واحد من خلال الأسئلة الملحة التي تدور في عقل أي إنسان لديه عقل يفكر

لماذا بنات الاعصم يقلن لو كان نبيا سيخبر ولو كان كاذبا سيذهب السحر بعقله والواضح من الأحاديث ذهاب عقله وإلا فماذا بقى من عقل محمد خاصة عندما كان يخيل إليه انه يأتي النساء وهو لا يأتيهن ويخيل إليه انه يفعل الفعل وهو لا يفعله وأنكر ما أبصره واندثر شعر رأسه ويدور لا يدري ما عراه!!

لماذا لا تقول بنات الأعصم لو كان نبيا الله حقا لا يؤثر فيه السحر ولا يجوز عليه بل الله سيغلب السحرة في نبيه الصادق؟ أما إذا كان كاذبا فسيؤثر فيه السحر ويجعله لا يدري؟ أما قصة الملاكين اللذين اخبراه بالسحر ليدللوا أو ليدلل محمد أو أصحابه على انه اخبر من قبل الله فهذا التماس للنبوة ثم قصة استخراجه بالطريقة التي وردت في الأحاديث هي طريقة بشرية شائعة في البيئة البدوية العربية عندما يصاب شخص بمرض يتحروا له عند السحرة والكهان ويسألوا ملك الجان(وقد سبقت نفس الواقعة مع عائشة كما أسلفنا)ويحضرون أحد السحرة ليفك له السحر ويقرأ عليه تعاويذ الجاهلية وحاشا لله أن ينزل إلى هذا المستوى أو ينزل هذا السخف بنبيه ورسوله إذا كان حقا نبيه ورسوله.ثم لماذا الملاكين أحدهما جاهل لا يدري ويسأل والملاك الأخر العارف بالموضوع فيجيبه!! حقا سخافات لا تنطلي إلا على الأميين الجهلة.
إني أصارحكم القول في هذين الملاكين هما دحية الكلبي أي جبريل وهو معتم بعمامة على بغلته أو فرسه يجوب المفازات والصحارى يطرق باب العرافين والسحرة ليدلوه على ما حل بمحمد إلى أن استوثق بأحد السحرة ودله على ما يعاني منه محمد فأردفه خلفه على بغلته حتى وصلا إلى محمد المسحور ودار بين دحية وبين ذلك الساحر هذا الحديث الذي نسبه الرواة أو محمد نسبه إلى ملاكين إحداهما ملاك جاهل بما يعاني محمد والآخر عارف بما حدث له! ثم قرأ ذلك الساحر على محمد بعض من تعاويذ الجاهلية وهما قل أعوذ بربب الفلق وقل أعوذ بربب الناس واسألوا عبد الله بن مسعود اكبر كتاب القران في عصر محمد الذي كان يقول عن المعوزتين انهما ليستا من القران وكان يمحوهما من قرأنه؛ وبعد أن فك ذلك الساحر عقد السحر فكانت علامة شفاء محمد عودته إلى النساء !!!
نعم تلك التعاويذ الجاهلية كان جبريل معتادا أن يرقي بها محمد

* عن عائشة قالت : كان النبي إذا اشتكى رقاه جبريل عليه السلام فقال بسم الله أرقيك من كل داء يشفيك من شر حاسد إذا حسد ومن شر ذي عين.

(*) المسند للإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.

وكان محمد يسير على نفس النهج في الرقي
* عن عائشة قالت : كان النبي إذا أتي بالمريض قال اذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما.
(*) المسند للإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.
وكانت عائشة تستخدم نفس رقى الجاهلية.

* عن عائشة قالت : كنت ارقي النبي من العين فأضع يدي على صدره وأقول امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت.

(*) المسند للإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.

المتأمل في هذه التعاويذ يجدها مطابقة للمعوزتين قل أعوذ بربب الناس ؛ وقل أعوذ بربب الفلق. لكن السؤال المهم ترى هل كان جبريل يعرف التعاويذ التي تقال في المرض ولا يعرف التعاويذ التي تقال في فك المسحور من سحره ولذا تأخر حتى

أتي بمن يعرفها ؛ وإلا فلماذا تأخر جبريل وترك حبيب الله لا يدري ما عراه؟ أما عن كيفية انتصار الله وأنبيائه الصادقين على السحرة أعوان الشيطان ؛ فلكم في موسى الأسوة الحسنة ونسأل القران فيجيب:

فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُّلْقُونَ 80فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ 81 (يونس10: 80-81)

فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى 70 (طه20: 70)

فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ 46قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ 47رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ 48 (الشعراء26: 46-48)

أرايتم كيف أن أنبياء الله الصادقين يتحدون السحرة وبكل ثقة يقولون أن الله سيبطله ؛ ولا يسعون إلى ساحر أقوى ليستخرجه؛ وتعم الفائدة ويؤمن السحرة بإله موسى. نعم أعظم سحرة فرعون وهم أقوى مرات ومرات من لبيد أبن الأعصم ؛ لم يقدروا على نبي الله الحقيقي موسى. أما إذا كان الإصرار على أن ما جاءت به الأحاديث والقران هي الطريقة الإلهية ؛ فلماذا تأخر جبريل كل هذا الوقت تاركا حبيب الله يعبث به رجل يهودي ساحر يتعامل مع الشياطين ؛ ويدخل الشك في قلوب وعقول اتباع محمد وأشياعه على امتداد التاريخ؟ أليس هذا أهم يا جبريل من أن تنزل سريعا بالإذن بالخراء والبول والنبي في يده العرق ما وضعه؟.

* عن عائشة قالت: خرجت سودة لحاجتها ليلا بعدما ضرب الحجاب وكانت امرأة تفرع النساء(طويلة).. . فناداها عمر يا سودة إنك والله ما تخفين علينا إذا خرجت .. . فرجعت إلى رسول الله صلعم وأنه ليتعشى فأخبرته بما قال لها عمر وأن العرق(لحم به عظم) في يده فأوحى إليه وأن العرق لفي يده فقال أذن لكم أن تخرجن لحاجتكن..

(*)المسند للإمام أحمد بن حنبل باب عائشة.أسباب النزول للسيوطي (الأحزاب59)

أرأيتم في الخراء والبول كان الوحي سريعا ؛ أما في المشكلات الخطيرة تباطأ جبريل. فماذا عن أقوال محمد وأفعاله في هذه الفترة التي ضاع فيها عقله وكان لا يدري ما عراه ؛ ويخيل انه يفعل الفعل وهو لا يفعله وأنكر ما أبصره؛ ترى هل استبعد الرواة وحفظة القران كل ما قاله محمد أو فعله في كل هذه الفترة ولم يروه لنا ولم يسطروه. فقط نريد أن نعرف؟ لكن يعود ويطل على رأسي سؤال

* عن أبي موسى عن النبي صلعم قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر ومن مات وهو مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن. (*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم3528

ألم يصدق جبريل بأن نبيه مسحور ونزل يرقيه بالمعوزتين؟ ألم يصدق محمد وأصحابه أن محمدا مسحور؟ ألم يصدق نساء محمد وعائشة بالسحر؟ ألم يصدق كل المسلمين أن هذه الأحاديث صحيحة التي تخص السحر بأنه حق وحدث لمحمد المسحور وبتوثيق من أصدق المصادر الإسلامية؟ هل لهم في الجنة نصيب؟ إذا كان مدمن الخمر سيشرب من النهر الذي سيخرج من فروج المومسات؛ فمن أين سيشرب كل هؤلاء المصدقون بالسحر؟

* ولقد أتحفنا أبو الدرداء رضى الله عنه بتلك الرقية التي سمعها من النبي:

ربنا الذي في السماء تقدس أسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا(ذنوبنا) وخطايانا أنت رب الطيبين فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على الوجع فيبرأ.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ما يقال في المرض والرقي والوسواس والحريق.

ولا يخفى على أحد أنها منقولة من الصلاة الربانية للنصارى وبالتصرف المعروف عن محمد عندما يأخذ شيئا عن النصارى أو اليهود أو حتى عن شعراء العرب.

بداية النهاية وسم محمد :

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ144 (آل عمران3: 144)

لم يمت محمد ميتة طبيعية ككل البشر ولم يمت مقتولا في أحد معاركه الدموية بل مات موتا بطيئا بالسم الذي سرى في جسده لمدة ثلاثة أعوام.

مجمل الروايات :

* أن امرأة يهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكيم أهدت النبي شاة مسمومة فأخذ مضغة فلاكها ثم لفظها وقال لأصحابه امسكوا(امتنعوا) فان فخذها تخبرني إنها مسمومة .. .. أما بشر بن البراء(الذي ابتلع ما أكله من الشاة) قال بشر والذي أكرمك لقد وجدت(أحس) ذلك من أكلتي التي أكلت حين إلتقمتها فما منعني أن الفظها إلا إني كرهت أن ابغض إليك طعامك.

أرسل محمد إلى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت؟ قالت نلت من قومي ما نلت! قتلت أبي وعمي وزوجي(نبي الرحمة وأي رحمة فالقائمة طويلة) فقلت إن كنت صادقا فان الله سيطلعك على ذلك وان كنت كاذبا أرحت الناس منك فمات بشر بن البراء الذي أكل من الشاة قيل في الحال وقيل بعد عام ثم أمر النبي بقتل هذه المرأة فقتلت (لتنضم إلى قائمة الرحمة) وعاش محمد بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض(مات) فيه وجعل يقول في مرضه مازلت أجد(أعاني)من الأكلة التي أكلتها في خيبر وهذا أوان انقطاع ابهري(وريد بالقلب)من ذلك السم.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر ما سم به رسول الله

* عن عائشة قالت : كان النبي يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلته في خيبر فهذا أوان انقطاع ابهري من ذلك السم.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني باب مرض النبي.اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم الحديث رقم 1413

الخلاصة من القصص :

المتأمل في القصص يجد أن محمدا قتل أبو المرأة وأخوها وزوجها ثم قتلها لتكتمل بها قائمة رحمته . المرأة احتالت على محمد بالسم لتقتله فأكثرت السم في الشاة فتغير طعمها. بشر بن البراء وجد طعم ومذاق لحم الشاة متغيرا وذلك بحاسة الذوق التي للناس جميعا صالحين كانوا أم كذبة. محمد بخبرته وحساسيته تجاه من قتلهم إذا وجد طعم الشاة متغيرا وغريبا في تلك الهدية سيتطرق ذهنه إلى السم والسم فقط وراء تغير طعم الشاة لتوقعه انتقام اليهود منه بسبب تلك المذابح الربانية التي نصبها لهم نبي الله رحمة العالمين ! لكن الرواة وأصحاب محمد يصممون برغم أن نبوة محمد لم يتبق من عمرها غير ثلاث سنوات يحاولون جاهدين أن يلتمسوا له النبوة. وفي خضم هذا الإفلاس يتكلم فخذ الشاة ويسمع محمد فقط كلام الفخذ وذلك بعد أن تذوق محمد اللحم المسموم وليس قبل أن يأكل منه وهذا هو العجب والغريب في الموضوع؛ فطالما قرر الفخذ أن يفتح فاه ويتكلم ويخبر محمد ويفضح هذه المرأة وينقذ محمد؛ فلماذا تأخر هذا الفخذ حتى أكل محمد من الشاة وأصابه السم؟ ثم لماذا تلك المعجزات الواهية التي لا تنطلي على عقول الأطفال؟ هل لا زال الاتباع والأشياع يشكون في نبوته التي قاربت على الانتهاء وهل يحاول محمد إقناعهم بأنه نبي يسمع كلام الشاة؟ لماذا هذه المعجزات والآيات أليس محمد هو النبي الوحيد الذي بلا معجزة بنص القران.

وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ(المعجزات)إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا 59 (الإسراء17: 59)

رغم أن المعجزات هي التي تثبت الإيمان وتزيل الشك من النفوس ؛ فضلا عن إنها تدع الكافر المكابر يؤمن ؛ حيث أن المعجزة أمر خارج عن نطاق البشر وقدراتهم فمن يأتي بها يكون نبي الله حقا ؛ إذا كانت تلك المعجزات بناءة وتقود الإنسان إلى معرفة الله؛ السؤال المهم هل جاء في القران نص يخبر محمد بموته بالسم؟ لكن السؤال الأهم هل هناك في كل تاريخ الأنبياء في الكتب السماوية أو حتى في القران تقول أن هناك نبيا من أنبياء الله الحقيقيين أضاع عقله السحر أو قتله السم؟ والأعجب تلك الآية:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .. 67 (المائدة5: 67)

تلك الآية في القران تعد محمد بأن الله سيحميه من الناس أي من أعدائه ؛ ترى هل خدع اله القران نبي القران وتركه لعبة في يد يهودي يعبث به ويسحره ويغيب عقله ثم يتركه ليهودية تدس له السم وتقضي على حياته؟
أين أنت يا جبريل لماذا لم تنقذ صاحبك من انتقام اليهود؟ عجيب أمرك لقد نزلت بسرعة البرق بالإذن بالخراء وعرق اللحم في فم محمد لم يضعه ؛ وتأخرت ولم تأت بآيات لتنقذ صاحبك من أكل الشاة المسمومة وزرعت الشكوك في النفوس !!!

والعجيب أن أبو بكر رضى الله عنه لاقى حتفه بنفس الطريقة

* عن أبن شهاب أن أبا بكر والحرث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة أهديت لأبي بكر فقال الحرث لأبي بكر أرفع يدك يا خليفة رسول والله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد قال فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة .

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب بقية شمائله(أبي بكر) وأخلاقه رضى الله عنه وفاته رضى الله عنه.

آخر ما تلفظ به:

* عن أبن عباس قال لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال متهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلعم: هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده! فقال عمر: إن رسول الله قد غلبه الوجع(في بعض الروايات أن نبي الله هجر أي خرّف) وعندكم القران حسبنا كتاب الله ؛ فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلعم ؛ ومنهم من يقول ما قال عمر ؛ فلما كثر اللغط والاختلاف وغموا رسول الله صلعم فقال: قوموا عني! فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ؛ ما حال بين رسول الله صلعم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم..
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلعم أن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب الكتاب الذي أراد أن يكتبه ثم تركه لما وقع عنده من التنازع. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم 1060

ترى ما هو ذلك الكتاب الذي لن يضلوا بعده أبدا؟ من الذي أعطى عمر ذلك الحق أن يقرر ويمنع ويسيطر؟ البعض يقول أنها وصية الخلافة لأبي بكر والبعض يقول أنها الوصية لعليّ بالخلافة؟ ترى لو كانت تلك هي الوصية لماذا يقول أبن عباس حبر الأمة وترجمان القران أن ذلك كل الرزية؟

* عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي عتبه أن رسول الله صلعم آخر عهده أوصى ألا يترك في جزيرة العرب دينان.

* عن مالك بن أنس عن .. عن عمر بن عبد العزيز قال آخر ما تكلم به صلعم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا من قبور أنبيائهم مساجد لا يبقى دينان بأرض العرب.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ما أوصى به صلعم في مرضه الذي مات فيه. الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر الكنيسة التي ذكرها أزواج النبي صلعم في مرضه وما قال في ذلك.

* عن أبي عبيدة بن الجراح قال: إن آخر ما تكلم به النبي صلعم أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب.

(*) حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني باب وكيع بن الجراح. الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم7190. صحيح مسلم باب إِخْرَاجِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

لماذا طرد محمد العرب النصارى واليهود من بلادهم وأرض أجدادهم ؛ أليس هذا هو أول تطهير عرقي عرفه التاريخ؟ هل أمر محمد بإخراج الكلاب والحمير من جزيرة العرب؟ نعم هل هذا هو محبة محمد واحترامه لأهل الكتاب؟ هل يستطيع المسلمون المتباهون بنبي جزيرة العرب مواجه العالم بهذا التاريخ الأسود؟

يقول البعض لقد تحالف يهود خيبر مع كفار مكة ولو نجحوا لانتهى الإسلام؛ نقول لم يذكر في التاريخ الإسلامي أن اليهود أو النصارى رفعوا في وجه محمدا سيفا؛ إذا كان هذا بالنسبة ليهود خيبر فلماذا أنسحب ذلك على كل يهود الجزيرة؟ وماذا فعل نصارى نجران الذي تفصلهم عن مكة آلاف الأميال؟ ولكن ماذا فعل محمد مع أهل مكة وجاء نصر الله والفتح ودخلوا الإسلام بالسيف ؛ قال لهم ماذا تظنوا إني فاعل بكم أخ كريم وأبن أخ كريم ؛ أليس هم الذين قتلوا من المسلمين ما قتلوا يوم أحد؟ أليس هم الذين مثلوا بجثة حمزة عم محمد أسد الله وبقروا بطنه وقطعوا مذاكيره وأكلوا كبده؟ ما ذنب أهل الكتاب؟ نعم ذنبهم أنهم صدقوا كتبهم بأن لا نبي خارج ذرية إسحاق ؛ صدقوا كتبهم بأن أي نبي بعد المسيح هو نبي كاذب ؛ نعم الحقيقة أنهم كذبوا محمد ولم يؤمنوا به وقالوا عنه النبي الكذاب.

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً 70 (الإسراء17: 70)

هل طرد اليهود والنصارى العرب هذا من قبيل الكرم لبني آدم؟ هل كرم بني آدم هو حملهم في البر والبحر وطردهم من أرض الجزيرة؟ نعم لأنهم قردة وخنازير !!

* عن أبي هريرة عن النبي صلعم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم7421

حتى لو تآمر بعض من اليهود فما ذنب الشعب اليهودي كله في الجزيرة؟

وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .. 7 (الزمر39: 7)(النجم53: 38)

هل يقبل المسلمون أن يعاملهم الآخرين بنفس القانون؟ لو تعامل البشر بقوانين نبي الجزيرة لتحول العالم إلى غابة تروى الدماء أشجارها.

لكن يقول البعض أن النصارى أقربهم مودة وأن النبي قال من أذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة بل القرآن الكريم قال:

لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ 8إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 9 (الممتحنة60: 8-9)

هل حاول أحد من يهود أو نصارى إخراج محمد من جزيرة العرب؟ هل البلاد المجاورة جاءت إلى الجزيرة لإخراج محمد منها؟ ثم ماذا عن الجزية؟

يقول البعض كانت الحروب ضرورية لنشر الإسلام دين التوحيد! نقول قبل الإسلام بستة قرون نشر حواري المسيح المسيحية في كل أرجاء العالم بقوة الكلمة وبدون استخدام سيف واحد غير سيف الكلمة وقوة الروح القدس الذي أيدهم بالمعجزات..!!

قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ 29 (التوبة9: 29)

يقول البعض الجزية التي يدفعها أهل الكتاب مثل الزكاة التي يدفعها المسلمون؛ نقول هل يدفع المسلمون الزكاة صاغرون أذلة؟ هل مصير المسلم الذي يمتنع عن دفع الزكاة مثل مصير أهل الكتاب إذا امتنعوا عن دفع الجزية؟ لمن كانت الجزية ألم تدخل إلى جيوب محمد والصحابة والتابعين ولا أحد من فقراء هذه البلاد يأخذ شيئا؛ ألم تجمع وترسل إلى جزيرة العرب؟

لكن يقول البعض أنها كانت مقابل الدفاع عن البلاد المفتوحة والدفاع عن أهل الذمة؟ نقول من طلب من محمد وأتباعه أن يدافعوا عن أهل الذمة؟ هل إذا جئت بحارث يدافع عنك يصبح من حقه أن يستولي على بيتك ويطردك منه؟ هل طلب أهل فارس والشام ومصر وشمال أفريقية وأسبانيا وأرمينيا و...هل طلبوا الحماية من النبي أو من المسلمين؟ يحموهم من من؟ هل حاميها حرميها؟

* عن أبي هريرة قال: قال النبي صلعم لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقها.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند أبي هريرة.

يقول البعض نحن لا نثق في الأحاديث فحسبنا القران فقط؛ فالناس كلهم من أدم وأدم من تراب والخلق عيال الله وكلنا أخوة في الإنسانية كبرت كلمة تخرج من أفواههم ؛ نحيلكم على القران:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ 51 (المائدة5: 51)

يقول البعض يا أخوة لا تقرءوا القران بدون أن تعرفوا أسباب النزول ؛ نقول ليس هناك كتاب على ظهر الأرض فيه أسباب نزول كل آيات القرآن!!
لكن نقول قول الصدق كما قالها الإمام برهان الدين الحلبي في كتاب السيرة الحلبية باب تحويل القبلة:

كان أمره(محمد) بمداومة استقبال بيت المقدس ليتألف أهل الكتاب لأنه كان ابتداء الأمر يحب أن يتألف أهل الكتاب فيما لم ينه عنه .. ولا يخالف هذا قول بعضهم أنه كان صلعم قبل فتح مكة يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه وبعد الفتح يحب مخالفتهم .. ..

نعم سياسة الوجهين حسب المواقف ؛ وهكذا خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود قبل الفتح ؛ وإذا جاء الفتح فيا نصارى يا يهود جيش محمد سوف يعود.

* عن أبن عمر قال: قال النبي صلعم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله.

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم15 وسلملي على المترو!!

محمد ونزاعات الموت :

لقد عانى محمد من نزاعات الموت ما لم يعانيه أحد وكانت ابنته فاطمة تصرخ وتقول وا كرب أباه.. ..

* عن عائشة قالت: ما رأيت أحد اشد عليه الوجع من رسول الله صلعم. (*) اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم رقم1661

* أخبرنا محمد بن عمر حدثني أيوب بن سيار عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما نزل بالنبي صلعم الموت دعا بقدح من ماء فجعل يمسح به وجهه ويقول اللهم أعني على كرب الموت قال وجعل يقول ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل

ثلاثا

* أخبرنا يونس ... عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلعم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت. أخبرنا محمد بن عمر ... عن بن عباس وعائشة قالا لما نزل بالنبي صلعم الموت طفق يلقي خميصة على وجهه فإذا اغتم بها ألقاها عن وجهه ويقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر نزول الموت برسول الله صلعم.

أدن يا جبريل من حبيبك المهموم المكروب وأعنه على سكرات الموت ؛ لكن ما ذنب النصارى واليهود الذين لم تتركهم حتى وأنت تلفظ أنفاسك الأخيرة ؛ فتكيل لهم اللعنات ؛ أليس هم أهل الكتاب أحفاد موسى وهارون وأفضل العالمين وأهل المودة!!

* أخبرنا محمد بن عمر ... عن القاسم بن محمد قال سمعته يقول سمعت عائشة تقول كان من نعمة الله علي وحسن بلائه عندي أن رسول الله صلعم مات في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي وريقه عند الموت .

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر السواك الذي استن يه رسول الله صلعم في مرضه الذي مات فيه.

هنيئا لك يا أم المؤمنين موت الحبيب المصطفي على سحرك وعلى نحرك ؛ وهون الله عليك يا نبي الله بريق عائشة الذي خالط ريقك!!!

* روى عن محمد بن جعفر عن أبيه قال : لما بقى من اجل النبي ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا أحمد إن الله أرسلني إكراما لك وتفضيلا لك خاصة يسألك عما هو به اعلم منك يقول الله كيف تجدك؟ قال أجدني يا جبريل مغموما أجدني يا جبريل مكروبا فلما كان من اليوم الثاني هبط إليه جبريل فقال له مثل ذلك وأجابه النبي بمثل ما أجابه بالأمس فلما كان من اليوم الثالث نزل إليه جبريل وهبط معه ملك الموت ونزل معه ملك يقال له إسماعيل يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض منذ كانت الأرض على سبعين ألف ملك ليس منهم ملك إلا على سبعين ألف ملك فسبقهم جبريل فقال يا احمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسألك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك؟ قال اجدني يا جبريل مغموما اجدني يا جبريل مكروبا ثم استأذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على ادمي كان قبلك ولا يستأذن على ادمي بعدك قال أأذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي النبي فقال يا احمد إن الله أرسلني إليك وامرني أن أطيعك في كل ما تأمرني به إن أمرتني أن اقبض نفسك قبضتها وان أمرتني أن اتركها تركتها قال (محمد) أو تفعل يا ملك الموت؟ قال بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما تأمرني فقال جبريل يا احمد إن الله قد اشتاق إليك قال فأمض يا ملك الموت ما أمرت به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئ الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر وفاة رسول الله صلعم.سنن البيهقي. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي.باب مرض موته صلعم.

لماذا أجدك يا نبي الله مغموما لماذا أجدك يا حبيب الله مكروبا؟ لماذا الصراع والغم والجزع والخوف والرعب من الموت؟ لماذا لم يستجب لك الله لأحاديثك التي تطلب فيها أن يعينك على سكرات الموت؟ ربما كان مُقدرا غما اكثر وكربا أطول ؛ لكن الله قصرها على نبيه وحبيبه. لكن ترى كيف؟ وما الذي هونها على محمد؟ نعم عائشة ولا أحد غير عائشة!!!

نعم لأن أحمد يحب العذارى ولعابها وهي الوحيدة البكر ؛ نعم لآن أحمد يحب أبي بكر وهي بنت أبي بكر ؛ نعم لآن الوحي وجبريل يستأنس للحاف عائشة فيأنس له أحمد ؛ نعم لآن أحمد يحب أن يرعى بعيره في عائشة . .

* عن مصعب ابن إسحاق بن طلحة قال : أخبرت أن النبي قال لقد أرينيها في الجنة ليهون بذلك عليّ موتي كأني أرى كفيها يعني عائشة.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر أزواج رسول الله عائشة بنت أبي بكر الصديق.

أرأيتم كيف هون الله على نبيه وحبيبه الموت بأنه أراه كف عائشة مجرد كفها ؛ ترى لو أراد اله محمد أن يسعده ولا يدعه يحس بهموم الموت ؛ ويفرج كربة الموت عنه ؛ ويجعله إلى لقاء ربه أشوق ماذا كان يريه من عائشة؟
لكن السؤال الأهم إذا كان كل هذا الكرب والهم هو حال نبي الإسلام عند الموت ؛ ترى ماذا سيكون حال المسلمين؟

وإليكم عينه من أحب أصحاب محمد في لحظاتهم الأخيرة:
* أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن الضحاك قال: قال أبو بكر لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر عليّ بعير فأذني فأدخلني فاه فلاكني (مضغني) ثم ازدراني ثم أخرجني بعرا ولم أكن بشرا.
(*) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب عمر رضى الله عنه.

* عن الضحاك بن مزاحم قال: قال أبو بكر الصديق ونظر إلى عصفور طوبى لك يا عصفور تأكل من الثمار .. . لوددت أني كبش يسمنني أهلي فإذا كنت أعظم ما كنت وأسمنه يذبحونني فيجعلون بعضي شواء وبعضي قديدا ثم أكلوني ثم القوني عذرة (خريه) في الحش وإني لم أكن خلقت بشرا.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب بقية شمائله وأخلاقه رضى الله عنه (أبي بكر)

يا خليل محمد والمبشر بالجنة ؛ لماذا تريد أن تكون خرية أو بعرة وليس بشرا ؛ هل أيقنت من كذب محمد أم هي لحظات الصدق التي تنتاب الإنسان عند وفاته؟.

* عن عائشة رضي الله عنها الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر.

(*) تاريخ الخلفاء للسيوطي.

كذب كله تيقن منه أبي بكر وتمنى لو كان بعرة أو خرية.

* قال أبو رافع كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الأرحاء. . . وضرب عمر في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر. . . وأتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه . . . فجعل الناس يثنون على عمر ويقولون كنت وكنت فقال(عمر)أما والله وددت أني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي . . . وأثنى عليه أبن عباس فقال عمر لو أن لي طلاع الأرض ذهبا(ملؤها ذهبا) لا فديت به من هول المطلع.

(*) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

* قال عبد الله بن عامر بن ربيعة :رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال ليتني كنت هذه التبنة؛ ليتني لم أخلق؛ ليت أمي لم تلدني؛ليتني لم أك شيئا؛ ليتني كنت نسيا منسيا.

* عن أبان بن عثمان عن عثمان قال: آخر كلمة قالها عمر حتى قضى ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي؛ ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي؛ ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي؛ ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي.
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر هجرة عمر بن الخطاب وإخائه صلعم.

لماذا لك الويل يا طويل العمر؟ ويل لك يا عمر والويل لأمك!!! لماذا يا عمر تريد أن تكون تبنة؟ لماذا تخاف من هول المطلع؟ لماذا الجزع من الموت؟ ألم تثق فيما قاله محمد لك وبشراه لك بالجنة؟

* عن أبي هريرة قال: قال النبي بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة توضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا . .. فبكى عمر حين سمع ذلك وقال أعليك بأبي أنت أغار يا رسول الله.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند بي هريرة رضي الله عنه.متفق عليه. الجامع الصغير للسيوطي رقم 4182

لماذا أنت جزع من الموت يا عمر ألا تريد القصر في الجنة الذي وعدك به محمد ألا تريد تلك الجارية وغيرها من الحور العين اللاتي وعدك بها محمد أم أنه كذب تيقنت منه وأنت على فراش الموت؟

* عن أنس عن النبي قال أهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل.صحيح مسلم . الجامع الصغير للسيوطي رقم2760

* عن أسيد بن حضير قال: قال النبي صلعم أن العرش اهتزت أعواده لموت سعد.

(*) الكبير للطبراني. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ علي المتقي الهندي باب سعد بن معاذ.

من هو الرحمن الذي اهتزت أعواد عرشه لموت سعد بن معاذ؟

* أخبرنا على بن محمد ... عن أبن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وغيرهما إلى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد فقدموا المدينة فقالوا أتيناكم لأمر حدث فينا منا غلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم أنه رسول الرحمن ولا نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة ...

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر علامات النبوة في رسول الله صلعم قبل أن يوحى إليه.

من هو الرحمن الذي كان يذكر في اليمامة؟ ترى هل كانت الرحمن تعرفه عرب الجاهلية قبل محمد؟

* عن أنس قال افتخر الحيان الأوس والخزرج فقال الأوس منا أربعة من أهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمته الدبر(ذكور النحل أو الزنابير) عاصم بن أبي ثابت.

(*) البخاري الجهاد باب هل يستأثر الرجل.. رقم2880 الإتقان في علوم القران باب في معرفة حفاظه ورواياته.
وهنا لنا أن نسأل إذا اهتزت أعواد العرش لموت سعد بن معاذ؛ فماذا حدث للعرش وأعواده لموت محمد حبيب الله وخير خلق الله !!!؟ نحن نعتقد بسقوط العرش وتكسر أعواده لموت محمد أليس كذلك؟ حنظلة غسلته الملائكة وعمر ترك محمد إلى أن انتن وجيف!!

الزنابير وفحول النحل حمت عاصم بن أبي ثابت من قال لهم ذلك الهراء والكذب والافتراء سؤال مهم وكيف صدقوه أيضا مهم لكن الأهم كيف لتجار الدين أن ينشروا بضاعتهم العفنة ويزرعوها في العقول؟؟

ترى ماذا بعد موت محمد؟ لم تطالعنا الأخبار عن ماذا حدث لنبي الله بعد الموت لكن روح الإنسان تستطيع أن تحس وتعرف وتستشف ماذا ينتظرها!

* قال النبي :كان النبي يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والماثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار.. .. وفتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا.

(*) صحيح البخاري بشرح الكرماني باب التعوذ من الماثم والمغرم. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم1731

* عن أبي هريرة عن النبي قال لو يؤاخذني ربي وأبن مريم بما جنت هاتان يعني إصبعيه لعذبنا ولا يظلمنا شيأ.
(*) الحلية لأبي نعيم ومنتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي.
ترى ماذا سيفعل بك عيسى وبهم؟ بالتأكيد سيعذبك ويعذبهم ومن يقرأ الإنجيل منكم سيتأكد من سؤ المصير إن لم تتوبوا وتتبعوا الحق في الإنجيل.
وان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا(مريم71)

نعم تلك الآية من القران تعد وتبشر كل المسلمين بأنهم جميعا سيردون النار والآية لم تستثني محمد من ورود النار!!

دفن محمد :

* عن انس بن مالك قال : لما توفى النبي بكى الناس فقام عمر بن الخطاب خطيبا فقال لا اسمعن أحدا يقول أن محمدا قد مات لمنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى ابن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة وإني لأرجو أن تقطع أيادي رجال وأرجلهم يزعمون انه مات.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاة صلعم.

قال عمر بن الخطاب:

من قال أن محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى عليه السلام.

(*) الملل والنحل للشهرستاني بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية.

* روي عن أنس بن ملك قال: لما توفى النبي فقالوا(أصحابه)إنما عرج(صعدت روحه وسيعود)كما عرج بروح موسى وقام عمر خطيبا فوعد المنافقين وقال أن النبي لم يمت ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى لا يموت النبي حتى يقطع أيدي أقوام وألسنتهم.. .. .. فمازال عمر يتكلم حتى أزبد شدقاه(أي خرج التفال من فمه وحوله) فقال العباس أن النبي يأسن(يعفن وينتن ويجيف) كما يأسن البشر وان النبي قد مات فادفنوا صاحبكم أيميت أحدكم إماتة ويميته إماتتين(يقصد الموت والتعفن)؟ هو اكرم على الله من ذلك فأن كان كما تقولون فليس على الله بعزيز أن يبحث عنه التراب(يزيح) التراب فيخرجه إن شاء الله.. ..

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر ما تكلم به الناس حين شكوا في وفاة صلعم وخطبة أبي بكر رضي الله عنه.منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة الهندي باب ما يتعلق بما بعد موته صلعم.

* عن عائشة قالت: لما توفى النبي استأذن عمر والمغيرة بن شعبة فدخلا عليه فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر أغشيا(مغمى عليه)؟ ما اشد غشى رسول الله ثم قاما فلما انتهيا إلى الباب قال المغيرة يا عمر مات النبي فقال عمر كذبت ما مات لكنك رجل تخالطك فتنة ولن يموت النبي حتى يفني المنافقين ثم جاء أبو بكر فقال اسكت فسكت ثم قرأ انك ميت وانهم(الزمر30) ثم قال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم (آل عمران144) فقال عمر هذا في كتاب الله؟ قال أبو بكر نعم .. (عجبي عمر لا يعرف ما في الكتاب !) ثم تلاها أبو بكر على الناس حتى قال قائل من الناس والله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية أنزلت حتى تلاها أبو بكر.. (عجبي لا أحد يعرفها إلا أبو بكر!) (*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاة صلعم.

* عن سلمة بن عبد الرحمن قال : اقتحم الناس على النبي في بيت عائشة ينظرون إليه فقالوا كيف يموت وهو شهيدا علينا ونحن شهداء على الناس فيموت ولم يظهر على الناس؟ لا والله ما مات لكنه رفع كما رفع عيسى بن مريم وليرجعن وتواعدوا(هددوا) من قال انه مات ونادوا في حجرة عائشة وعلى الباب لا تدفنوه فان النبي لم يمت!!

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاة صلعم.

جاء في الإحياء كان عمر بن الخطاب فيمن كذب بموته وعلي فيمن اقعد وعثمان فيمن أخرس فخرج عمر على الناس وقال إن رسول الله صلعم لم يمت وليرجعنه الله عز وجل وليقطعن أيدي وأرجل رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله صلعم الميتة إنما واعده الله عز وجل كما موسى وهو آتيكم.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب ذكر الموت وما بعده.

* أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ...عن الحسن قال : لما قبض النبي أأتمر(اجتمع) أصحابه فقالوا تربصوا (انتظروا) بنبيكم لعله عرج به (صعد) فتربصوا (انتظروا) حتى ربا بطنه(انتفخ بطنه وارتفع) فقال أبو بكر من كان يعبد محمد فان محمدا قد مات.. ..

* أخبرنا محمد بن عمر... عن أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال توفي رسول الله صلعم يوم الاثنين فمكث يوم الاثنين والثلاثاء حتى دفن يوم الأربعاء.

* أخبرنا محمد بن عمر... عن القاسم بن محمد قال لم يدفن رسول الله حتى عرف الموت فيه في أظفاره اخضرت.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاته صلعم.

* عن إبراهيم قال لما قبض النبي كان أبو بكر غائبا فجاء بعد ثلاث ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه(طبعا لان عمر واقف ومعه السيف وسيقتل من يقول أن محمدا مات) حتى اربد(انتفخ)بطنه فكشف(أبو بكر)عن وجهه وقبل بين عينيه ثم قال.. من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات.

(*) تاريخ الطبري ذكر الأخبار الواردة باليوم الذي توفى فيه النبي صلعم ومبلغ سنة وفاته.
خلاصة الأحاديث

أن أبـي بكر كان غائبا ثلاثة أيام عندما مات محمد وعمر يهدد بالقتل من يقول أن محمدا مات. لا أحد يجرؤ أن يكشف عن وجه محمد إلى أن جاء أبو بكر فتكون المدة التي مرت على موته إلى دفنه ثلاثة أيام ومن الأحاديث فقد انتفخ بطن محمد وانتن وجيف وكان ذلك بسبب ما قاله عمر بن الخطاب فأني استحلفك بالله يا عمر أن تصدق القول هذه المرة هل اسر إليك محمد أن الله واعده كما موسى ورافعه كما عيسى أم أنها كذبة من عندك؟ لو قلت نعم قال محمد قبل موته إن الله واعده كما موسى ورافعه كما عيسى لكانت الطامة الكبرى وبرأت نفسك وكذبت محمدا وقصرت على الكثيرين الطريق إلى الحقيقة. ولو قلت أنها كذبة من عندك لكانت الطامة ليست اقل من الأولى الست أنت الذي جاء بآيات القران قبل أن يقولها محمد حتى قال محمد أن الحق على لسان عمر؛ أي حق يجري على لسان الكذّابين وأنت تكذب هذه الكذبة وتتوعد بقطع أيادي وأعناق الصادقين؟ الست أنت القائل وافقني ربي في ثلاث ووافقت ربي في ثلاث أي رب يوافقك؟ الست أنت يا عمر الذي جمع اغلب القران؛ ترى هل نثق فيما جمعت؟ الست أنت الفاروق الذي فرق بك الله بين الحق وبين الباطل أين الحق وأين الباطل؟ أتدري يا عمر ماذا فعلت كذبتك تلك بصاحبك وزوج ابنتك والذي أورثك ملكه من بعده؟ نعم لقد انتن صاحبك وعفن وربا بطنه وجيف!! قال محمد اللهم انصر الإسلام بأحد العمرين وأنت هو عمر الذي نصر بك الإسلام؛ ترى هل كان يدري نبي الإسلام ماذا كان سيصيبه على يديك؟

انطق يا عمر لقد قتلت؛ فترى هل كان هذا عقابا لك أم كرامة؟ قال البعض انك قتلت شهيدا بحد الخنجر كما قتل محمد شهيدا بالسم!!! لكن البعض قال لقد قتلت عقابا على ما فعلته بمحمد. لكن الحق أن دماء الأبرياء لن تضيع هدرا فقتلت يا عمر كما قتل محمد عقابا على أفعالكما الشريرة.

لقد مات محمد وترك من بعده رجال وعمر واحد من الرجال وأي الرجال انه الفاروق الذي فرق به الله بين الحق وبين الباطل وهو عمر الذي نصر به الله الإسلام؛ أنطق يا عمر فمن يوم أطلت على الدنيا شرائع الجزيرة العربية وبحور الدماء لم تجف بعد؛ فقتل الآلاف في غزوات محمد التي بلغت سبعة وعشرون غزوة وقتل الآلاف في سرايا محمد التي بلغت ثمانية وثلاثون سرية وسلم الراية من بعده لرجال وساروا على النهج والدرب فقتلتم آلاف من المرتدين في حروب الردة وقتلتم الملايين بغزواتكم وحروبكم خارج الجزيرة العربية فقوضتم حضارات الشرق الزاهرة بشرائعكم المتخلفة بينما كانت أوربا تلتحف ظلام الجهل انظروا أين انتم منها الآن فلا زالت شرائعكم كما ورثتموها من الجاهلية قبل أربعة عشر قرنا جامدة متخلفة متحجرة متعممة متعفنة.

انطق يا عمر فأني المح بحور من الدماء قادمة.
حتى لو نطقت يا عمر فماذا تقول الشك تغلغل في النفوس بل إني المحه ينخر في العظام نخر السوس في الخشب.

ونطق عمر وما قاله كان أخر ما لفظ به فترى ماذا قال : والله لو أن لي ما في الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أره.

(*) البخاري باب مناقب عمر

لقد أحس عمر في آخر لحظات عمره بأن العذاب في انتظاره لماذا لم تصدق يا عمر ما قاله لك محمد بأنك من المبشرين بالجنة هل تيقنت بكذب محمد؟

ودفن محمد في اغلب الروايات عن عمر يقارب الثالثة والستون لكن في كل الروايات دفن في بيت عائشة!!
عن أبن عمر عن النبي صلعم قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه.
(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 1708

ماذا نقول يا من لا تنطق عن الهوى؛ صدقت أنت وكذب عمر أم صدق عمر وكذبت أنت أم كلاكما كاذب؟

قبر محمد :

* أخبرنا موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر ؛ وقسم كان تكون فيه عائشة ؛ وبينهما حائط ؛ فكانت عائشة ربما دخلت حيث القبر فضلا ؛ فلما دفن عمر لم تدخله إلا وهي جامعة عليها ثيابها
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر موضع قبر رسول الله صلعم.

نعمة الحياء يا أم المؤمنين امتنعت أن تدخل إلى قبر النبي عارية بعد أن دفن عمر ؛ لكن لست أدري كيف عرف مالك بن أنس ذلك هل كان يشاهدها وهي فضل؟ لماذا كان يتناقل الإمام مالك تلك الأحاديث بين أصحابه الذين أتحفونا بها؟

عائشة بعد موت محمد (عائشة والفتوى)

* عن مسروق قال: رأيت مشيخة أصحاب النبي الأكابر يسألونها عن الفرائض.

* عن عطاء بن أبي رباح قال: كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة.

* قال هشام بن عروة عن أبيه : ما رأيت أحد اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة.

* عن عروة قال: ما كان ينزل بعائشة شئ إلا أنشدت فيه شعرا.
قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل.
(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب عائشة.
* عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : ما رأيت أحد اعلم بسنن رسول الله ولا افقه في رأي إذا احتيج إلى رأيه ولا اعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة.

* عن محمد بن لبيد قال : كان أزواج النبي يحفظن من حديث النبي كثير ولا مثل لعائشة وأم سلمة وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان إلى أن ماتت يرحمها الله وكان أكابر من أصحاب النبي عمر وعثمان بعده أو يرسلان إليها فيسألانها عن السنن.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر من كان يفتي بالمدينة .. عائشة زوج النبي صلعم.

* عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال: كانت عائشة قد استقلت في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت يرحمها الله.

* إلا أن عائشة لم تكتف بالفتوى النظرية ورواية الأحاديث عن محمد بل كانت أيضا تمارس الفتوى العملية أمام أخونها من الرضاعة عندما كانوا يسألونها عن طريقة غسل النبي بعد الجماع!

* عن النبي قال: إن الله لا يستحيي من الحق أما أنا فإذا فعلت كذا وكذا(يعني الجماع) فأغتسل أتوضأ وضوئي للصلاة أغسل فرجي (مزاكيره)، ثم ذكر الغسل، وأما الماء يكون بعد الماء فذلك المذي، وكل فحل يمذي فأغسل من ذلك فرجي وأتوضأ... .. وأما مؤاكلة الحائض فأواكلها. (*) المسند للإمام أحمد وابن خزيمة عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد الأنصاري؛ وروى بعضه أبي داود والترمذي وأبن ماجه، منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ علي المتقي الهندي.رقم 26598

* عن النبي قال : من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار .

(*) المسند للإمام أحمد.أخرجه أبي داود.وأبن ماجه. وابن جرير عن علي منتخب كنز العمال برقم 26599
عن عائشة قالت

* عن غسل النبي من الجنابة(أي الغسيل بعد الجماع) كان يغسل يديه ثلاثا ثم يغسل فرجه(عضوه الذكري وبيضتاه) ثم يغسل يديه ثم يتمضمض ويستنشق ثم يصب على رأسه ثم يفرغ على جسده.

(*) منتخب كنز العمال للعلامة علي المتقي الهندي باب موجبات الغسل وآدابه ودخول الحمام رقم 27367

* عن الحكم بن سفيان قال : كان النبي إذا توضأ أخذ كفا من ماء فنضح به فرجه.

(*)الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم6620

* عن أبي سلمة قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو، عَائِشَةَ مِنْ الرَّضَاعَةِ عَلَى عَائِشَةَ فسألها أخوها من الرضاعة عن غُسل رسول الله من الجنابة فدعت بماء قدر الصاع فاغتسلت(بالطبع غسلت ما كان النبي يغسل) وصبت على رأسها ثلاثا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا الْحِجَابُ.

(*) المسند للإمام أحمد باب مسند عائشة. صحيح البخاري باب كتاب الغسل.

السؤال كيف عرفا المواضع التي غسلتها عائشة من جسدها كما يعسل النبي بعد الجماع؟ وكيف شاهدا أنها تصب على رأسها ثلاث؟ بينها وبينهما ستر!!! نعم هكذا مارست عائشة الفتوى العملية لكن ليس أمام كل الناس لكن فقط أمام أخوها من الرضاعة فبالطبع غسلت يديها ثلاث كما كان الرسول يغسل ثم فرجها كما كان الرسول يغسل وليس عيبا طالما أمام أخوها من الرضاعة ونعتقد أن أخيها من الرضاعة ليس طفلا بل رجلا كبيرا يسأل عن الغسل من الجنابة.

لكن بقى أن نطلع القارئ الحبيب على الأخوة من الرضاعة وكيف كانت أم المؤمنين تختار أخيها من الرضاعة من الرجال والشباب ويصير أخيها على شرائع محمد له ما للأخ تماما يدخل عليها وقتما يشاء ويخرج وقتما يشاء ويبات عندها إلى ما شاء وفي أي وضع شاءت وشاء فهو أخوها له ما لأخيها وعليه ما على أخيها ذلك شرع اله الإسلام وشرائع نبي الإسلام.

* عن زينب بنت أم سلمة قالت: قالت أم سلمة لعائشة انه يدخل عليك الغلام الأيفع (البالغ)الذي ما احب أن يدخل عليّ فقالت عائشة أما لك في رسول الله أسوة حسنة قالت(عائشة) أن امرأة أبي حذافة قالت يا رسول الله أن سالما(عبد لدى أبى حذافة) يدخل عليّ وهو رجل وفي نفس أبي حذافة منه شئ(غيرة أو شك) فقال النبي ارضعيه حتى يدخل عليك.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة24245

* عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إلى النَّبِيِّ صلعم فَقَالَتْ يَا رَسُولَ الله أني أرى فِي وَجْهِ أبي حُذَيْفَةَ الْكَرَاهِيَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ عَلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلعم أرضعيه قَالَتْ كَيْفَ أُرْضِعُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله صلعم وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ فَفَعَلَتْ فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلعم فَقَالَتْ مَا رأيت فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ شَيْئًا أَكْرَهُهُ بَعْدُ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

(*) سنن أبن ماجه كتاب النكاح باب رِضَاعِ الْكَبِيرِ 2019
لقد تعففت سهلة بنت سهيل وقالت كيف أرضعه وهو رجل كبير لكن رد النبي الذي لا ينطق عن الهوى أنه تبسم والنبي تبسم لعله يضحك من جهلها وعدم علمها بعجائب الوحي وشرائع نبي الجزيرة التي لم يسبقه إليها أحد !!

* عن عائشة قالت : أتت سهيلة بنت سهيل بن عمر فقالت يا رسول الله أن سالم كان يدخل عليّ وأنا واضعة ثوبي (أي بعض من جسدها عاري) ثم انه يدخل عليّ الآن بعدما شب وكبر فأجد في نفسي شئ من ذلك قال(محمد) فأرضعيه فأن ذلك يذهب بالذي تجديه في نفسك.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.

* عن عائشة قالت : أتت سهلة بنت سهيل وكانت تحت أبي حذافة أتت النبي فقالت أن سالم مولى (خادم)أبي حذافة يدخل عليّ وأنا فضل(شبه عارية) وكان أبو حذافة تبناه كما تبنى النبي زيدا فأنزل الله أدعوهم إلى آبائهم هو اقسط فأمرها النبي أن ترضع سالما فأرضعته خمس رضعات وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا(رجلا) خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها كانت رخصة من النبي لسالم دون الناس. (*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.الموطأ للإمام مالك بن أنس حديث ص374 السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب الهجرة إلى المدينة ص9.

* عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم ورضعات الكبير عشرا فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي فلما اشتكى النبي تشاغلنا بأمره ودخلت دويبة لنا فأكلتها!!!!!!.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.

* حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر وبهز قالا حدثنا شعبة قال بهز حدثنا أشعث بن سليم أنه سمع أباه يحدث وقال محمد بن جعفر عن الأشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة أن رسول الله صلعم دخل عليها وعندها رجل فكأنه غضب فقالت إنه أخي قال انظرن ما إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة.

(*) مسند أحمد باب عائشة.

كان الرجال يدخلن على عائشة في غيبة النبي ودخل النبي وغضب عليها وحذرها من ذلك لكنها بعد رحيل النبي كانت تعمل بتلك الرخصة ضاربة عرض الحائط بكلام النبي!!

* حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان وبهز قالا حدثنا شعبة قال الحكم أخبرني عن إبراهيم عن همام بن الحرث أنه كان نازلا على عائشة قال بهز أن رجلا من النخع كان نازلا على عائشة فاحتلم فأبصرته جارية لعائشة وهو يغسل أثر الجنابة من ثوبه أو يغسل ثوبه قال بهز هكذا قال شعبة فقالت لقد رأيتني وما أزيد على أن أفركه من ثوب رسول الله صلعم.

(*) مسند أحمد باب عائشة.

لقد وسع كرم عائشة بعد النبي حتى أن الرجال الأغراب كانوا ينزلون عندها ويباتون جنب ويغسل ثوبه من الجنابة أي جنابة؟ مش مهم لكنها لم تتركه بل أرشدته أنها كانت تفرك المني عن ثوب رسول الله؛ لكن ما الذي عرفها أن الرجل يغسل ثوبه من المني؟ آه يا حميراء ما أكرمك!!.

من كل ما تقدم كان لعائشة فتواها النظرية والعملية وها هي تطبق شرائع اله الإسلام وسنن نبي الإسلام فإذا اختارت رجلا وأحبت أن يدخل عليها وقتما تشاء وفي أي الأوضاع تشاء حتى لو كانت واضعة ثيابها أمامه فكانت ترسل ذلك الرجل إلى بنات أبي بكر وبنات بنات أبي بكر فيخرجن صدورهن لذلك الرجل الكبير الغريب فيرضع من نهودهن خمس رضعات وبذلك يخرج ويدخل على عائشة أم المؤمنين المسلمين ويكون بمنزلة أخيها ضاربة عرض الحائط بتحذير النبي لها نحن لا نطعن في شرف أم المؤمنين المسلمين ولا نطعن في شرائع إله الإسلام ولا في سنن نبي الإسلام لكن نسأل عقلاء الإسلام والمتمسكين بسنن نبي الإسلام لماذا رفض نساء النبي أن يدخل عليهن أحد بهذه الرضعات أو إن يتمثلن بعائشة؟ ثم ما معنى رخصة لسالم؟ هل هناك إسلام العامة وإسلام الخاصة؟ من مسؤول الرخص الان؟ لكن السؤال الأهم إذا كانت تلك هي آيات اله الإسلام وسنن نبي الإسلام ترى لماذا لم يطبقها المسلمون الآن؟ ماذا يحدث لو دخل رجلا مسلما ووجد زوجته

تخرج نهديها لرجل آخر يلتقمهما بفمه لكي يكون أخاها من الرضاعة؟ ماذا تقول امرأة شريفة إذا جاء زوجها برجل غريب وأمرها أن تخرج نهديها لهذا الرجل لكي يرضعهما خمس رضعات مشبعات حتى يأمن بعد ذلك أنه سيتركها معه كأخيها يدخل في أي وقت شاء وفي أي وضع شاء؟ لكن لو اشتكت من سوء سلوكه بعد ذلك هل يصدقها الزوج المؤمن بالإسلام ويكذب نبي الإسلام؟ ما معنى أن رجلا غريبا ينزل على عائشة ويبات عندها ويستيقظ فتعرف عائشة انه يغسل ثوبه من المني فتفتي أنها كانت تفرك مني النبي؟

عائشة وواقعة الجمل :

* قالوا لما قتل عثمان . . . بويع علي بن أبي طالب . . . ثم ذكر طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ عليا ذلك فخرج من المدينة إلى العراق. . . ثم سار إلى البصرة فلقي طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم من أهل البصرة وغيرهم يوم الجمل وظفر بهم وقتل يومئذ طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل وأقام على البصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة.
(*) الطبقات الكبرى لإبن سعد باب ذكر قتل عثمان بن عفان وبيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. تاريخ الخلفاء للسيوطي فصل في مبايعة علي رضي الله عنه بالخلافة وما نشأ عن ذلك.

* روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال: ... أقبلت عائشة حتى دخلت على أم سلمة فقالت أم سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك؟ قالت طلحة والزبير خبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت يا عائشة بالأمس أنت تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما !! فما تريدين؟ قالت تخرجين معنا فعلّ الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد صلعم

(*) الاحتجاج للطبرسي باب احتجاج أم سلمة زوجة رسول الله على عائشة.

إنه صراع الحبيبين عائشة حب النبي وعلي زوج فاطمة الزهراء بنت النبي كما أن عليا هو باب مدينة العلم ومن المبشرين بالجنة.
لقد كانت حرب ضروس بين المؤمنين كل يريد ويحرص ويتعمد أن يقتل الآخر من أجل عليّ المبشر بالجنة وعائشة زوجة المصطفى في الجنة لكن القرآن يناقض ذلك.

* عن سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ {آيَةٌ}اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ (النساء 93) هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نسخها شيء .

(*) صحيح البخاري كتاب التفسير باب وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ

* سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَمَّنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ وَيْحَهُ وَأَنَّى لَهُ الْهُدَى سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صلعم يَقُولُ يَجِيءُ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِرَأْسِ صَاحِبِهِ يَقُولُ رَبِّ سَلْ هَذَا لِمَ قَتَلَنِي والله لَقَدْ أَنْزَلَهَا الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّكُمْ ثُمَّ مَانسخها بَعْدَ مَا أَنْزَلَهَا..

(*) سنن ابن ماجه كتاب الديات باب هَلْ لِقَاتِلِ مُؤْمِنٍ تَوْبَةٌ.

ما مصير الثلاثة عشر ألف مؤمنا تعمد كلا منهم قتل الآخر وما مصير الآلاف الذين قاتلوا واشتركوا في هذه الحرب بل ما هو مصير عليّ وعائشة المؤمنين الذين حرضا الآلاف من المؤمنين على القتل والقتال وقتل ثلاثة عشر ألف؟؟ حيرة ما بعدها حيرة. عليّ مبشر بالجنة وعائشة زوج النبي في الجنة؛ مات النبي وذهب جبريل ولن يعود من يحل اللغز؟

*أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في عليّ ثمانمائة (أين هي) آية.

(*) تاريخ الخلفاء للسيوطي علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

لكن السؤال الملح على من يقع ذنب هؤلاء المسلمين البسطاء ثلاثة عشر ألف؟.

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا.. 32 (المائدة5: 32)

* عن أبو بكر بن أبي شَيبة قال: أول ما تكلمت به الخوارجُ يومَ الجمل قالوا: ما أحلَّ لنا دماءَهم وحرّم علينا أموالهم! فقال عليّ: هي السنة في أهل القِبلة. قالوا: ما نَدري ما هذا قال: فهذه عائشة رأس القوم أتتساهمون عليها! قالوا: سُبحان الله! أمنا. قال: فهي حَرام قالوا: نعم. قال: فإنه يَحرم من أبنائها ما يَحرم منها. قال: ودخلتْ أم أوفى العَبْدية على عائشة بعد وَقعه الجمل فقالت لها: يا أمّ المؤمنين ما تقولين في امرأةٍ قَتلت ابناً لها صغيراً قالت: وَجبت لها النار. قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صَعيد واحد قالت: خُذوا بيد عدوّة الله.

(*)العقد الفريد الجزء الأول باب كتاب النبي صلعم وخدامه

نعم لقد كانت سلوكيات عائشة في حياة محمد تنذر بأنها شرسة الطباع؛ ولقد شرب محمد والكثير من نسائه من مكائدها الكثير ؛ بل كانت تتطاول على محمد بقولها أنت الذي تذعم أنك نبي ؛ وقالت ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك ؛ وهذه وحدها لطمة قاسية لنبوة محمد! ؛ كما أنها تطاولت باليد واللسان على بعض من نسائه كصفية وسودة:

جاء في المصادر الشيعية: سمعت أم المؤمنين عائشة سودة تنشد:

{عدي (تعني حفصة) وتيم (تعني عائشة) تبتغي من تحالف} فقالت عائشة لحفصة : ماتعرض(تقصد) إلا بي وبك ياحفصة, فإذا رأيتني أخذت برأسها فأعينيني فقامت فأخذت برأسها, وخافت حفصة فأعانتها, وجاءت أم سلمة فأعانت سودة فأتى النبي صلعم فاخبر وقيل له نساءك يقتتلن فقال : ويحكن مالكن فقالت عائشة : يا رسول الله ألا تسمعها تقول :عدى تيم تبتغي من تحالف فقال : ويحكن ليس عديكن ولا تيمكن , إنما هو عدي تميم وتيم تميم.

وتلك كانت الأجواء النبوية في حضرة المصطفى وفي بيت النبوة ؛ وتلك بعض من أفعال عائشة رضى الله عنها والتي كانت تنذر بطلوع قرني الشيطان من ناحية بيتها.

* جاء في الإحياء : يجب منع النساء من حضور المساجد للصلوات ومجالس الذكر إذا خيفت الفتنة بهن فقد منعتهن عائشة رضى الله عنها فقيل لها إن رسول الله صلعم ما منعهن من الجماعات فقالت لو علم رسول الله ما أحدثن بعده لمنعهن.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهنا نرى سطوة عائشة فهي بعد النبي تسيطر وتمنع وتفتي وتحلل وتحرم؛ لكن كيف لها أن تقول لو علم النبي ما أحدثن النساء بعده؟ تراه لم يكن يعلم؟ إن كان لا يعلم ؛ فهل العليم الخبير لا يعلم؟ لكن سيبقى سؤالا حائرا ما الذي أحدثن نساء النبي والصحابة والمؤمنين الأوائل بعد النبي حتى منعتهم عائشة من الخروج حتى إلى المساجد.

* عن عمار بن ياسر قال لقد سارت أمنا عائشة مسيرها وأنا لنعلم أنها زوجة نبيا صلعم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ علي المتقي الهندي باب أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.

شهادة النبي عن نسوانه

* عن أبي مالك الأشعري عن صلعم قال:أعدى عدوك زوجتك التي تضاجعك وما ملكت يمينك.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم1147

* عن عمر بن الخطاب قال: قال صلعم لحصير في ركن البيت خير من امرأة لا تلد.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب آداب النكاح.

* امرأة ولود أحب إلى الله تعالى من امرأة لا تلد إني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة.

(*) الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 1626

لم تلد لمحمد إلا خديجة وإن تضاربت في ذلك الأقوال؛ فما قيمة نساء محمد بحسب أحاديثه السابقة وغيرها كثير؟

* عن عبد الرحمن بن شبل قال: قال النبي صلعم إن الفساق هم أهل النار قالوا يا رسول الله ومن الفساق قال النساء قالوا أولسن بأمهاتنا وبناتنا وأخواتنا قال بلى ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن وإذا أبتلين لم يصبرن.
(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب في ترهيبات وترغيبات تختص بالنساء.

* أخبر حمزة بن عبد الله بن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قال ليصل بالناس أبو بكر فقالت له عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق كثير البكاء حين يقرأ القران فمر عمر فليصل بالناس فقال رسول الله ليصل بالناس أبو بكر فراجعته عائشة بمثل مقالتها فقال رسول الله ليصل بالناس أبو بكر إنكن صواحب يوسف.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أمر رسول الله أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه. وهو حديث متفق عليه من حديث عائشة.الموطأ للإمام مالك بن أنس123

* عن الحسن قال لما مرض رسول الله مرضه الذي مات فيه أتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة فقال لنسائه مرن أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف. المرجع السابق.
وسؤالنا الحائر والملح هل صدق محمد أم كذب؟ لو كان لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي وما قاله محمد هو الصدق فتكون شهادته الأخيرة أن نسائه صواحب يوسف أي عاهرات قحبات.أما إذا كن شريفات طاهرات عفيفات فيكون محمد كاذبا وينق عن الهوى وقد قذف المؤمنات الغافلات وعذابه عند الله عظيم.

* عن عمر قال لما مرض النبي صلعم قال ادعوا لي بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فقال النسوة من وراء الستر ألا تسمعون ما يقول رسول الله فقلت(عمر) إنكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن عنقه فقال رسول الله صلعم دعوهن فإنهن خير منكم.

(*) الأوسط للطبراني منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لـلعلامة الهندي.

وهنا يؤكد عمر وفي وجود محمد أن نساء محمد هن صويحبات يوسف ؛ أي عاهرات خائنات . لكن السؤال المهم والأكثر إلحاحا أين ذلك الكتاب المهم الذي قال عنه محمد بأن المسلمين لن يضلوا بعده أبدا ؛ هل كتبه وأخفوه أم أنهم تأكدوا أنه الخرف الذي انتاب محمد كما قال عمر؟

صراع عائشة مع الموت

* عن عبيد الله أبي مليكه أنه حدّثه ذكوان حاجب عائشة فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا عبد الله ابن عباس يستأذن عليك فأكب عليها ابن أخيها فقال هذا ابن عباس يستأذن عليك.وهي تموت؛فقالت دعني من ابن عباس فإنه لا حاجة لي به ولا بتزكيته فقال يا أماه إن ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك قالت فأذن له إن شئت فأدخله فلما أن سلم وجلس قال ابشري فقالت بما؟ قال ما بينك وبين أن تلقي محمدا ولأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله إلى رسول الله ولم يكن يحب إلا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله . . . فأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله أن تيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك من سببك وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة فأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجدا من مساجد الله يذكر فيه إلا هي تتلى فيه إناء الليل والنهار فقالت دعني منك يا ابن عباس فو الذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا.
(*) الطبقات الكبرى لـإبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله عائشة بنت أبي بكر الصديق.

* عن عمرو ابن سلمة أن عائشة قالت والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت مدرة والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا قط. نفس المرجع السابق.

لماذا الفزع من الموت هكذا يا أم المؤمنيِن ألا تشتاقين إلى لقاء الأحبة محمد أو أحمد أنه ينتظرك على أحر من الجمر ليستكثر منك ألم تشتاقين إلى محمد وبعيره ولكم كان يحب أن يرعى بعيره فيك. ألم تصدقي وتثقي انك من زوجاته في الجنة ألم يقل إن فضل عائشة كفضل الثريد على باقي الطعام. هل أيقنت من كذب كل هذه المقولات وأصبح ماثلا أمامك العذاب الأليم كما بدا ذلك لعمر قبلك وأبي بكر.

* حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَامَ النَّبِيُّ صلعم خَطِيبًا فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَةُ . ثَلاَثًا . مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ".

(*) صحيح البخاري باب مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلعم 3141.

هل كانت نبوءة من محمد أو توقع بأن الشيطان قابع في بيت عائشة أم هو اعتراف بأن من يسكن مع عائشة هو الشيطان أبو قرنين؟

نساء على هامش النساء

* عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلعم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة أبن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجلست تفلي رأسه يوما ثم أستيقظ وهو يضحك....

(*) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم حديث رقم1246؛ الحلية لأبي نعيم باب أم حرام بنت ملحان.

* كان رسول الله صلعم يدخل على أم بشر وعلى الربيع بنت معوّذ بن عفراء وعلى أم حرام بنت ملحان وعلى أختها أم سليم والخلوة بهن فقد كانت أم حرام بنت ملحان تفلي رأسه الشريفة وينام عندها؛ استدل أن من خصائصه صلعم جواز النظر إلى الأجنبية والخلوة بها لأمنه من الفتنة. (*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب تحويل القبلة.

لا نعرف معنى لذلك هل امرأة عبادة بن الصامت كانت أخت محمد أو زوجته؟ إن كان لا؛ فما معنى أن النبي يعطي رأسه لامرأة غريبة تفلي له القمل من رأسه حتى ينام الذي كان أكثر حياء من العذراء في خدرها؟ تزوج محمد بهذا العدد من النساء وليس هناك واحدة منهن تستطيع أن تفلي رأسه من القمل؟؟؟

* جاء في الصحيحين أنه صلعم جاءته امرأة في عقلها شئ فقالت أن لي إليك حاجة فقال رسول الله صلعم أجلسي في أي سكك المدينة شئت أجلس إليك؛ زاد مسلم حتى أقضي حاجتك ؛ فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها.

(*) السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد محمد زيني دحلان باب من معجزاته صلعم ما فضله الله به زائد على غيره من كمال خلقه.

ما الذي كان في عقل المرأة؟ لماذا لم يستضيفها في بيته أو في مكان عام؟ لماذا يختلي بها؟ قضى حاجتها؟ ما هو قضاء الحاجة هنا؟ لكن قد يقول البعض يا فاسق على ماذا تنبش وتحفر النبي أشرف من ذلك. نقول ما هو الشرف أو العيب إذا كانت قد جاءت لتهب نفسها للنبي لأجل أي لمدة قليلة أي إلى أجل مسمى هل زواج المتعة حلال للصحابة والأتباع وحرام على النبي؟

* عن أبن عباس قال إن النبي صلعم قال إني ألبستها قميصي لتلبس ثياب الجنة أضجعت معها في قبرها لأخفف من ضغطة القبر أنها كانت أحسن خلق الله صنيعا إليّ بعد أبي طالب.

(*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة على المتقي الهندي باب فاطمة بنت أسد أم عليّ

* وخص صلعم بأنه لا يضغط في قبره وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يسلم من الضغطة صالح ولا غيره سواهم وكذا ما في التذكرة للقرطبي إلا فاطمة بنت أسد ببركته صلعم أي حيث اضطجع صلعم في قبرها.

(*)السيرة الحلبي للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب غزوة بني قريظة.

ما نوع الاضطجاع هنا؟ ما معنى أن عمر الفاروق الذي لو كان هناك نبيا بعد محمد لكان عمر؛ وأبي بكر الذي سوف لا يحاسب مثل باقي البشر؛ وعليّ باب مدينة العلم؛ وعثمان الذي تستحي منه الملائكة كل هؤلاء سينال منهم القبر بضغطته إلا فاطمة بنت أسد ببركة اضطجاع رسول الله معها!!!

لماذا لم يضجع محمد مع أبنتاه أو مع حمزة عمه أسد الله أو جعفر الطيار أو مع معاذ بن جبل ليخفف عنهم من ضغطة القبر أو حتى مع إبراهيم أبنه الذي لو عاش لكان صديقا نبيا!!!

* توفت أم رمان (زوجة أبي بكر وأم عائشة) في ذي الحجة سنة أربع أو سنة خمس فنزل صلعم في قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رمان فيك وفي رسولك وقال صلعم من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رمان.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ذكر نبذة من أخباره (أبي بكر) وأحواله ومناقبه رضي الله عنه.

رغم أن هذا الحديث يدلنا على جمال زوجة أبي بكر والتي ورثت منها عائشة التي أطلق عليها محمد الحميراء أو الشقيراء لكن السؤال لماذا لم يخفف عن أم رمان ضغطة القبر رغم نزول محمد معها في قبرها؟ وستظل الضجعة التي أضجعها محمد مع فاطمة بنت أسد تثير السؤال؟؟

* وتوفيت أم كلثوم بنت النبي في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها رسول الله صلعم ونزل في حفرتها.
(*) الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب أم كلثوم.

نزل محمد حفرة أبنته ولم تنجو من عذاب القبر بينما نجت منه فاطمة بنت أسد أم عليّ وأم أم هانئ أول حب لرسول الله.
فنقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول.
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

* عن أم هانئ رضى الله تعالى عنها قالت ما أسرى برسول الله صلعم إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر أهبنا (أيقظهم) رسول الله صلعم أي أقامنا من نومنا ومن ثم قال يا أم هانئ لقد صليت العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه. وفي رواية أخرى قال محمد أنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم فعلقت أم هانئ بردائه وقالت أنشدك بالله أن لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك.

(*) السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب ذكر الاسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس. الإصابة لأبن حجر باب أم هانئ.

من الملاحظ أن تنبؤات أم هانئ تحققت وتركه الجميع ولم يصدقه غير أبن أبي قحافة ؛ الذي أخذ لقب الصديق. من أم هانئ؟ ليست زوجته لكي ينام عندها أو أخته لكي تكون من محارمه ؛ بل كانت حبه الأول وهي التي رفض أبي طالب أن يعطيها لمحمد وفضل غيره ؛ لماذا كان ينام عندها؟

* عن أبن عباس خطب النبي إلى أبي طالب أبنته أم هانئ في الجاهلية وخطبها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو فزوجها هبيرة فقال النبي صلعم يا عم زوجت هبيرة وتركتني فقال يأبن أخي إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافئ الكريم (أليس محمد الصادق الأمين؟ الكريم يكافئ الكريم هل هذا يعني أن محمدا كان لئيما؟) ثم فرق الإسلام بينها وبين هبيرة فخطبها رسول الله صلعم إلى نفسها فقالت والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام!!!.

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب أم هانئ بنت أبي طالب.الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني. أسد الغابة لأبن الأثير.

* قام رسول الله صلعم من الليل إلى فخارة أي تحت السرير فبال فيها فقمت وأنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلعم قال يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فأهريقي ما فيها فقالت والله لقد شربت ما فيها فضحك صلعم حتى بدت نواجذه ثم قال لا يجفر بطنك بعده (أي لم يمرض بطنها)أبدا وفي لفظ لا تلج النار بطنك وفي حديث آخر حين علم صلعم أنها شربت ذلك قال صحة يا أم يوسف.. ..!!.

(*) السيرة الحلبية للعلامة برهان الدين الحلبي باب غزوة أحد.

هناك العديد من الأحاديث النبوية التي تؤكد أن عذاب القبر من عدم الأستنزاه من البول؛ أما بول محمد يدخل أم يوسف الجنة أو يحرم النار على بطنها!! ما معنى هذا؟ ما الفارق بين بول محمد وبول باقي عباد الله؟ صحة يا مسلمين .. قصدي صحة يا أم يوسف!!. نعم بول محمد يحصن أم يوسف ضد الأمراض وبول الإبل يشفي من سبعين داء وعجبي ألا تتفكرون!!!

* عن أبن عباس قال مر النبي صلعم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول ... ثم أخذ بجريده فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لعلهما أن يخفف عنهما ما لم ييبسا.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عبد الله بن عباس.

ما هو السر وراء إضجاع النبي مع فاطمة بنت أسد أم عليّ وأم أم هانئ أول حب في حياة النبي وكيف أنها الوحيدة بعد الأنبياء التي تنجو من ضغطة القبر؟!

الخاتمة والنتيجة

يصل بنا الشوط إلى آخره والمحصلة والنتيجة. كثيرا من القصص والروايات المختلفة والمتباينة لأبطال روايات وقصص أعمارهم أيضا شاسعة التباين والظروف أيضا تبدلت وتغيرت وتباينت بين زواجه الأول وزواجه الأخير فرق شاسع بين الأول وما تلاه لا وجه ربما للمقارنة الأول زواج شاب صغير فقير لا يملك شيئا عامل أجير عالة على من يعي‌له بالكاد قد يحصل على ما يسد رمقه يأتمر بأمر سيدته يخرج في قوافل تجارتها متى تشاء ويعود متى تشاء تتزوجه متى تشاء وبالطريقة التي تشاء الأجير لا يملك إلا نعم طاعة لسيدته ولا يفكر في زوجة أخرى تشاركها فراشه قرية ثلاثين عاما لا لأنها لا تقبل بل لأنه لا يجرؤ لكن تبدلت الأحوال وتغيرت الظروف وساد الضعيف اليتيم الضال الأجير على سادته وأي سيادة وأي جاه وأي نفوذ أقوى من كل أمير وملك فأوامره أوامر الله وطاعته طاعة الله ومن يعصاه يعصى الله وتكفي جملة واحدة من جبريل تزوجه ممن يهوى حتى لو كانت زوجة رجل غيره ومن يؤذه ولو بالقول تقطع أياديهم وأرجلهم من خلاف وتفقأ أعينهم وينفوا من الأرض ماتت السيدة وانفتح الباب وانفلت اللجام وخلال اقل من عشر سنوات الأخيرة من عمره وصل العدد في اقل التقديرات إلى ثلاثة عشر امرأة وربما اكثر بكثير تباينت الأعمار أعمار النساء وعمر الزوج بين فتى في الخامسة والعشرين تتزوجه امرأة ثرية تبدأ عقدها الخامس تساقطت أنوثتها كأوراق الخريف مع مضي قطار عمرها حتى لحقت بمحمد في وقت يأسها وقطارها يترنح في محطته الأخيرة وبين طفلة في السادسة أو حتى التاسعة بالكاد تستطيع أن تميز بينها وبين أقرانها الصبيان قد تكون تباشير أنوثتها بدأت تفوح ولكنها أبدا لم تكتمل بل حتى ذاك الحياء الأنثوي الفطري لم يكن قد طرق أبوابها بعد فلم تزل تلعب مع الأطفال بالحصان المجنح وفي ليلة عرسها تأتي بها أمها من فوق الأرجوحة وهى لا تدرى إلى أين ربما دار في خلدها أنها ذاهبة إلى لعبة جديدة وصارت الطفلة امرأة لكن عين الخبير في عقده السادس تدرك وتتنبأ بما تبشر به أنوثة الطفلة وتنذر وبين جميلات كن زوجات لرجال قبله منهم من قضى نحبه منهم من ينتظر حتى وقعت عين محمد على زوجة ابنه وهى حاسرة ورأى منها محمد ما يرى الزوج من زوجته وهذا المنظر قلّب قلب محمد فسبحان مقلب القلوب وبين غنيمة باردة أخذها هدية من ملك سأل وعرف مزاج النبوة وهواها وهدفها وغاياتها فأهداه جارية جميلة جعده ترك محمد بسببها النبوة وظل طيلة الليل والنهار عندها حتى عنى أو عناها وبين غنائم ساخنة

أخذهن إلى بيته إلى دفئ أحضان رحمته بعد معارك ضارية دموية قتل فيها أزواجهن ورجال قبائلهن واستعبد نساء تلك القبائل وذراريها وبين نساء طال بهن الشوق وعز الانتظار وتحركت الغرائز فهتكن ستر الحياء ووهبن أنفسهن للرجل الذي يملك قوة نكاح قدر أربعين رجلا نكاحا ويدور على نسائه في الليلة الواحدة وهن إحدى عشر ويتناقل الناس من حوله الأحاديث التي لا تحكي عن معجزاته بل عن قوته الجنسية الطاغية وتصل تلك الأحاديث إلى مسامع النساء حوله فيتسابقن في أن يهبن أنفسهن للفحل الصحراوي إن كان رغبة أم فضولا لكن السؤال هل هناك مرض جنسي له نفس الأعراض؟ .
الأعمار والنساء والقصص والمواقف متباينة متناقضة إلى حد الضد كلا منها له وحي وآيات وأحاديث وروايات وحكايات وحكايات وجبريل يصعد ويهبط يطلع وينزل يأتي له بالمخرج في كل مأزق فأنعكس التناحر والتناقض والضد على الكتاب وآيات الكتاب.إلى هنا ويأتي بنا الشوط إلى نهايته ونعود بالكتاب إلى مقدمته هل زواج محمد بعدد كبير من النساء لم يكن بدوافع جنسية غريزية مرضية بل كان لأخلاق نبوية وهي العطف والحنان والرحمة بنساء أصحابه الشهداء ووفاء لهؤلاء الذين اندفعوا وصدقوا....أم أنه من أجل المرأة أهدر كرامة البشر؛ فقتل رجالا وأغتصب نساءهم وقبل أن تهب المرأة نفسها للرجل دون زواج وضاجع النساء بملك اليمين دون زواج وأخذ زوجة أبنه ودخل عليها بدون ولي وزوجة أبن عمته المرتد انتزعها منه ليكسر بها أنفه ويلقن درسا لكل من يريد أن يخرج من مصيدة الفئران تلك فالمرتد عن الإسلام لا يخرج منه إلا على ظهره وفي عقده السادس أغتصب طفلة في السادسة أو التاسعة من عمرها ليربط أبيها معه برباط المصاهر ويوليه الملك بعده ويتولاه من بعده أبو زوجته الأخرى ومن بعده زوج أبنته ومن بعده زوج أبنته سياسة ولا شئ سوى السياسة!!

ترى هل حقا أن كل هؤلاء النسوة ساعدن محمدا على تطبيق شرائعه التي قال عنها أنها شرائع الله أم من أجلهن كسر وألغى وتناقض مع كل الشرائع التي شرعها وجاء بها.

نعم لقد استشهدت بكتب التاريخ والسنة والقران لكي تكون الفيصل والحكم بين ما قلت وقالوا. أما أنت يا أخي القارئ فلك كل الحق أن تقول كما قلنا أو تنحاز لم قالوا؛ فأني أريدك حرا طليقا مثلي لا خانعا سجينا مثلهم؛ أريدك شجاعا في الحق حتى ولو على نفسك لا جبانا متهاونا في حق نفسك مثلهم؛ اقتني دينك بنفسك مثلي لا ترثه كالقصّر والبعير مثلهم. فرضوا على عقولنا الوصايا وحددوا لنا ما نقرأ وما لا نقرأ وكأن عقولنا لم تنضج لأكثر من أربعة عشر قرنا؛ قل معي لهم لا .. سنقرأ ما نريد نحن لا ما تريدون أنتم لنا أن نقرأ؛ سنقول رأينا لا رأيكم سنقول حكمنا لا حكمكم سنكتب فكرنا لا فكركم سنعبر عن رأينا لا نردد رأيكم.

أخيرا

ليس هدفي من الكتاب تشويه وجه نبي عرب الجزيرة أو الطعن في نسوانه أو الإدعاء على أصحابه لكنه ردا على المشايخ والملالي والكتاب المطبلين والمزمرين ليل نهار في الكتب والجرائد والأحاديث في القنوات التلفزيونية الأرضية منها والفضائية حتى سأمنا من تكرارها حيث تطل علينا في كل الأوقات المناسب منها والغير مناسب في أغلبها يعرضون لنا صورة من صنع خيالهم يبرزون فيها ما يروق لهم وما يتماشى مع اللحن الذي يعزفونه ويسوقون من الأحاديث ما يروق لهم طالما تمدح وتثني على نبي الجزيرة ونسوانه وأصحابه والتي لو أستخدم غيرهم نفس الكتب ونفس المحدثين يتهم بالجري وراء المدسوس والموضوع طالما يشذ ذلك عن اللحن الذي يعزفونه كما أن ألحانهم لا تسير على وتيرة واحدة فنفس القناة ونفس الشيخ ونفس الملا كما القران حمال وجوه؛ تارة يدافع عن الحرية ويشجع حركات التحرر إذا كان الطرف الذي يريد التحرر إسلاميا أما إذا كان الطرف الآخر غير إسلامي يكيلون عليه اللعنات العملاء الانفصاليين المتمردين الانعزاليين مما يدفعك كرجل مفكر إلا أن تتأكد أن هؤلاء المطبلين ما هم إلا مرضي بالانفصام فتارة يتحدثون عن السلام وتارة يحرضون على القتل والانتقام. ومن هنا رأيت أن أساهم بهذا القدر وأن أعرض الوجه الآخر من صورة نبي الجزيرة ونسوانه لعل الصورة تكون أوضح وحتى يفيق هؤلاء ويعرفوا أننا نعيش عصرا غير ذلك العصر الذي كان السيف فيه يغتال الكلمات في صمت ويكفر من يسير خلف نعشها.

نعم ما كتبته سيصدم الكثيرين الذين لم يقرؤوا كتب الجذور والذين يتلقون الإسلام من المطبلين وسيصدم أيضا المطمئنين ويقض مضاجعهم ويذهب نومهم.

والشكر للعلم واجب الذي أتاح لنا الفرصة لكي نقول ما كنا نخشي أن نقوله بين أنفسنا وفي مخادعنا؛ لا خوفا من بطش السيف لكن أملا في أن يأتي الوقت لكي نقوله وجاء الوقت وأصبحنا نقوله على الملأ وينادى به على كل السطوح؛ تهانينا للكلمة بفضحها للسيف بل وانتصارها عليه حتى صار كالفراش المبثوث أو كالعهن المنفوش؛ بشرى لعطاشى المعرفة وعشاق الحقيقة فالعلم أزال الحدود وكسر القيود وألقى بقوانين المصادرة والمنع إلى مزبلة الماضي.

أما أنت يا أخي المسلم فأبدا لن أقصد أن أجرح مشاعرك فأنت أخ لي في الإنسانية فما عليك إلا أن ترجع إلى المصادر التي ذكرتها واستدللت منها على ما قلت واسأل نفسك؛ لماذا لم يحدثنا عنها المشايخ رغم أحاديثهم الكثيرة وأعمارهم المديدة ولحاهم الطويلة وجيوبهم الممتلئة من دولارات النفط وقبلها من جزية البلاد المفتوحة أو المحتلة سمها ما شئت.
نعم إني أعرف من المسلمين الكثيرين الذين سيسعدهم ما كتبت وسيتخندقون معي لان أسئلتي التي كتبتها جهرا يسألونها سرا وهمسا.
نعم إنني أحس بعمق المحنة التي تعيشها يا أخي المسلم يعزفون لك نغمة أن الإسلام هو السلام وتقرأ فتجد القتال والحرب والجهاد ضد الجميع فلله أسلم من في الأرض طوعا وكرها؛ يحدثونك أن الله خلقنا شعوبا وقبائل لتعارفوا ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فتجد المرتد يقتل ومن يتولى اليهود والنصارى فهو منهم ولا ولاية لغير المسلم على المسلم؛ يحدثونك أن الإسلام حرر المرأة وساوى بينها والرجل فتجد الزواج بأربعة وضرب المرأة وشهادة ألف امرأة لا تقبل إن لم يكن بينهن رجل وميراثها النصف وهن أغلب أهل النار و.. يحدثونك عن أن النبي رحمة للعالمين فتقرأ تاريخا دمويا وعدد الرؤوس التي حملت إلى النبي كثر وقلع أعين الناس وهم أحياء بالمسامير المحماة وشق أم قرفة نصفين بين جملين ..وغيرها الكثير .. ..
نعم العالم يسير إلى الأمام وتجدهم يشدونك إلى الخلف قرون بدعوى الخلافة؛ والخلفاء من قريش والأئمة من قريش وبغض العرب كفر والأعراب أشد كفرا ونفاقا .. .. .

نعم في الإسلام لا تجد لك مبدأ فإن كنت مع الحرية لا تجد لغير المسلم نفس حريتك؛ وإن كنت مع المساواة فتجد المرأة مستثناة والديانات الأخرى مستثناة والثقافات غير العربية مستثناة واللغات الأخرى مستثناة فلغة أهل الجنة العربية رغم أننا لا زلنا نعيش على الأرض؛ حتى التاريخ تجده بدأ بأبي جهل فتاريخ العالم قبل الإسلام هراء؛ فأسبانيا لم تكن على الخارطة قبل الإسلام فالعرب ضاعت منهم الأندلس وأحتلها الأسبان نلطم عليها الخدود بدلا من أن نصفق لهم بتحريرهم لأرضهم وطردهم للمحتل العربي؛ وفرنسا اللعينة أرادت فرنسة الجزائر ونزع عروبتها وبارك الله في العرب والمسلمين الذين نزعوا عن الجزائر أمازغيتها وعربوها؛ والمصري يتنكر لمصريته ويقول يا أخي المسلم لو ربنا ما خلقنيش عربي لتمنيت إني أكون عربي ويعرف عن أبي بكر وعمر وخالد و.. أكثر مما يعرف عن بناة الأهرام الذين لا يزالوا يخلبوا لب العالم ويثيروا حيرتهم؛ والسريان والآشوريين لا تعرف عنهم شيء خارج بلدانهم حتى تظن عندما ترى أحدا منهم أنك تعيش في حلم أن سرجون ونبوخذنصر عادا وبعثا وان اليوم يوم القارعة؛ أما الأكراد فكل الدول جيرانهم مختلفة متصارعة في كل شئ لكنها متحدة في تمزيقهم؛ والأقباط المصريون أحفاد الفراعنة صاروا هنود حمر يجب إبادتهم ومحو تاريخهم ولغتهم كما فعل الأمريكان المحتلون مع الهنود الحمر؛ والدنجا وأفارقة السودان يباعون وإن طالبوا بحريتهم تسمع عنهم المتمردون أما الشيشان والبوسنيين فهم الثوار الذين يريدون التحرر وتتولى التقارير عن ما يحدث لهم ومقتل الآلاف منهم بينما الملايين من السودانيين الجنوبيين لا تقارير وطريقة النعامة هي أفضل الطرق....
نعم إني أشعر بك وبمحنتك عندما تفكر. أأنت مع مبادئ الحرية والمساواة واحترام الأخر والتعايش في سلام والحوار ونبذ العنف أم مع إلا ولكن ولو وتنتهي بلا.

لا ادعي البطولة ولا أهوى الشهرة فأسمي ربما لا يعرفه أحد إلى قيام الساعة لكنه الحق والحقيقة من وراء القصد؛ فإن شعرت بمرارة فهي مرارة الحق فلو كان الحق حلوا لم بات مظلوما على ظهر كوكبنا نعم الحقيقة مرة ولكنها شافية ولن ننعم بعافيتها ما لم نذق مرارتها.

أعترف أنني لم أكتب كل ما أعرف ولم أقل كل ما أريد فللحديث بقية إن كان في العمر بقية.